رئيس الجمهورية : حرب الفصائل ضد امريكا لا تخدم غزة والحكومة هي المصدر الأساس للقرار

الموسم الثاني
للانصات المركزي

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 29
الاحد
2024/02/11
No. : 7893

اثبات بالخرائط والوثائق

المرافعة الكبرى

مام جلال: التآخي بين مكونات كركوك وانصاف التاريخ وحقوق الكورد المشروعة

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

المطبعة
احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- في ذكرى المرافعة التاريخية للرئيس مام جلال حول كركوك
- مام جلال اثبت كوردستانية كركوك بالخرائط والوثائق التاريخية
- جلال طالباني : التطهير العرقي ومخاطره على الوحدة الوطنية العراقية
- محمد شيخ عثمان: قضية كركوك ومراحل ولادة المادة 140
- كاروان أنور : كركوك بين حقائق الوثائق وزيف الادعاءات
- د.كاروان علي : المادة الدستورية بين الموت والحياة
- القضاء العراقي: النقل القسري بحق الشعب الكوردي جريمة ضد الانسانية
- الرئيس العراقي: حرب الفصائل ضد امريكا لا تخدم غزة
- رئيس الجمهورية: معارض الكتب تسهم مهم للثقافة والانفتاح بين الشعوب
- رئيس الجمهورية يثمن دور المرجعية الرشيدة
- قوباد طالباني يهنئ اتحاد الكتاب الكورد بذكرى تأسيسه
- عماد احمد: على جيراننا حماية استقرارنا وسيادتنا

المـرصــد التركـي و الملف الكردي

- القضية الكردية تطفو على السطح في تركيا قبل الانتخابات المحلية
- الباحث سونر جاغابتاي: مستقبل العلاقات الأمريكية التركية

المرصد السوري و الملف الكردي

- مظلوم عبدي: الانسحاب الامريكي سيؤدي إلى فوضى شاملة في المنطقة
- القصف التركي يعيث خرابا في شمال شرق سوريا

المـرصد الايراني

- رسائل متبادلة بين واشنطن وطهران حول غزة ولبنان
- أندرو جيه. تابلر: إمبراطورية إيران القتالية في الشرق الأوسط

المرصد الروسي

- بوتين: مستعدون للحوار ولايمكن هزيمتنا
- 5 اخطاء وحقيقة واحدة من مقابلة بوتين مع تاكر كارلسون
- ألكسندر دوغين: مقابلة محورية لكل من الغرب وروسيا

العدد: 7893... 2024-02-11

في ذكرى المرافعة التاريخية للرئيس مام جلال حول كركوك

تثبيت كردستانية كركوك بالوثائق والخرائط

***المرصد..فريق الرصد والمتابعة**

قبل ٢٠ عاما وفي كلمة تأريخية له خلال اجتماع لمجلس الحكم يوم الثلاثاء ٢٠٠٤/٢/٩، دعا السيد جلال طالباني الأمين العام للاتحاد الوطني الكوردستاني عضو الهيئة الرئاسية لمجلس الحكم الانتقالي العراقي، الى إعادة الكورد والتركمان الذين رحلهم نظام صدام حسين من مدينة كركوك واجـراء استفتاء لتحديد هويتها.

وأثبت الرئيس طالباني عبر الوثائق والخرائط بأن مدينة كركوك جزء من اقليم كوردستان لكنه أكد مع ذلك انه لايطالب بضمها الى الاقليم في الوقت الحاضر بل بشكل يحفظ التآخي بين مكوناتها وينصف التاريخ وحقوق الكورد المشروعة.

وشدد طالباني على ضرورة تثبيت حقوق شعب كوردستان في قانون ادارة الدولة الـذي يناقشه المجلس حاليا مبتدئا بعرض الحقائق عن وجود شعب باسم شعب كوردستان منقسم على اربع دول وهي تركيا والعراق وايران وسوريا وقال انه تم الحاق الشعب الكوردستاني بالدولة العراقية عام ١٩٢٥ بقرار من عصبة الامم ونقل عن لسان ادمونز ممثل بريطانيا في لجنة عصبة الامم للنظر في مصير مستقبل ولاية الموصل الشمالية آنذاك قوله «تم الحاق كوردستان الجنوبية

بالعراق بعدة شروط منها: ان يكون الاداريون في هذه المنطقة الكوردستانية من الكورد وان يكون اللغة الكوردية لغة رسمية وابقاء وضع كوردستان على ما هو عليه واضاف بان ادمونز عمل على محو الصبغة الكوردستانية من لواء كركوك ووصف ذلك بانه انتهاك صارخ للتعهدات التي قطعت لعصبة الامم من قبل العراق وبريطانيا».

> مام جلال عرض حقائق عن كركوك وتأسيس الدولة العراقية

واضاف ان التعهدات التي اعطيت للشعب الكوردي لم تنفذ وانما تم انتهاكها من قبل الحكومة العراقية وبريطانيا ووصل الامر الى التطهير العرقي وترحيل الكورد والتركمان من لواء كركوك وتوطين العرب مكانهم في زمن صدام حسين واكد على حقوق التركمان والكورد « في عودة المرحلين منهم الى ديار آبائهم واجدادهم في المناطق التي تم ترحيلهم منها « كما نقل عنه موقع الاتحاد على الانترنيت الاربعاء.

وفي جانب آخر من حديثه قرأ طالباني جانبا من اعلان لجنة عصبة الامم حول حدود العراق والتي قال إنها لم تتخط ابداً حدود العراق جبل حمرين وتبدأ حدود كوردستان من جبل حمرين على الرغم من وجدود بعض التركمان في مدنها، ومن ثم اشار مام جلال الى كتاب مشكلة الموصل والذي جاء فيه كوردستان ليس جزءاً من العراق او من الاناضول.

واشار ايضاً الى كتاب قاموس الأعلام وقرأ الفقرة التي تقول: ان ثلاثة ارباع كركوك من الكورد، ووضع خارطة تاريخية كبيرة للسلطات العثمانية على طاولة مجلس الحكم والتي تم تحديد موقع كركوك ضمن حدود كوردستان في هذه الخارطة، وقال طالباني: نحن لا نطالب حالياً بضم كركوك الى كوردستان العراق بل نطالب باعادة المرحلين من الكورد والتركمان الى أماكنهم الاصلية في كركوك وعودة العرب الذين استوطنهم النظام البائد في كركوك الى اماكنهم في وسط وجنوب العراق وبعدها يتم اجراء استفتاء بين اهالي كركوك من الكورد والتركمان والعرب الاصلاء على اساس احصاء دقيق يجرى لتحديد مستقبل ومصير كركوك. وطالب بالاعتراف رسمياً باللغة الكوردية الى جانب اللغة العربية في العراق واعتبر ذلك حقاً شرعياً للكورد.

ونستذكر كل عام تلك المرافعة التاريخية للرئيس مام جلال، حيث أثبت الرئيس طالباني في يوم التاسع من شباط ٢٠٠٤، كوردستانية مدينة كركوك في إجتماع لأعضاء مجلس الحكم في العراق، ومن خلال عرض العديد من الوثائق والمصادر التاريخية التي قدمها لمجلس الحكم والرأي العام العالمي.

وبحسب المراقبين فانه لحد الان لم يستطع احد اثبات عكس ما طرحه الرئيس مام جلال من وثائق وخرائط تثبت كوردستانية كركوك.

المكسب التاريخي

إن هذا المكسب التاريخي الذي سمي بـ«المرافعة الكبرى»كانت ثمرة نضال عشرات الاعوام للرئيس مام جلال لعشرات السنين، من أجل بقاء الكرد، الارض، اللغة، والتعايش في تلك المدينة التي منحها تسمية القدس كردستان ومن خلالها وضع الحجر الأساس للنضال القانوني، الدستوري، التاريخي، لكردستانية كركوك والمناطق المستقطعة، في تاريخ العراق الجديد

الحافل بالصراعات والتجاذبات السياسية، وأثبت كردستانية كركوك استنادا للوثائق والخرائط التاريخية.

ولم يترك الرئيس مام جلال، أي مجال لانكار تلك الحقيقة، وكانت المرافعة التاريخية عاملا رئيسيا لتثبيت المادة ٥٨ في قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية ومن ثم المادة ١٤٠ من الدستور العراقي الدائم.

وكركوك في فكر الرئيس مام جلال والاتحاد الوطني الكردستاني، مسألة مهمة وستراتيجية، ولا مساومة عليها.

ويؤكد الاتحاد الوطني ضرورة العمل ضمن خطة وطنية بعيدة عن المزايدات من اجل استتباب الاوضاع في كركوك والمناطق المستقطعة الاخرى،فبالنسبة للاتحاد الوطني فإن كركوك جزء لايتجزأ من النضال المستمر، ونعتبر انفسنا اصحاب كركوك الحقيقيين، فكما لم يتركها آباؤنا وأجدادنا وقدموا في سبيلها التضحيات، نحن أيضا لن نتركها، وسنحافظ على كردستانيتها، والتعايش المشترك بين جميع القوميات والمكونات والاديان، والسلم الاجتماعي في هذه المدينة هي من أولويات مهامنا مع ضمان الحياة والاستقرار لمواطني كركوك.

ويؤكد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني في هذا الصدد دوما بان» كركوك والكركوكيين خط أحمر، ولن نساوم على شبر من ارضنا التي أثبتنا بالدماء كردستانيتها».

> **ممثل الانكليز في لجنة عصبة الامم اشترط عدم المساس بهوية كركوك الكوردستانية**

حقائق حول كركوك

وفي حوار صحفي حول تاريخ تأسيس الدولة العراقية قال الرئيس مام جلال: لقد شرحت للاخوة أعضاء مجلس الحكم خلال مرافعتي بأنه عند تأسيس الدولة العراقية، كانت كوردستان ضمن ولاية تسمى ولاية الموصل التي لم تكن جزءاً من هذه الدولة التي تأسست عام (١٩٢٠) وعند التأسيس جاء الانكليز وعرضوا استفتاءً على (الملك فيصل) واستثنوا كوردستان من هذا الاستفتاء وهو مذكور في كتاب (تأريخ الوزرات العراقية) ايضاً كالآتي:»يشترط أن تكون المناطق الكوردية مخيرة في الاشتراك في الانتخابات او عدمه والا يؤثر ذلك على قرارهم النهائي تجاه حكومة العراق ومنزلتهم لديها».

واضاف ان معاهدة سيفر كانت نافذة آنذاك والتي سمحت لكوردستان العراق بالانضمام لكوردستان المركزية التي كان لها حكم ذاتي، وقال انه حسب البنود (٦٢، ٦٣، ٦٤) من معاهدة سيفر فإن:»الدول الحليفة الرئيسة لن تضع اية عراقيل بوجه الانضمام الاختياري للكورد القاطنين في ذلك الجزء من كوردستان الذي مازال حتى الآن ضمن ولاية الموصل، الى هذه الدولة المستقلة».

وقال: لقد شرحت للاخوه أعضاء مجلس الحكم أنه في عام (١٩٢٢) اتفقت الحكومتان العراقية والانكليزية على تشكيل حكومة في كوردستان وصدر البيان في (٢٥) ديسمبر (١٩٢٢). وكان رائجاً في ذلك الوقت بأن هذا البيان بمثابة هدية عيد الميلاد (كريسمس) للكورد واصدر العراق والانكليز بيانا أعلنوا فيه اعترافهم بحق الكورد في دولتهم وطلبوا منهم ارسال ممثلين الى بغداد لترسيم الحدود والاتفاقات الجمركية. وقد ذكر ذالك في كتاب (تاريخ الوزارات العراقية) (ج ١- ص٢٧٤) كمايأتي:

تعترف حكومة صاحبة الجلالة البريطانية والحكومة العراقية معاً بحقوق الكورد القاطنين ضمن حدود العراق

في تأسيس حكومة كوردستانية ضمن هذه الحدود وتأملان أن الكورد على اختلاف عناصرهم سيتفقون في أسرع ما يمكن على الشكل الذي يودون ان تتخذه تلك الحكومة وعلى الحدود التي يرغبون ان تمتد اليها وسيرسلون مندوبيهم المسؤولين الى بغداد لبحث علاقاتهم الاقتصادية والسياسية في حكومتي انكلترا والعراق.

> **لم يترك الرئيس مام جلال، أي مجال لانكار تلك الحقيقة**

وأوضح الرئيس مام جلال: هذه الحقيقة مخفية ولكنها موثقة في هذا الكتاب بكل وضوح وكذلك في العديد من الكتب الاخرى عن تاريخ العراق.

واضاف الرئيس مام جلال: قلت لزملائي الكرام في مجلس الحكم بانه قبل (٨٢) عاما تم اعطاؤنا الحق من قبل العراق والانتداب البريطاني بتشكيل دولتنا وتأتون بعد هذه الاعوام وتناقشوننا على الفيدرالية؟ بينما المفروض ان تقدروا مطالبتنا الفيدراليه بعد (٨٢) سنة من حق الاستقلال.

وقال الرئيس مام جلال: في جميع مراسلات الملك فيصل مع المندوب السامي كان هذا الامر واضحاً، ففي إحدى الرسائل يسأل الملك فيصل المندوب السامي عن حدود مملكته في ذالك الوقت، رد عليه تشرشل الذي كان وزيرا للمستعمرات ويقول له: «قل لجلالة الملك وعدناه بدولة عربية وليس امبراطورية وأن حدود دولته جبل حمرين، من حمرين الى الشمال توجد بلاد اسمها (كوردستان) بالرغم من وجود اقليات تركمانية في كفري وكركوك و أربيل وآلتون كوبري ولكن هذا البلد هو كوردستان».

وأضاف الرئيس مام جلال، بأنه شرح للحاضرين قراراً آخر لعصبة الامم الذي صدر في (١٩٢٤-١٩٢٥) تقول اللجنة: بحثنا جميع كتب الجغرافيا وكتب الرحالة القديمة وكذلك كتب الجغرافيا التي كانت تدرس في مصر وتبين لنا بأن العراق لم يتجاوز الانبار وتكريت او جبل حمرين في اي وقت مضى. احيانا كانت سامراء جزءاً في الانبار وفي بعض الاوقات كانت جزءاً من تكريت والباقي لم يكن عراقاً، اما المملكة الواقعة شمال هذه الحدود فتسمى كوردستان وأن ولاية الموصل لم تكن ابداً جزءاً من العراق وان هذه المناطق ليست جزءاً من تركيا لأنه توجد بينهما كوردستان المركزية وسوريا واذا استمعنا للغة سكانها علينا ان نؤسس دولة كوردستانية ولكن ذلك غيرممكن ويسردون بعض الحجم في هذا الصدد».

واوضح الرئيس مام جلال: «وعندما قررت عصبة الامم ان تلحق ولاية الموصل بالعراق وضعت بعض الشروط للعراق لإرضاء الكورد بأن يكونوا جزءاً منه حيث ذكر نصا: «يجب مراعاة رغبات الكورد فيما يخص تعيين موظفين كورد لإدارة مملكتهم وترتيب الأمور العدلية والتعليم في المدارس وأن تكون اللغة الكرية لغة رسمية في هذه الامور».

وقال الرئيس مام جلال: ممثل الانكليز في لجنة عصبة الامم أصدر قراراً يقضى بأن احد الشروط هو عدم المساس بهوية كركوك الكوردستانية، ويقول بأنه لو تم المساس بهوية كركوك الكوردستانية سينتهي الاتفاق الذي ألحقت بموجبه ولاية الموصل بالعراق.

وقال الرئيس مام جلال: شرحت ذلك لزملائي في مجلس الحكم وقلت: اذا اردتم أن تفككوا وحدة العراق فهذا هو كلام المبعوث البريطاني.

مام جلال اثبت كوردستانية كركوك مۆ بالخرائط والوثائق التاريخية

أصدر بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الجمعة ٢٠٢٤/٢/٩ بيانا في الذكرى الـ٢٠ للمرافعة التاريخية للرئيس مام جلال، أمام مجلس الحكم، حول هوية مدينة كركوك. فيما يأتي نص البيان:

اليوم نستذكر بفخر واعتزاز، الذكرى الـ٢٠ للمرافعة التاريخية للرئيس مام جلال في مجلس الحكم، ذكرى ذلك اليوم الذي اثبت فيه رئيسنا ومرشدنا كوردستانية كركوك بالخرائط والوثائق التاريخية..

كركوك قدس كوردستان، كانت جزءا كبيرا ومهما من النضال السياسي للرئيس مام جلال. واليوم نحن نواصل انتهاج تلك السياسة بالهمة الروحية نفسها، ونناضل من اجل علو وشموخ كركوك وجماهيرها المناضلة.

الاتحاد الوطني الكوردستاني كان دوما في كركوك وفي قلوب جماهيرها الصامدة، فهمٌ كركوك هو همّنا، ونيل حقوقها القانونية والدستورية مسؤوليتنا.

نحن نريد ان تبقى كركوك كما كانت دائما مثالا رفيعا للوئام والتعايش والسلام ونناضل من اجل ذلك.

وان تكون كركوك تلك المدينة التي يعمل مواطنوها بجميع قومياتهم ومكوناتهم بعيدا عن الخلافات بكل محبة ومسؤولية لمستقبل اكثر اشراقا، لتكون كركوك تلك المدينة التي يحلم بها الجميع.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

٢٠٢٤/٢/٩

*جلال طالباني

التطهير العرقي ومخاطره على الوحدة الوطنية العراقية

دفاعنا وتمسكنا بكركوك هو دفاع عن التعايش الأخوي وعن جميع المهجرين والمتضررين

سياسة التطهير العرقي التي مارسها الدكتاتور صدام حسين بذكاء خبيث ونفذت خلال سنوات متواصلة. فالجدول المنشور في نهاية المقال يبين كيفية تنفيذ هذه السياسة خلال هذه السنوات. والغريب ان الدكتاتورية قد اوغلت في تحدي مشاعر الكورد والتركمان وفي خرق القوانين الدولية والتعهدات العراقية الرسمية لعصبة الامم حول قبولها ضم كوردستان العراق الى الدولة العراقية. اذ حرم التغيير القومي وحتى اجراء أي تجاهل حول الوجود الكوردي في كركوك :

هكذا تحدث المندوب الانجليزي

يقول المندوب الانجليزي في لجنة تحري الحقائق التي اقرت واوصت بالحاق كوردستان الجنوبية بالعراق حول شروط هذا الالحاق ما يأتي:

«وأعيدت قضية ولاية الموصل الى عصبة الامم مرة اخرى التي اعطتها للعراق مشروطا بان يؤخذ بنظر الاعتبار مطاليب الكورد وان يعين موظفون من القومية الكوردية او (العرق الكوردي) لادارة بلادهم وتصريف الامور القضائية والتدريس في المدارس وان تكون اللغة الكوردية لغة رسمية في كافة هذه الدوائر والمؤسسات، وفي سنة ١٩٣١ عندما كان العراق على وشك تقديم طلب الانضمام سنت الحكومة المركزية قانون اللغات المحلية الذي حدد المناطق

المشمولة به تأكيدا لحسن نيتها تجاه الكورد وتنفيذا لشروط بروتوكول ولاية الموصل».

«وفي عام ١٩٣٢ عند انتهاء الانتداب البريطاني وقبول العراق في عصبة الامم اعلن العراق هذه المبادئ من جديد في بيان رسمي اعطى له قوة الدستور اودع الى المنظمة العالمية واعتبر ذلك وثيقة دولية».

اعترافات بحقوق الكورد

«واضافة الى هذه الوثائق الدولية فان حكومة صاحب الجلالة البريطانية بصفتها الدولة المنتدبة والحكومة الملكية العراقية اصدرتا في فترات مختلفة بيانات رسمية متضمنة اعترافات بحقوق الكورد مقرونة بوعود قاطعة لتنفيذها ولكن مع الاسف ان اكثرية هذه البيانات والوعود اعلنت وصرفت للتغلب على ظروف حرجة ومواقف صعبة سرعان ما طواها النسيان بمجرد انتفاء الحاجة الى المصالحة.

ولا اود ان اذكر هنا سوى بيان واحد من هذه البيانات اذيع عشية مفاوضات لوزان في كانون الاول عام ١٩٢٢ (ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية وحكومة العراق تعترفان وتقران بان للكورد حقوق المعايشة داخل الحدود العراقية ولهم الحق في تأسيس حكومة كوردية داخل هذه الحدود وتأمل الحكومتان ان تتوصل الاطراف الكوردية المعنية الى اتفاق فيما بينها على شكل هذه الحكومة والحدود التي يرغبون ان تمتد اليها وان يرسلوا مندوبين مفوضين الى بغداد لمناقشة علاقاتهم الاقتصادية والسياسية مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية والحكومة العراقية).

وهذا على ما اعتقد بيان مهم واضح جازم واود ان استرعي انتباهكم الى :

أولا : استعمال جملة (الحكومة الكوردية) التي هي ابعد مدى عن الحكم الذاتي داخل الجمهورية العراقية الذي هو المطلب الرسمي للكورد في الوقت الحاضر (١٩٦٦).

ثانيا : جملة (الكورد الذين يعيشون ضمن الحدود العراقية) بدلا من (الكورد الذين يعيشون ضمن حدود ولاية الموصل العثمانية).

ثالثا : دعوة الكورد الى تحديد الحدود التي يرونها مناسبة للحكومة الكوردية.

ويستطرد الممثل البريطاني في لجنة عصبة الامم قائلا :

«فبالاضافة الى ان كافة اقضية لواء كركوك كانت مشمولة بقانون اللغات المحلية فان تجاهل الصبغة الكوردية لهذا اللواء (كركوك) يعد في حد ذاته خرقا خطيرا للتعهدات المقطوعة لعصبة الامم»، (المستر س.ج ادمونز مندوب بريطانيا في لجنة عصبة الامم وممثلها السياسي في كركوك الى ان عين مستشارا لوزارة الداخلية العراقية) من محاضرة له في الجمعية الملكة لآسيا الوسطى في يوم ١٩٦٦/١٠/٢٥.

هكذا اعطيت كوردستان الجنوبية الى العراق

لاحظوا ايها السادة الاكارم كيف اعطيت كوردستان الجنوبية الى العراق بشروط واضحة منها انه حتى مجرد انكار الصبغة الكوردية للواء كركوك يعد في حد ذاته خرقا خطيرا للتعهدات المقطوعة لعصبة الامم. ناهيك عن التطهير العرقي فيها بطرد الكورد منها واسكان العرب المستوطنين بدلا منهم، فهذا يعتبر هدما لقرار عصبة الامم بالحاق كوردستان الجنوبية بالعراق، وبالتالي بطلانها والغاؤها.

وهذا يعني عمليا ان القائمين بهذه السياسة الاجرامية يفصلون كوردستان عن العراق وبالتالي يهدمون الوحدة الوطنية العراقية قانونيا ودوليا.

وحيث ان الامم المتحدة هي الوريثة الشرعية لعصبة الامم والتعهدات والقرارات المقدمة لها فان ذلك يعني ان الامم المتحدة تستطيع التدخل لاجبار الحكومة العراقية على احترام تعهداتها وتنفيذ شروط ضم كوردستان الجنوبية اليها. وهذا يعني ان تخلي الحكومة العراقية عن هذه الشروط – اية حكومة عراقية – وعدم تنفيذها هو تخل عن الوحدة العراقية المؤسسة بموجب هذا القرار الدولي.

لذلك علينا جميعا نحن الحريصين على الوحدة الوطنية العراقية تنفيذ هذه الشروط وهي شروط عادلة وشرعية والا فاننا قد نعطي المجال رحبا لتيار كوردي انفصالي يراجع الامم المتحدة للمطالبة بفصم الوحدة العراقية القائمة على اساس ضم كوردستان الجنوبية الى العراق والمطالبة بحق تقرير المصير للشعب الكوردي مجددا او نعطي المجال لدعاة ولاية الموصل بانهاء ضمها الى العراق.

فدعونا ايها الاخوة الاكارم نحل مشاكلنا بيننا عربا وكوردا ونقر للشعب الكوردي حقوقه المشروعة بما فيها حق تقرير مصيره بنفسه ضمن الدولة العراقية.

ولنحمد ربنا جميعا بان المجلس الوطني الكوردستاني قد اقر باجماع الآراء ممارسة هذا الحق بشكل اتحادي اختياري (فدرالي) مع شقيقه الشعب العربي في العراق.

مخاطر التطهير العرقي

ونود ان نضيف ان مخاطر التطهير العرقي لا تقتصر على الفصل القانوني بين كوردستان الجنوبية والعراق بل تتعهداه الى العديد من المخاطر الجدية منها :

١- التطهير العرقي يلغم الوحدة الوطنية

لا ريب ان الوحدة الوطنية الحقيقية لا تقام على اساس الرغبة المشتركة لاطرافها في العيش المشترك تحت ظل دولة واحدة وعلى اساس المساواة وانتفاء الاضطهادين القومي والطائفي واحترام الحقوق المشروعة للجميع.

فاذا شعر طرف منها ان اراضيه تغتصب وان ابناءه يشردون منها ويرى بأم عينه اناسا غرباء عن منطقته يسكنون اجبارا بدلا من ابنائه المطرودين المشردين، وان حقوقه تنتهك فهو بطبيعة الامر لن يشعر بالمساواة بل يئن من آلام الاضطهاد القومي ويعاني من مظالمه، فهو لن يخلص لهذه الوحدة ولن يفرح بها ولن يدافع عنها ولن يقبل بها اذا استطاع، وبالتالي فان هذه الوحدة تكون وحدة ملغومة قابلة للانفجار في وقتها. فضلا عن انها تحمل بذور العداء والكراهية بين المواطنين في دفتها.

ثم كيف تصان وتعزز وحدة تقوم على اغتصاب ملك المواطنين وتشريدهم من ارض الآباء وسكن الاجداد ؟ وكما ان التاريخ قد برهن على ان الوحدة الوطنية لأية دولة لا يمكن ان تصان بدون الديمقراطية والمساواة بين المواطنين واحترام جميع حقوقهم، لذلك فان سياسة التطهير العرقي لغمت وبقاياها تلغم الوحدة العراقية. وعليه يجب النضال للقضاء بسرعة عليها وعلى آثارها الآثمة.

٢- التطهير العرقي يخالف حقوق الانسان

يتعارض التطهير العرقي على نحو واضح مع مبادئ الاعلان الدولي لحقوق الانسان الذي وقعت عليه الحكومة العراقية واصبحت وثيقة دولية ملزمة للدول كافة بما فيها الدولة العراقية. من هنا فان تهجير قومية واقعة تحت سيطرة حكومة دكتاتورية من ارض آبائها واجدادها عملية اجرامية مخالفة لحق الانسان في العيش آمنا في بلده ووطنه، وقد

تم التطهير العرقي في مناطق كوردستان العراق بدءا من سنجار ومرورا بشيخان ومخمور وكركوك وخورماتو الى خانقين ومندلي وبدرة وجصان.

وقد نشر كراس يتضمن (٥٠) وثيقة عراقية رسمية تنفيذا لسياسة التطهير العرقي بحق الكورد والتركمان. ففي قرار لما يسمى مجلس قيادة الثورة ١٩٨١/١٠/٢٠ تقرر بناء المجمعات والوحدات السكنية للمهجرين الكورد من مناطق سكناهم في المحافظات الوسطى والجنوبية.

ففي الفقرة (١٦) تقرر نقل الموظفين والعمال الكورد بالدرجة الثانية والتركمان بالدرجة الاولى من محافظة كركوك الى جنوب العراق. ففي كتاب سري للغاية وشخصي بتوقيع الخائن طه الجزراوي الى محافظة كركوك يطلب ترحيل العوائل الكوردية التي كانت تسكن في منطقة قره حسن وليلان وتازه ومدينة كركوك والتي ازيلت قراهم خلال عمليات الانفال الى المحافظات الوسطى والجنوبية عدا المحافظات (بغداد – صلاح الدين – ديالى) وفق خطة ينسبونها لتحقيق ذلك.

القرار رقم (١٣٦٧/١٤) التاريخ ١٩٩٤/١٠/٣١.

وفي قرار لمحافظة كركوك بتوقيع الفريق الركن هشام صباح فخري العدد (٧٤٣١) في ١٩٩٥/٧/١٨ يطلب فسخ كافة العقود الزراعية للفلاحين غير العرب، من الكورد والتركمان، علما بان الاراضي الزراعية كلها قد اممت واصبحت ملك الدولة.

قرار مرقم (س/٥٩٣٦/١٧) الصادر في ١٩٩٥/١١/٤ بتوقيع الفريق اياد فتيح الراوي محافظ التأميم (كركوك) يطلب ما يلي :

توزع جميع الاراضي الواقعة في المقاطعتين اعلاه (ناحية آلتون كوبري – مقاطعتا ٤٩، ٣٧ اللتان تقعان في سهل سالةيي – ريدار) على الفلاحين الوافدين من ابناء عشيرة (الزوبعي) العربية ويخصص ثلاثة آلاف دونم لرئيس العشيرة (نجم قادر محمد) ومرحى للاشتراكية العفلقية الفاشية التي تبعث الاقطاعية خلاف جميع قوانين الاصلاح الزراعي حتى الصادرة بعد الانقلاب ١٩٦٨ البعثي.

وكنموذج لترحيل الكورد والترك نقتبس من قرار العدد (٢١٦٥/٦/٣) الصادر من اللواء الركن نوفل اسماعيل خضير محافظ كركوك ما يلي :

ندرج لكم ادناه معلومات عن الترحيل «مواطنين الغير العرب من محافظة التأميم (كركوك) الى مناطق الحكم الذاتي او محافظة الانبار... على ضوء التوجيهات (مركزية) اعتبارا من ١٩٩٨/١/١ لغاية ١٩٩٨/١٢/٣١ وكالآتي:

١- عدد العوائل الكوردية المرحلة هو مائة واثنان وسبعون عائلة...

٢- عدد العوائل التركمانية المرحلة هو سبع عشرة عائلة.

مجموع العوائل المرحلة (١٨٩) عائلة.

وفي كتاب صادر من رئاسة الجمهورية الى محافظة التأميم (كركوك) ان الرئيس قرر بان العقود الزراعية ليست املاكا وتستمر اجراءات توزيعها على العشائر العربية وفقا للخطة «العدد (٧٢٢/٢٠-١٩٩٩/٣/٢٣) وهناك عشرات القرارات الصادرة لتنفيذ خطة التطهير العرقي الاجرامية وكلها مخالفة لحقوق الانسان منها القرار المرقم (٩٣١/٧/٨) والمؤرخ ٢٠٠٠/١/١٨ القاضي بترحيل ثلاثمائة عائلة كوردية وتركمانية والساكنين في مركز كركوك خلال عام ٢٠٠٠».

ومنها القرار (٧١٣/٩/٩) المؤرخ ٢٠٠٠/١/٢٦ والذي ورد فيه انه تم تنفيذ الخطة الخمسية (١٩٩٥/١/١ – ١٩٩٩/١/١) بترحيل المواطنين غير العرب الى خارج محافظة كركوك.

الجدول الذي يبين كيفية تنفيذ سياسة التطهير العرقي

	السنة	عدد الذكور	عدد الاناث	مجموع الافراد	عدد الاسر
١	١٩٨١	١٥٣٠٣	١٤٧٠٣	٣٠٠٠٦	٤٥٩٠
٢	١٩٨٢	٢١٠٣	٢١١٤	٤٢١٧	٦٥٨
٣	١٩٨٣	٩٨٢	٩٦٠	١٩٤٣	٢٧٣
٤	١٩٨٤	١٨٤٩	١٧٧٣	٣٦٢٢	٥٢٢
٥	١٩٨٥	٨٥٤	٨٥١	١٧٠٥	٢٥٨
٦	١٩٨٦	٦٤٧٤	٦٢١٩	١٢٦٩٣	١٩٧٤
٧	١٩٨٧	١١٨٧٩	١١٣٢٣	٢٣٢٠٢	٤٩٠٦
٨	١٩٨٨	١٢٤٧٣	١٢٠٦٥	٢٤٥٣٨	٥٣٤٦
٩	١٩٨٩	١٤٥٦٠	١٣٩٣٧	٢٨٤٩٧	٥٨٤٦
١٠	١٩٩٠	١١٨٢٩	١١٢٧٣	٢٣١٠٢	٥٦٩١
١١	١٩٩١	١٠٤٢	١٠٣٢	٢٠٧٤	٤١٥
١٢	١٩٩٢	٩٢٢	٨٥٥	١٧٧٧	٣٨٨
١٣	١٩٩٣	٣٢٧	٣٠٠	٦٢٧	١٢٢
١٤	١٩٩٤	٢٢٩	٢٥٥	٤٨٤	٦٢
١٥	١٩٩٥	١٨٣	١٧٢	٣٥٥	٢٨
١٦	١٩٩٦	٧٣٠	٧٣٣	١٤٦٣	١٨٨
١٧	١٩٩٧	١٦١٦	١٩٨٠	٣٥٩٦	٥٥١
١٨	١٩٩٨	٤٨٩١	٥١١٣	١٠٠٠٤	١٦٦٦
١٩	١٩٩٩	١٢٤٤	١١٠٩	٢٣٥٣	٤٤٨
٢٠	٢٠٠٠	١١٦٤	١١١٧	٢٢٨١	٣٧٤
٢١	٢٠٠١	٢٥٤٢	٢٤٧٠	٥٠١٢	١٠٠٦
٢٢	٢٠٠٢	٤٧٥٠	٤٨٥٧	٩٦٠٧	١٦٠٠
	المجموع			١٩٣١٥٧	٣٦٩١٢
				٥,٢٣ فرد / الاسرة	

الزام طلاب مدارس كركوك)بتطبيق تعليمات

والتطهير العرقي يخالف حقوق الانسان من النواحي الثقافية والتعليمية كما نفذها العفالقة وكما يلي في كركوك (كنموذج للمناطق الاخرى).

فقد ورد في قرار وزارة الداخلية (الشؤون الامنية) العدد (١٢١٣٦) التاريخ ١٩٩٩/٩/٢١ انه يجب «الزام كافة طلاب مدارس المحافظة (كركوك) بتطبيق التعليمات الآتية :

أولا : التربية والتعليم والدراسة بجميع مراحلها (الروضة – الابتدائية – المتوسطة – من الاعدادية الاكاديمية والمهنية والمعاهد والكليات) باللغة العربية فقط ولذا يجب التقيد بما يلي :

أ- يمنع منعا باتا استعمال اللغة المحلية (الكوردية – التركمانية – الآشورية – الكلدانية) من قبل الهيئة التعليمية والهيئة التدريسية لالقاء المحاضرات ومفردات الجمل المستعصية بغير العربية اثناء الدوام الرسمي.

ب- يمنع منعا باتا استعمال اللغات المشار اليها اعلاه في الفقرة اولا من كتابنا من قبل الهيئة التعليمية والتدريسية مع الطلبة في فترة الاستراحة.

ج- يمنع منعا باتا استخدام اللغات المحلية عدا العربية من قبل طلاب المدارس فيما بينهم.

قرار عنصري فاشي

وقليلا من التدقيق في هذا القرار العنصري الفاشي يبين ان العفلقية :

١- ألغت التزام العراق امام عصبة الامم والامم المتحدة وفي بيانات سابقة لها حق استعمال اللغات غير العربية في المدارس.

٢- تمنع المدرسين حتى من شرح الجمل المستعصية بغير العربية.

٣- تمنع المدرسين والمعلمين من استعمال اللغات غير العربية حتى اثناء الاستراحة.

٤- تمنع الطلاب من التكلم باللغة الام فيما بينهم في المدرسة».

وهذا النموذج للأمر الدكتاتوري المخالف لشروط ضم كوردستان الجنوبية الى العراق بقرار من عصبة الامم هو تعبير صارخ عن انتهاك الدكتاتورية للالتزامات العراقية الدولية واستهتارها بالعهود والوعود العراقية لهذه الهيئات الدولية.

تجاوز العفلقيون كل الحدود والمدى

وتجاوز العفلقيون كل الحدود والمدى، اذ منعوا بقرار الفريق الركن سعدون علوان المصلح و/ وزير الداخلية للشؤون الامنية المؤرخ ١٩٩٨/٨/٢١ والمرقم (١٠٨٥) حتى حمل العنوان للمواطن اذا كان كورديا او تركمانيا وهكذا نرى ان سياسة التطهير العرقي العنصرية تشمل التهجير والتعريب. التعريب حتى في الدراسة ومنع التكلم باللغة الام.

وهي لا تقتصر على ما تقدم بيانه بل تشمل اجبار الناس الكورد والتركمان على تغيير قوميتهم. ففي ما عدا تشريد عشرات الالوف من العوائل الكوردية والتركمانية من محافظة كركوك وخانقين واسكان العرب المستوردين من الجنوب مكانهم فاننا نرى في تغيير القومية بالالزام والاكراه والترغيب والتهديد نتيجة خطرة اخرى لهذه

السياسة العنصرية المنافية للاخوة والمودة بين العراقيين كافة والمناقضة لحقوق الانسان والمجافية لأحكام الدين الاسلامي الحنيف الذي حرم على المسلم دم اخيه وماله وعرضه وارضه. فهذه السياسة العنصرية تتعارض مع الشرع الاسلامي وتعد خرقا خطيرا للاخوة الاسلامية.

٣- اجبار الكورد والتركمان على تغيير قوميتهم الى العربية

من الجرائم البشعة التي ارتكبتها الدكتاتورية في سياق تنفيذ سياستها العنصرية اجبار الكورد والتركمان على تغيير قوميتهم الى العربية. والقرار رقم (١٩٩) الصادر في ٢٠٠١/٩/٦ باسم ما يسمى بمجلس قيادة الثورة الذي كان في الحقيقة مجلس قيادة الردة والخيانة والاجرام يجسد العقلية العفلقية الفاشية التي كانت الاساس الفكري للسياسة العنصرية الفاشستية التي مارسها البعث مزركشة بالعبارات التالية :

«وانسجاما مع مبادئ حزب البعث العربي في ان العربي هو من عاش في الوطن العربي وتكلم العربية واختار العروبة قومية له واستنادا الى احكام الفقرة (١) من المادة الثانية والاربعين من الدستور قرر مجلس قيادة الثورة ما يأتي :

«اولا : لكل عراقي اتم الثامنة عشرة من العمر الحق في طلب تغيير قوميته الى القومية العربية».

الى هنا ليس لدينا اعتراض على حق الفرد مختارا وبارادته الحرة في تعريب نفسه وتحويل كورديته الى العربية. وهناك العديد من الامثلة، فالدكتور وميض عمر نظمي سليل اسرة عريقة من كفري وحفيد وزير الداخلية الكوردي عمر نظمي يعمل كأحد قادة القومية العربية وكان دوما محل احترامنا وكذلك هناك اناس آخرون مثل السيد عوني القلمجي الكويسنجقلي الكوردي الذي انتقل من الحركة القومية العربية الى الاشتراكية ثم الماركسية اللينينية ثم المعارضة الشديدة لنظام البعث ثم العودة الى قاعدته سالما قوميا عربيا مناديا بالمصالحة مع الحكومة الفاشستية الصدامية، وهو الآن احد اشد المعارضين لحق شعب فقد شرف الانتماء اليه في ابسط حقوق شعوب هذا العصر وهو الفدرالية.

نحن لسنا من المعترضين على تعريب الكوردي لنفسه اختياريا. وليكن هؤلاء السادة هدية من شعب كوردستان الى العروبة خيرهم وشريرهم من المجرم طه الجزراوي مرورا بالسيد القلمجي وصولا الى الدكتور الاستاذ وميض عمر نظمي الذي مازال موضع احترامنا.

ولكن ما جرى على ارض الواقع كان اجبار الناس التركمان والكورد بالاكراه والتهديد والوعيد على تغيير قوميتهم. فاذا رفض احدهم طرد من بيته في كركوك ويخير بين الذهاب الى الجنوب العربي حاملا امتعته معه او الذهاب الى المنطقة المحررة بدون السماح له بنقل اثاث بيته او ممتلكاته المنقولة.

وعدا ذلك فهناك قرارات جائرة ايضا لاجبار المواطن الكوردي او التركماني على قبول التعريب والتنازل عن قوميته. ورد في قرار محافظ كركوك اللواء الركن نوفل اسماعيل خضير العدد (٩٣١/٧/٨) والمؤرخ ٢٠٠٠/١/١٨ النص الآتي:

يجب ارسال قائمة باسماء (٣٠٠) عائلة كوردية وتركمانية الساكنين في حدود المحافظة (كركوك) بغية ترحيلهم

خلال عام ٢٠٠٠ موضحا الاسباب على وفق التوجيهات المركزية ويشتمل على الشرائح التالية :

أولا : المواطنين الكورد والتركمان الذين امتنعوا عن تصحيح قومياتهم مع التركيز على الذين لهم ممتلكات خاصة كالدور والعقارات.

وفي قرار آخر يحمل توقيع الفريق الركن سعدون علوان المصلح و/ وزارة الداخلية للشؤون الامنية الموجه الى محافظة كركوك (التأميم) المكتب الخاص ورد بالنص :

«يجب الزام منتسبي دوائر الدولة الرسمية وشبه الرسمية من حدودكم الادارية بقانون تصحيح القومية على وفق الضوابط الخاصة. وتنفيذ ذلك خلال (ثلاثين) يوما اعتبارا من ٢٠٠٠/٣/١ وبعكسه سيتم اتخاذ الاجراءات الخاصة بحقهم ولكم جميع الصلاحيات واعلامنا النتائج».

الالزام واتخاذ الاجراءات الخاصة يحلان محل الحق

هكذا نرى الالزام واتخاذ الاجراءات الخاصة يحلان محل الحق في تغيير القومية وبالتالي تتوضح السياسة الحقيقية، السياسة العنصرية القائمة على الالزام والاجبار لتعريب الكورد والتركمان وهي جزء هام من سياسة التطهير العرقي الصدامية الفاشية.

ولم تقتصر الاجراءات العنصرية الصدامية على ما تقدم بل شملت حتى التعريب الكامل في المدارس وفصل الكورد والتركمان من الدوائر وتغيير الاسماء كما سنبين ذلك بالوثائق. كما بينا سابقا.

وهناك قرار جائر آخر بمنع الاسماء الكوردية في الاسواق والمحال ايضا. ففي قرار العدد (٨١٢/١١/٨) المؤرخ ٢٠٠٠/١/١٣ يأمر محافظ كركوك اللواء الركن نوفل اسماعيل خضير بتنفيذ قرار وزارة الداخلية المرقم (٢١٣٦) والمؤرخ في ١٩٩٩/٩/٢١ الخاص بتعريب مدارس المحافظة.

«ثانيا : تبليغ لجنة الرقابة الداخلية في المحافظة بالزام جميع اصحاب المحال التجارية والصناعية بتغيير الاسماء والعناوين المسجلة والمكتوبة لمحالهم باللغة غير العربية كأسماء كوردية وتركمانية ويشمل جميع المحال (المقاهي، الكماليات، الموبيليات، الكازينوهات، الحمامات، المساجد، التكايا، المقابر والاضرحة، الازقة، الشوارع، الاماكن الاثارية، صالونات الحلاقة والعرائس والتجميل، اماكن اللعب والتسلية واللهو والرياضة الخ. وتغييرها الى اسماء وعناوين عربية ذات الصفة الثورية الحزبية المعروفة».

لم يشهد العراق مثل هذا التجاوز الفظ والعنصري

هل شهد العراق طوال وجوده كمملكة مثل هذا التجاوز الفظ والعنصري حتى على اسماء المساجد والتكايا ؟ على اسماء المقابر والاضرحة ؟ هل توجد عنصرية أعتى واشرس من هذه العنصرية الصدامية الوحشية ؟! أهكذا تبنى وحدة عراقية ؟ ام تدمر وتحطم بهذه الاجراءات العنصرية الموغلة في الرجعية والدكتاتورية ؟! لاحظوا ان الامر يتجاوز مدينة كركوك الى جميع انحاء المحافظة. اوليس ذلك حرمانا للناس من ابسط حقوق المواطن ؟ اوليس ذلك استهانة بحق الانسان في اختيار اسم لدكانه ؟ ثم اوليس ذلك تجاوزا رهيبا على اسماء المساجد والتكايا ومنها مساجد بنيت في كركوك قبل مئات السنين وعندما كانت مركزا لولاية شهرزور لا رابطة ولا علاقة لها بولاية بغداد الا العلم العثماني المشترك.

قرار قرقوشي اخر

ثم لاحظوا ايها الاعزاء قرار صدام حسين كرئيس لما سمي بمجلس قيادة الثورة في ٢٠٠٠/٢/٧ الذي يبين :

«أولا : يخول مدير شركة نفط الشمال او من يخوله صلاحية احالة المنتسبين من ابناء الاقليات الغير العربية (الكورد والتركمان) الى التقاعد لما يستوجبه الظروف الامنية.

ثانيا : الفقرة اعلاه يشمل الذين اقدموا على تصحيح قوميتهم على ضوء التوجيهات المركزية».

لنتمعن من هذا القرار القرقوشي الذي يبين :

١- ان « السيد الرئيس القائد للامة العربية» لا يجيد اللغة العربية حتى انه لا يفرق بين المذكر والمؤنث فبدلا من كتابة لما تستوجبه الظروف « يكتب لما يستوجبه وبدلا من الفقرة – تشمل – يكتب يشمل.. وهكذا لا تخلو اية فقرة من غلطة لغوية قواعدية.

٢- يأمر بطرد حتى الذين تم تعريبهم فهو يعرف انه تعريب اجباري شكلي.

٣- يطرد المواطن من وظيفته فقط بسبب كونه كورديا او تركمانيا وليس هناك سبب آخر.

فكيف يستطيع ان يكون مثل هذا الوحش الدكتاتوري رئيسا لعراق العرب والكورد والتركمان والكلدوآشور؟ لذلك فعليه وفق مبدئه العفلقي الفاشستي ان يقوم بالتطهير العرقي كواجب حزبي مفروض عليه.

واجب الحريصين على الوحدة الوطنية العراقية

ولذلك فعلى جميع الحريصين على الوحدة الوطنية العراقية ان يكافحوا ضد التطهير العرقي ومن اجل ازالة آثاره من تهجير وتعريب واسكان جبري في محافظة كركوك كي يعيش مواطنوها التركمان والكورد والكلدوآشور والعرب الاصليون بسلام وامان واخوة ويتمتعوا جميعا بحقوق المواطنة المتساوية ويشتركوا جميعا في ادارة المحافظة وتطويرها وازدهارها.

اننا نريد ان نؤكد بان دفاعنا ليس محصورا على الدفاع المشروع والعادل عن كورد كركوك بل هو اولا دفاع عن تركمان كركوك وكلدوآشورييها الذين تعرضوا لأشد المظالم بما فيها انكار قوميتهم ومن ثم فدفاعنا هو دفاع جميع المهجرين والمتضررين بصرف النظر عن قوميتهم ومذهبهم.

وبجانب احقاق الحق فاننا نحرص على الوحدة الوطنية العراقية ونريد درء ودفع المخاطر عنها ومنها مخاطر سياسة التطهير العرقي التي – الى جانب ما بيناه – تشتمل اثارة العداوة والبغضاء بين الكورد والعرب الشيعة من جهة والتركمان والغاصبين لأرضهم من جهة اخرى، وبالتالي فانها تثير الفتن والعداوة وحتى الاقتتال بين العرب والكورد والكلدوآشور وخاصة مخاطر مطالبة اللجنة المشكلة للمطالبة باسترجاع ولاية الموصل من العراق والتي تعمل منذ سنين عديدة في سويسرا واوروبا لاثارة مشكلة ولاية الموصل في المحافل الدولية وفي الامم المتحدة بالذات.

*نشر هذا البحث في صحيفة (المدى) ٢٠٠٤/٢/١٧

محمد شيخ عثمان:

قضية كركوك ومراحل ولادة المادة 140

مسألة كركوك ليست أمرا غريبا على أحد، خاصة الذين يريدون الاستقرار للعراق والمنطقة وضمان استمراره.و بغض النظر عما آلت اليه سياسات الانظمة العراقية المتعاقبة من عدم التحكم الى الحقائق والوقائع والعقل والحوار بخصوص حل جذري لمسالة كركوك الا انه من الضروري ان نركز على فترة معينة وحساسة لمراحل من التطورات السياسية المتعلقة بحلحلة المسالة وهي فترة التسعينيات الى الآن خاصة ويبدو ان الانظار تتجه صوب المدينة والمخاوف المتعلقة بمصيرها بعد سقوط النظام الصدامي.

لكن وقبل الخوض في هذا الموضوع ينبغي تبيان لب وهدف اعداد هذا البحث ألا وهي الخيارات التي تعامل بها الكرد في التعاطي مع هذه القضية الشائكة وهل اختاروا العنف ام لجأوا الى اسلوب الحوار العقلاني كطريقة ناجعة.

لقد نص الدستور العراقي الاول بعد تأسيس الدولة العراقية المدنية على حقوق الكرد في العراق و لم يجر الالتزام بهذه الصياغات، وبالتالي خلق جوا متوترا مستديما وموقفا سلبيا ازاء الشعب الكردي الذي يعتبر احد مكونات الشعب العراقي الاساسية.

وبقيت المسالة هكذا حتى مجيء سلطة البعث سنة ١٩٦٣ في حقبة انقلاب شباط التي وفي اطار نهجها الشوفيني والعنصري بدأت بتنفيذ سياسة منهجية مخططة لتغيير الواقع الديموغرافي لمدينة كركوك و تركيبتها القومية.

ورغم ان عمر هذه السلطة في البقاء كان قليلا ولم يدم طويلا الا انه لم يتم الغاء او تصحيح تلك السياسات وبعد انقلاب ١٧-٣٠ تموز في ١٩٦٨ واحتلاله السلطة في العراق مرة اخرى، واصل حزب البعث سياساته العنصرية بحق المدينة والكرد عموما وصعد من عمليات التغيير السكاني في كركوك بغية محو وجود القوميات غير العربية وبذلك فالكرد لم يكونوا الهدف فقط بل بقية القوميات غير العربية الموجودة في المدينة من التركمان و الكلدوآشوريين ايضا.

حملات تهجير وطرد من المدينة

بعد تحكم قبضته على السلطة بدأ النظام البعثي الصدامي بحملات تهجير وطرد من المدينة كانت ضحيتها عشرات الآلاف من ابناء مدينة كركوك من الكرد والتركمان والكلدواشوريين بصورة مكشوفة وعلنية وخصص حوافز مغرية للعوائل العربية التي تاتي من بقية مناطق العراق وتسكن كركوك من تخصيص مبالغ مالية قدرها عشرة الاف دينار(الدينار كان يساوي ثلاثة دولارات) وضمان تعينهم في الدوائر والمنشات النفطية التي حرم الكرد منها.

وفي مواجهة هذه السياسة العنصرية المقيتة لم يقف الكرد ساكنا بل تصدوا لها بشتى السبل المتاحة والمشروعة آخذة بنظر الاعتبار عدم الانجرار الى الدخول في حرب مباشرة مع العرب بل استندوا على الوثائق والحقائق اضافة الى الحوار المتبادل.

خلال انتفاضة اذار عام ١٩٩١ في كردستان العراق حرر الكرد المدينة من النظام البعثي و هرب شخص علي حسن مجيد فيها و احيا الكرد اعياد نوروز احتفاءا بتحرير المدينة ورغم التعتيم الاعلامي و غياب وسائل الاعلام الاجنبية الا ان ما لم يرتكبه الكرد في المدينة هو الانتقام من العرب الوافدين الذين جاءوا الى المدينة حيث كان بامكانهم اللجوء الى وسيلة انتقامية تدفع العرب الوافدين الى المغادرة وعدم التفكير في العودة مرة اخرى ولكن الكرد لم يفعلوا ذلك ايمانا منهم بامكانية حل المسالة عبر الحوار و القانون دون الانجرار الى حرب عبثية طالما كان النظام البعثي الصدامي يحبذها.

ويمكن اعتبار هذه المسالة اقوى مثال على ان الكرد دائما يريدون حل مشاكلهم مع الاخرين عبر الحوار وليس العنف والانتقام رغم لجوء النظام السابق الى ابشع انواع العنف والقمع وسياسة التطهير العرقي بحقهم.

مؤتمرات المعارضة العراقية

عملت القيادة الكردستانية على طرح رؤيتها و تصوراتها بصورة سلمية وعقلانية في كيفية تصحيح مسار الاجحاف الذي ارتكب بحق اجزاء كثيرة من كردستان من قبل الانظمة العراقية المتعاقبة فعند التمعن في البيانات الختامية لمؤتمرات المعارضة العراقية التي لازالت اطراف منها تشكل جزءا اساسيا من العملية السياسية العراقية نجد ان القيادة الكردية كما الآن عرضت رؤيتها لحل هذه المسائل بروح اخوية وعراقية وليس بعقلية شوفينية لسببين لاغير :

اولا : عدم حدوث شرخ في العلاقة الاخوية بين الكرد والعرب.

ثانيا : النظر الى المسالة بمنظار عراقي صرف وليس بعقلية انفصالية، حيث لو كانت مسالة الانفصال طاغية في عقولها لسلكت طريقا مغايرا معروفة النتائج.

ميثاق دمشق

عند قراءة نص ميثاق دمشق والمعروف بـ (ميثاق العمل الوطني المشترك) الذي تمخض عن مؤتمر للمعارضة العراقية عقد في دمشق بتاريخ ٢٧ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٩٠ نجد هذه العبارة :

ثالثا – تأمين عودة المهجرين والمهاجرين والمبعدين داخل العراق وخارجه الى اماكن سكناهم، واعادة حقوقهم

وممتلكاتهم، وتعويضهم تعويضا عادلا.

رابعا - الغاء سياسة التمييز القومي وازالة الآثار السياسية والديمغرافية السكانية لمحاولة تغيير الواقع القومي والتاريخي لمنطقة كردستان العراق، وحل المشكلة الكردية حلا عادلا، وضمان الحقوق الثقافية والادارية للاقليات القومية من التركمان والآشوريين وغيرهم.

وكان الموقعون على البيان هم:

- السيد محمد الحيدري، ابو اسراء المالكي، ممثلين عن المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق.
- الحاج ابو بلال الاديب، والسيد جواد محمد، ممثلي عن حزب الدعوة الاسلامية في العراق.
- الشيخ محسن الحسيني، والسيد رضا جواد تقي، ممثلي عن منظمة العمل الاسلامي في العراق
- السيد محمد الآلوسي، ممثلا للكتلة الاسلامية.
- السيد ابو رامز المهدي، ممثلا للحزب الاسلامي العراقي.
- المهندس بيان جبر، ممثلا لحركة المجاهدين العراقيين.
- السيد ابو زيد ممثلا لمنظمة جند الامام.
- السيد مسعود البارزاني، ممثلا عن الحزب الديمقراطي الكردستاني.
- السيد جلال طالباني، ممثلا عن الاتحاد الوطني الكردستاني.
- السيد كريم احمد، ممثلا للحزب الشيوعي العراقي.
- اللواء حسن النقيب، ممثلا للقوميين المستقلين.
- الدكتور مبدر الويس ممثلا للاتحاد الاشتراكي العراقي.
- السيد مهدي العبيدي، ممثلا لحزب البعث العربي الاشتراكي، قيادة قطر العراق.
- السيد صالح دكله، ممثلا للتجمع الديمقراطي العراقي.
- السيد سامي عبد الرحمن، ممثلا عن حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني.
- الحركة الديمقراطية الآشورية

مؤتمر بيروت للمعارضة

***وجاء في البيان الختامي لمؤتمر بيروت لقوى المعارضة العراقية الذي عقد في ١١ ــ١٣ آذار /١٩٩١ مايلي :

٧ ـ يوصي المؤتمر بتشكيل لجنة لجمع المعلومات وتوضيحها، حول انتهاك النظام الصدامي لحقوق الإنسان الأساسية، ومصادرتها، مثل الاعتقال الكيفي، والمحاكمات الصورية، والتعذيب، والاختطاف والسجن والإعدامات الجماعية، والعقاب الجماعي بحق الأحياء السكنية والمدن، واستخدام الأسلحة الكيماوية، وعمليات التهجير، وحرق القرى، وسياسة الأرض المحروقة

وكانت الاطراف الموقعة هي:

المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق.حزب الدعوة الاسلامية في العراق.منظمة العمل الاسلامي في العراق.الكتلة الاسلامية.الحزب الاسلامي العراقي.حركة المجاهدين العراقيين.منظمة جند الامام.الحزب الديمقراطي الكردستاني.الاتحاد الوطني الكردستاني.الحزب الشيوعي العراقي.القوميين المستقلين.الاتحاد الاشتراكي العراقي.حزب

البعث العربي الاشتراكي، قيادة قطر العراق.التجمع الديمقراطي العراقي.حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني.الحركة الديمقراطية الآشورية.

مؤتمر صلاح الدين

***وجاء في البيان الختامي الصادر عن الاجتماع الموسع للجمعية الوطنية العراقية الذي عقد في صلاح الدين –الاول من تشرين الثاني ١٩٩٢ مايلي :

وعند دراسة القضية الكردية وسبل الحل المنشود اكد الاجتماع حقيقة التنوع والتعدد في تركيبة المجتمع القومية والمذهبية والسياسية واجمع على اهمية تعزيز وترسيخ الوحدة الوطنية الطوعية والمساواة التامة بين جميع المواطنين، معبرا عن احترامه للشعب الكردي وارادته الحرة في اختيار الصيغة المناسبة للشراكة مع ابناء الوطن الواحد. وتوقف عند قرار الاتحاد الفدرالي، وناقش صيغة وتجارب النظام الفدرالي واعتبره يمثل صيغة مستقبلية لحكم العراق ينبغي الاستناد اليها كأساس لحل المشكلة الكردية في أطار المؤسسات الدستورية الشرعية بعد القضاء على نظام صدام حسين وإحداث التغيير المنشود.

وفي هذا الصدد أكد المؤتمر الوطني العراقي الموحد ما توصل اليه اجتماع صلاح الدين _ شقلاوة في ايلول الماضي ومؤتمر فينا في حزيران الماضي حرصه الشديد على وحدة العراق والتعايش بين قومياته على اساس الاتحاد الاختياري، مبددا بذلك كل المزاعم والتخرصات حول خطر التقسيم ومحاولات الانفصال أو التفتيت والتجزئة تلك التي يروج لها النظام الدكتاتوري الذي فرط بسيادة الوطن ورهن ارادته وثرواته وقبل بقرارات مجحفة، كما ان استمرار بقائه يشكل تهديدا حقيقيا لوحدة العراق وسيادته وخطرا دائما ومستمرا على الشعب وعلى الجيران والسلم والأمن الدوليين.

وشدد الاجتماع على تلبية المطامح المشروعة والعادلة للشعب الكردي وتصفية جميع مظاهر الاضطهاد والقمع العنصري على اساس المبدأ القانوني الذي يقر حقه بتقرير المصير وتأكيد روح الاخوة والاتحاد والشراكة في الوطن الواحد.

مؤتمر لندن

ومن خلال البيان السياسي لمؤتمر المعارضة العراقية في لندن الذي عقد في ١٤–١٥ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٢ تم وضع فقرة حول كيفية حل مسائل التعريب والتطهير العرقي الذي تعرض له اجزاء من كردستان العراق تحت اسم « حول التهجير والتطهير العرقي وتغيير الواقع القومي» وجاء في تفاصيلها مايلي:

حول التهجير والتطهير العرقي وتغيير الواقع القومي

يدين المؤتمر التهجير القسري والتطهير العرقي واستخدام الأسلحة الكيماوية وتغيير الهوية القومية وما جرى من تغيير في الواقع القومي لمناطق كركوك ومخمور وخانقين وسنجار والشيخان وزمار ومندلي وغيرها ويدعو المؤتمر إلى إزالة آثارها, وذلك عبر الإجراءات التالية:

.عودة المهجرين إلى ديارهم وإعادة ممتلكاتهم إليهم وتعويضهم عما لحق بهم من خسائر.

. إعادة الوافدين الذين جلبتهم السلطة لإسكانهم في المناطق المشار إليها أعلاه إلى أماكنهم السابقة.

.عودة الكرد الفيليين وجميع العراقيين المهجرين بذريعة أصولهم الإيرانية إلى خارج البلاد بغض النظر عن أصولهم والذين جردتهم السلطة دون وجه حق من مواطنتهم العراقية، إلى العراق وضمان تمتعهم بجنسيتهم العراقية وإعادة ممتلكاتهم إليهم وتعويضهم عن الخسائر التي لحقت بهم والكشف عن مصير المعتقلين الفيليين منذ أبريل/نيسان ١٩٨٠.

. إلغاء جميع الإجراءات الإدارية التي قام بها النظام منذ العام ١٩٦٨ والتي استهدفت تغيير الواقع الديموغرافي في كردستان العراق.

بعد اسقاط نظام صدام

بعد سقوط النظام العراقي قامت قوات البيشمركة بتحرير مدينتي كركوك والموصل و سلمتهما الى القوات الامريكية في اطار اتفاق بين الجانبين وكان باستطاعة هذه القوات الاقدام على اتخاذ بعض الاجراءات ايضا داخل كركوك والمناطق التي تعرضت للتطهير العرقي ولكنها لم تفعل ذلك من منطلق ايمانها بان الحوار واللجوء الى مبدأ القانون و الوثائق هو انجع السبل لتصحيح المسار وليست القوة والعنف.

و خلال اجتماعات مجلس الحكم و صياغة قانون ادارة الدولة العراقية المؤقتة وخاصة المرافعة التاريخية للرئيس مام جلال في اجتماع لمجلس الحكم يوم الثلاثاء ٢٠٠٤/٢/٩،عملت القيادة الكردستانية على تحويل الاقوال الى الافعال عبر ادراج ما طالبت به اثناء مؤتمرات المعارضة العراقية التي لاتزال تشكل اطراف منها جزءا اساسيا من العملية السياسية العراقية في مادة سميت بالمادة (٥٨) من قانون ادارة الدولة العراقية المؤقت وتنص على ماياتي:

المادة الـ(٥٨) من قانون ادارة الدولة العراقية المؤقت

(أ)- تقوم الحكومة العراقية الانتقالية ولاسيما الهيئة العليا لحل النزاعات الملكية العقارية وغيرها من الجهات ذات العلاقة، وعلى وجه السرعة، باتخاذ تدابير، من اجل رفع الظلم الذي سببته ممارسات النظام السابق والمتمثلة بتغيير الوضع السكاني لمناطق معينة بضمنها كركوك، من خلال ترحيل ونفي الافراد من اماكن سكناهم، ومن خلال الهجرة القسرية من داخل المنطقة وخارجها، وتوطين الأفراد الغرباء عن المنطقة، وحرمان السكان من العمل، ومن خلال تصحيح القومية.

ولمعالجة هذا الظلم، على الحكومة الانتقالية العراقية اتخاذ الخطوات التالية :

فيما يتعلق بالمقيمين المرحلين والمنفيين والمهجرين والمهاجرين، وانسجاماً مع قانون الهيئة العليا لحل النزاعات الملكية العقارية، والإجراءات القانونية الأخرى، على الحكومة القيام خلال فترة معقولة، بإعادة المقيمين إلى منازلهم وممتلكاتهم، وإذا تعذر ذلك على الحكومة تعويضهم تعويضا عادلا.

بشأن الافراد الذين تم نقلهم الى مناطق و اراض معينة، وعلى الحكومة البت في امرهم حسب المادة ١٠ من قانون الهيئة العليا لحل النزاعات الملكية العقارية، لضمان امكانية اعادة توطينهم، اولضمان امكانية تلقي تعويضات من الدولة، او امكانية تسلمهم لأراض جديدة من الدولة قرب مقر اقامتهم في المحافظة التي قدموا منها، او امكانية تلقيهم تعويضاً عن تكاليف انتقالهم الى تلك المناطق.

بخصوص الاشخاص الذين حرموا من التوظيف او من وسائل معيشية اخرى لغرض اجبارهم على الهجرة من اماكن

اقامتهم في الاقاليم والاراضي،على الحكومة ان تشجع توفير فرص عمل جديدة لهم في تلك المناطق والاراضي.

اما بخصوص تصحيح القومية فعلى الحكومة الغاء جميع القرارات ذات الصلة، والسماح للاشخاص المتضررين، بالحق في تقرير هويتهم الوطنية وانتمائهم العرقي بدون اكراه او ضغط.

(ب)- لقد تلاعب النظام السابق ايضاً بالحدود الادارية و غيرها بغية تحقيق اهداف سياسية. على الرئاسة والحكومة العراقية الانتقالية تقديم التوصيات الى الجمعية الوطنية وذلك لمعالجة تلك التغييرات غير العادلة. وفي حالة عدم تمكن الرئاسة الموافقة بالإجماع على مجموعة من التوصيات، فعلى مجلس الرئاسة القيام بتعيين محكم محايد و بالاجماع لغرض دراسة الموضوع وتقديم التوصيات.

وفي حالة عدم قدرة مجلس الرئاسة على الموافقة على محكم، فعلى مجلس الرئاسة أن يطلب من الأمين العام للأمم المتحدة تعيين شخصية دولية مرمـوقة للقيام بالتحكيم المطلوب.

(ج)- تؤجل التسوية النهائية للاراضي المتنازع عليها، ومن ضمنها كركوك،الى حين استكمال الاجراءات أعلاه، وإجراء إحصاء سكاني عادل وشفاف والى حين المصادقة على الدستور الدائم.

يجب ان تتم هذه التسوية بشكل يتفق مع مباديء العدالة، آخذاً بنظر الاعتبار ارادة سكان تلك الاراضي.

وقد حظيت هذه المادة بموافقة اغلبية الاطراف الاساسية في العملية الديمقراطية العراقية ولم تدون من قبل الكرد وللكرد فقط بل جاء ت في اطار توافق هذه الاطراف بغية حل المسالة حلا قانونيا يقبل الجميع بنتائجها.

وبعدها تشكلت الحكومة العراقية المؤقتة التي لم تبت في حل المسالة وتطبيق المادة بصورة جدية وطيلة الفترة الانتقالية لم تجد قضية كركوك سوى المماطلة والتأجيل،والحكومات التي تعاقبت على الحكم لم تعمل بتعهداتها لتنفيذ المادة المذكورة والتي تمخضت عنها تداعيات سلبية منها عودة النغمة الشوفينية العنصرية لدى البعض بخصوص كركوك و المادة المذكورة اضافة الى انتشار الشائعات والدعايات المغرضة من قبل جهات مشبوهة لتشويه الحقيقة واعطاء صورة مزيفة عن المسالة برمتها.

المادة 140

وخلال فترة الحكومة الانتقالية و انشغال لجان كتابة الدستور بصياغة دستور يعبر عن تطلعات و طموحات العراقيين جميعا ورغم ما لمسته من عدم التزام الاخرين بتعهداتهم تجاه المادة (٥٨) وتطبيق تنفيذها الا ان القيادة الكردستانية اصرت على موقفها المؤيد لتطبيق المادة و تثبيتها في الدستور الدائم وتنفيذها في فترة ليست ببعيدة وهي اواخر عام ٢٠٠٦ الا ان بقية الاطراف العربية الحت على ان تحدد اواخر عام ٢٠٠٧ كموعد نهائي لحل المسالة برمتها ورغم ضغوطات الشعب الكردي الا ان القيادة الكردستانية وافقت على هذه المدة بعد تاكيد الاطراف على الالتزام بهذه المدة الزمنية واحترامها و قد تمت المصادقة على الدستور وثبتت المادة (١٤٠) بهذا الخصوص واشارت المادة (١٤٣) منه الى إلغاء قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية وملحقه عند قيام الحكومة الجديدة، باستثناء ما ورد في الفقرة(أ) من المادة (٥٣) والمادة (٥٨) منه،اي أن نص المادة ٥٨ من قانون أدارة الدولة العراقية أصبحت له الغطاء القانوني والدستوري هذا ودون ان ننسى ان المادة (١٤٠) لم تكن ضمن المواد المختلف عليها بين الاطراف المشاركة في كتابة الدستور حيث ادرج بعض المواضيع فيه بانه قابل للتراجع والتعديل من خلال توافق الجميع عليها.

وبعد ذلك عرضت مسودة الدستور على الشعب العراقي وبعدها وفي ٢٠٠٥/١٠/١٥ جرت عملية الاستفتاء على الدستور الذي حاز على موافقة اغلبية العراقيين.

نص المادة (١٤٠)

اولاً :ـ تتولى السلطة التنفيذية اتخاذ الخطوات اللازمة لاستكمال تنفيذ متطلبات المادة (٥٨) من قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية، بكل فقراتها.

ثانياً :ـ المسؤولية الملقاة على السلطة التنفيذية في الحكومة الانتقالية، والمنصوص عليها في المادة (٥٨) من قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية، تمتد وتستمر الى السلطة التنفيذية المنتخبة بموجب هذا الدستور، على أن تنجز كاملةً (التطبيع، الاحصاء، وتنتهي باستفتاء في كركوك والمناطق الاخرى المتنازع عليها، لتحديد ارادة مواطنيها) في مدةٍ أقصاها الحادي والثلاثون من شهر كانون الاول سنة الفين وسبعة.

برنامج الحكومة

وعقب الموافقة على الدستور جرت الانتخابات العامة و انتخابات مجالس المحافظات في عموم العراق بتاريخ ٢٠٠٥/١٢/١٥ وقد حازت قائمة (التآخي)التي تتكون من احزاب كردية وغير كردية على اغلبية الاصوات في انتخابات مجالس المحافظة بكركوك مقارنة ببقية الاحزاب في اقوى دليل على كردستانيتها.

وفي بغداد تم تشكيل الحكومة برئاسة الدكتور نوري المالكي الذي ادخل مسالة تطبيق تنفيذ المادة الـ(١٤٠)في برنامج عمل حكومته الذي عرضه على مجلس النواب وحاز على موافقة المجلس باغلبية كبيرة وجاء في برنامج عمل حكومة المالكي بخصوص المادة (١٤٠) من الدستور و في فقرته الـ(٢٢) ماياتي:

٢٢- تلتزم الحكومة بتنفيذ المادة ١٤٠ من الدستور، والمعتمدة على المادة الـ ٥٨ من قانون إدارة الدولة والمتمثلة بتحديد مراحل ثلاث : التطبيع والإحصاء والإستفتاء في كركوك وغيرها من المناطق المتنازع عليها، وتبدأ الحكومة إثر تشكيلها في إتخاذ الخطوات اللازمة لإجراءات التطبيع بما فيها إعادة الأقضية والنواحي التابعة لكركوك في الأصل وتنتهي هذه المرحلة في ٢٠٠٧/٣/٢٩ م حيث تبدأ مرحلة الإحصاء فيها في ٢٠٠٧/٧/٣١ م وتتم المرحلة الأخيرة وهي الإستفتاء في ٢٠٠٧/١١/١٥ م.

الاخوة الكردية العربية

*لقد ابتهج الكرد كثيرا عندما لمسوا الاصرار لدى رئيس الحكومة على تطبيق المادة في موعده المحدد وقامت الحكومة العراقية بتشكيل لجنة لتنفيذ المادة المذكورة برئاسة وزير العدل العراقي هاشم الشبلي و بعضوية ممثلي مكونات مدينة كركوك وواجهت عمل اللجنة صعوبات جمة الا انها تمكنت من اصدار ٤ قرارات هامة بخصوص تعويض المهجرين والوافدين و اعادة الموظفين المفصولين الى اماكنهم و تسهيل عودة الراغبين في العودة الى اماكنهم الاصلية.

احدى ابرز النقاط التي يجب الوقوف عندها هي ان القيادة الكردستانية و ايمانا منها بضرورة الابقاء على الاخوة الكردية العربية لم تصر على ضرورة مغادرة الوافدين العرب لمدينة كركوك رغم ما ثبت في مؤتمرات المعارضة العراقية

والمواد الدستورية التي تنص على عودة المهجرين و مغادرة الوافدين الى المدينة وهذا ما يجب ان يؤخذ عند الكرد بنظر الاعتبار من انهم دائما يفضلون لغة الحوار والتفاهم على العنف واللجوء الى القوة في نيل مطالبهم المشروعة قانونا وتاريخيا وجغرافيا.

ومع تنصل الحكومات العراقية المتعاقبة بعد السقوط في تنفيذ المادة ١٤٠ نجد ان هناك شعورا بالاحباط لدى الكرد من المماطلة والتسويف التي شهدها تطبيق المادة مما فتح الباب امام التدخلات الخارجية واعطاء صورة معقدة لحل المسالة للذين يجهلون حتى جذور مشكلة كركوك و كان لزاما على السلطة التنفيذية الأهتمام الكافي والمعقول بتنفيذ متطلبات النص المذكور، وبالرغم من حجم المشكلة وأنعكاس اضراراها الإنسانية على مجمل من تعنيهم القضية لم تكن هناك سوى المماطلة والوعود الشفوية، ولم نر اي تجسيد للحلول الدستورية.

الكرد ينظرون الى مدينة كركوك بانها مدينة عراقية ذات صبغة كردستانية يعيش فيها الكرد والعرب والتركمان، والكلدواشوريون بالاخوة والرفاهية والتمتع بجميع حقوقهم دون تمييز ومن يتابع تصريحات القيادات الكردستانية يدرك ذلك وهي التي تطالب برفع المظالم التي لحقت بالمدينة وان استعادة المظلومين لحقوقهم هي اعادة للحق وترسيخ جاد لمفهوم العدالة.

الخلاصة

لايدعو نص المادة ١٤٠ للرعب والخوف، وليس هناك مبرر يدعو بعض الأصوات لترتفع في ظل الحرية والديمقراطية المنفلتة تريد التحلل من نص دستوري، حيث إن التمسك بهذا النص يجسد احترام الدستور والقوانين، كما يثبت جدية السلطة التنفيذية في المساهمة بحلول أنسانية ترتفع لمستوى قضية كركوك.

الهدف من عرض هذه الحقائق هو فقط لاعطاء صورة اوضح واشمل لما اقدم عليه الكورد بخصوص التعامل مع احدى قضاياها المصيرية وكيف اتخذوا نهج الحوار السلمي المسؤول بدلا من اللجوء الى العنف والانتقام لحل مشاكلهم ونيل حقوقهم والدفاع عن مكتسباتهم واختيارهم لهذا الاسلوب هو لشعورهم بالمسؤولية تجاه العراق اولا و الاخوة العربية الكوردية ثانيا وليس بسبب الضعف وهذا ما ينبغي ان يدركه الاخرون وان يتيقنوا بان الواقع الحالي لكركوك والمناطق المتنازع عليها لن يخدم استقرار العراق برمته بتجاهل الحلول التي يكرسها الدستور العراقي في المادة ١٤٠ التي لاتنتهي صلاحيتها بمرور الزمن وتبقى واجبة التنفيذ على كاهل كل من يستلم دفة السلطة ويؤدي اليمين الدستورية كحامي الدستور وملتزم به.

ان التطهير العرقي الذي تعرض له الكورد يجب ان لايعتقد الآخرون انه عملية قام بها النظام السابق وانتهى ويجب عدم الرجوع اليها أو عدم معالجتها، بل يجب أن يغير هؤلاء ما في قلوبهم وعقولهم كي نتمكن من التغلب على مخلفات هذه السياسات اللاانسانية وخلق جو يمكن ان يعيش فيه الجميع بوئام دون ان الشعور بوجود الغالب والمغلوب.

والحل الوحيد لإعادة المياه الى مجاريها هو إعادة التوازن الى الميزان الذي اخل به التطهير العرقي عبر التنفيذ الحقيقي للمادة ١٤٠ من الدستور والاعتراف بأخطاء الماضي لنعيش معاً بطريقة صحيحة وسليمة الآن وفي المستقبل والا فإن المشكلة ستظل تؤرّق الجميع دائماً.

***رئيس تحرير «المرصد»**

* كاروان أنور

كركوك بين حقائق الوثائق وزيف الادعاءات

كركوك (آرابخا) مدينة النار الأزلية بشعلتها الوهاجة التي وصفها زينفون وهيرودوتس والاسكندر المقدوني في رحلاتهم بالنار المقدسة، ونار بابا كركر التي زارتها وتزورها النساء الى يومنا هذا ظنا منهن بأنها نار آلهية مقدسة وظنا منهن بأن النار تجعلهن يلدن ذكوراً..

(نارها مقدسة وهواؤها عذب وطينها صلصال مبارك) هذه النار وهذه الرائحة التي لاتتمتع بها الا كركوك وهذه السماء الداكنة التي تتقطر منها نفط ودم وثورة، هي مدينة كركوك ولا كركوك غير كركوك.

(كركوك- آرابخا –التأميم) كلٌ يسميها بلغته وكلٌ يدعيها لنفسه والمدينة هي تلك المدينة التي إبتلت باكتشاف النفط فيها، فلو لم تُعثَر فيها على النفط لما كان حالها الآن سيئة كما هي وما كان الجميع يطالبون بملكيتها، بل كانت على أفضل الحال وللأسف الشديد، فكركوك قبل عام ١٩٢٧ كانت مدينة تقليدية كسائر مدن هذه المعمورة، وككل مدينة تسكنها غالبية ما من قومية ما، ولكن بعد اكتشاف النفط في باطن أرضها، بدأت الأغراب تتوافد على كركوك لتغيير كفة الميزان السكاني وديموغرافيتها حيث كانت عمليات التوافد في البداية للبحث عن العمل، حالها حال مدينة سان فرنسيسكو الأمريكية التي توافدت اليها الآلاف من العوائل الامريكية من البيض للبحث عن الذهب، فأصبحوا فيما بعد هم أهل الدار وبدأوا بقتل وتشريد وتعذيب الهنود الحمر أصحاب الأراضي والسكان الأصليين للمدينة.. فكركوك حالها حال هذه المدينة الامريكية..

ففئة تأتي المدينة بحثاً عن العمل في مشاريع النفط وآبارها ومستودعاتها وأنابيبها، هذه كانت ضمن ألوف

العوائل التي كانت هدفها البحث عن العمل وشاءت الأقدار ان تحصل على العمل في نفط كركوك وتسكن اطراف المدينة آنذاك، وأنشأوا أحياء وأزقة فقيرة لهم وبدأوا بتربية المواشي والجواميس، بدليل ان المحلات القديمة في المدينة وكركوك القديمة لم تكن تسكنها العوائل العربية، بل كانت خليطاً من الأغلبية الكردية والأقلية التركمانية والمسيحيين وعوائل عربية قليلة جدا، فالصورة التي التقطت في نهاية ثلاثينيات القرن الماضي وفي احدى مدارس المدينة دليل على التكوين السكاني لهذه المدينة، حيث لم يكن في الصورة سوى نفر قليل من القومية العربية والأغلبية كانوا من الكرد، فالمدينة وطابعها السكاني كما زارها الرحالة كلاوديس جيمس ريج منتصف القرن التاسع العشر، يقول عنها: انها مدينة ذات طابع كردستاني بأغلبية كردية تسكنها أناس من العشائر التي لها امتدادات تاريخية في المناطق الكردية الجبلية..

> **التعريب يدون في التاريخ تحت اسم التطهير العرقي أو التمييز العنصري**

ودليل آخر على القومية الغالبة وسكانها ألاصليين هو ماكتبه البريطانيون في موسوعاتهم، وما دونوها في المراسلات الرسمية، حيث لم يذكروا اسم المدينة الا كمدينة كردستانية حالها حال السليمانية وأربيل ومهاباد وديار بكر وعامودا، والاحصاءات الرسمية التي اجريت في المدينة واطرافها ودونت على شكل وثائق لاتثبت الا حقائق واضحة وهي ان هذه المدينة كردستانية بطبعها وسكانها وعاداتها وتقاليدها وتفكيرها، والكثير من المكتوبات للدولة العثمانية والخرائط التي نشرت قبل اكتشاف النفط لم يتوان عن ذكر المدينة كمدينة كردستانية، والدليل القاطع هو الخارطة العثمانية الرسمية التي رسمت فيها المدينة ضمن حدود ولاية شهرزور ودونتها كمدينة كردستانية، وختمت الخارطة بختم السلطان العثماني.

هذه كنبذة مختصرة عن الحقيقة الديموغرافية لكركوك، ولكن رب سائل يسأل، لماذا تفاوت وتغير عدد القوميات الساكنة في المدينة في كل احصاء اجري في العراق، وخاصة بعد اكتشاف النفط؟؟

والجواب هو، أن التفاوت العددي لكل قومية في كركوك بازدياد واحدة وتقليل البقية وكأنهم توقفوا عن النسل والتزاوج، كان بأمر من مركز السلطة في بغداد وعند جميع السلطات والحكومات المتعاقبة التي حكمت العراق لعقود طويلة مضت، فالسلطة البعثية مثلا منذ شباط ١٩٦٣ تلاعبت بالمدينة وسكانها بلعبة دنيئة ومسألة الحرس القومي وقتل الكثير من المواطنين الكرد بعد انقلابهم الأسود وأهل كركوك أدرى بشعابها طبعا ولا أحد بمقدوره أن يستنكر وجود آلاف العوائل الوافدة الى كركوك، فهل هناك مواطن عراقي نجيب لم يسمع من قبل بـ (أبو العشرة آلاف) و (أبو ١٧ ألف) وهؤلاء هم عشرات الألوف من العوائل المستقدمة من وسط وجنوب العراق التي اسكنتهم السلطة العفلقية في كركوك وأعطتهم المبالغ الآنفة الذكر من الدنانير العراقية لكي يسكنوا في بيوت الكرد ويستخدموا ملابسهم وأوانيهم وأفرشتهم، وخولوا بقتل أي كردي يسبب مشكلة او اعاقة في عملية إسكانهم وحتى بدون سبب في بعض الأحيان، وقُدمت لهم التسهيلات كافة.. لماذا؟

فقط لتغيير الطابع الديموغرافي لمدينة كركوك، وهذه العمليات استمرت منذ العام ١٩٦٨ بشكل مكثف ومبرمج وخصصت لها ميزانية كبيرة الى العام ٢٠٠٣ أي

حتى قبل زوال البعثية بأيام.. وفي الوقت الذي تستقدم عائلة عربية الى كركوك وتسكن في بيت كردي، تطرد في الوقت نفسه عائلتان كرديتان إما الى جنوب العراق أو الى كردستان العراق، وهذا ما كانت تسمى بعمليات (التعريب) ويدوّن في التاريخ تحت اسم التطهير العرقي أو التمييز العنصري (الآبارتايد).

اذا أردنا ذكر الوثائق والحقائق، فهناك الآلاف منها تثبت ان المدينة حتى منتصف الثلاثينيات من القرن المنصرم كانت تذكر كأية مدينة كردستانية تسكنها مع الكرد عدد من التركمان والمسيحيين.

ودليل آخر على كردستانية مدينة كركوك هو الاصرار الكردي على إجراء عملية الاحصاء في المدينة والاستفتاء الذي يقرر فيه مصير كركوك اذ تبقى تابعة للمركز او تصبح ضمن مدن اقليم كردستان، فليس من المستغرب أن يقوم العرب والتركمان بعرقلة الاحصاء والاستفتاء بحجج ومشاكل واهية، وهذا ما جعل العالم يفهم حقيقة ديموغرافية كركوك وزيف الادعاءات التي كان يدعيها البعض، فرغم عمليات التعريب التي استمرت لعقود من الزمن الا ان الكرد لازالوا الأكثرية والأغلبية في المدينة، حتى وإن لم تطبق المادة ١٤٠ من الدستور وتعود المدينة الى الحدود الادارية لها في العام ١٩٦٨.. حيث استقطعت منها عدد من الاقضية والنواحي الكردية والحقت بمحافظات اربيل والسليمانية وصلاح الدين ونينوى.

فكركوك مدينة كردستانية باعتراف الأتراك العثمانيين، حيث ورد في انسكلوبيديا الدولة العثمانية أي ما يعرف بـ(قاموس الاعلام) للامبراطورية العثمانية بأن كركوك مدينة كردستانية وعلى هذا الاساس ينظر العالم الى كركوك وليس بالمنظور البعثي الذي طالما عمل من أجل طرد الكرد وجلب العرب الى مدينتهم وبيوتهم وأزقتهم، ونحن إن لم نقل كركوك كردستانية فالانسكلوبيديا البريطانية أيضا تؤكد كرديتها، والمؤرخون والمستشرقون والرحالة جميعهم متفقون بأن تلك المدينة كردستانية، ومن لا يصدق كلامي فعليه أن يعود الى ما دوّنه كلاوديس جيمس ريج ومينورسكي وباستيل نكتين والعثمانيون وقبلهم بآلاف السنين إقرأوا رحلة هيرودوتس (أبو التاريخ) عندما مرّ بمنطقة النار المقدسة أو النار الأزلية، وكان ذلك قبل ميلاد سيدنا المسيح، فانظروا الى ما يقوله عن المنطقة وسكانها!!

> **هناك الآف الوثائق التي تثبت كردستانية كركوك**

زيف الادعاءات

ولكن اذا نبحث عن كردستانية مدينة كركوك في كتابات حزب البعث وتأريخه الطلفاحي، فلاريب ولا جدال أن ما قاله ويقوله الكثير من أقطاب الشوفينية العربية وتحت تأثير الموروث البعثي وان كانوا لا يشعرون بذلك.. فكركوك مدينة عراقية وثرواتها للعراق ككل وليس لأهل المدينة، حيث اشترى البعث بأموال نفط كركوك أسلحة ومعدات ودمر بها دول الجوار ومدن العراق.. فلا تستغرب إن سمعت أناسا يعيدون هذه الاسطوانة المشروخة تحت تأثير الفكر البعثي، فلا أقولها لكم اعتباطا، سأوضح لكم أكثر، فهؤلاء ذوو ثقافة تاريخية جد محدودة ومخجلة فما يقولونه لا يستندون فيه الى دلائل تاريخية وحقائق الوثائق، بل أقوال وكلام فقط للكلام فلتمت سكان المدينة جوعا وعطشا وفقرا ولتعش العروبة ولتستخدم نفط كركوك لعمران العوجة وتكريت وليمت الكردي في بيته في كركوك، هذه كانت نظرية البعث حول كركوك

حيث لم يخجلوا في ذكرها علنية، فقال طارق عزيز انها مدينة كردستانية ولكن عليكم فقط أن تمروا فوقها بالطيارة.... لأن التوافد المنتظم والمستمر الى المدينة والاغراءات المادية والمعنوية الكثيرة بهدف التغيير الديموغرافي والتلاعب بعدد سكان المدينة وإغراق المدينة بقومية معينة دون غيرها والبدء باخلاء السكان الأصليين ويحل محلهم أناس وافدون ومستفيدون من القوميات الأخرى، كانت ضمن خطط مبرمجة وسياسة ثابتة وضمن ستراتيجية البعث للمدى البعيد، فالسلطة المركزية والحكومات المتعاقبة التي استلمت دفة الحكم في بغداد وضعت نصب أعينها على ما تخفيه المدينة من كنوز، ظنا منها انها تحمي العروش في بغداد، وهذا ما قاله طارق عزيز لجلال طالباني حيث قال: عليكم أن تذرفوا الدموع على كركوك كما على العرب أن تذرف الدموع على الأندلس.

فكم أتمنى ان يكون للأرض والسماء لسان لينطقا به حقيقة كركوك، وكم أتمنى أن تكون للنار الأزلية في بابا كركر لغة تنطق بها، وتدون سجلا للتاريخ، لكن أي سجل؟ طبعا ليس ذلك الذي يدونه البعثيون، وأصحاب الأقلام المأجورة، والخبراء المزورون أمثال خيرالله طلفاح الذي زور التاريخ الاسلامي بحاله، ثم نال جزاءه الدنيوي العادل، ومن حذا حذوه لتدوين تاريخ العراق والمنطقة مقابل حفنة من الدنانير..

إن حاملي القلم ومن لم يفكر بعقله وانما بقلبه وجيبه، ودولارات براميل النفط الصدامي المهرب والمهداة الى شلة غير قليلة من الشوفينيين والقومجيين، صدقوا ورددوا ما كتبته أقلام البعث المأجورة، فوقع نفر غير قليل منهم في حفرة ثقافة البعث، وباتوا يدافعون عن جميع حروبه وجرائمه المرتكبة ضد شعب العراق ودول الجوار من ايران والكويت.. فأصبحوا ببغاء البعث وتحدثوا عن كركوك من مصر وفلسطين والسودان والاردن دون أن يعرفوا ماذا تعني كلمة كركوك، ودون أن يعرفوا أين تقع المدينة وأدنى معلومات عنها..

لماذا؟ لا شك لتدني مستوى وعيهم وإدراكهم ولخفة حمولتهم الثقافية وعدم ايمانهم بايدولوجية ثابتة في الحياة، لا أتجرأ أن اقول الحياة السياسية، لأنهم إن كانوا ممارسين للسياسة في يوم ما من أيام حياتهم فلا شك بأنهم كانوا من بين صفوف الحزب القائد أقصد حزب البعث العربي الاشتراكي المنهار والمنحل..

هؤلاء لم يفكروا بالمنطق السديد؟ بل ضحكوا على ذلك التاريخ الذي يكتب بدماء المؤرخين بعيدا عن أللاعيب الفتنة والشوفينية والعنتريات التي قامت بتدوينه بحد السيف وليس بالقلم، كما رأيناه في عراق البعث. فلا نرى الأصل والجذور والحقيقة في صفحات التاريخ التي دونت في زمن العراق المظلم أو الفترة المظلمة في تاريخ العراق، فجعل هذا التاريخ من حزب البعث العربي الاشتراكي حزبا مثاليا وقوميا يسعى لخير العراقيين وجعل من بلادهم جنة الله على الأرض، وجعل من شخص صدام حسين قائدا للعروبة والاسلام ومجاهدا حقيقيا يقاتل من أجل الاسلام والمسلمين..

> **الاصرار على إجراء الاحصاء والاستفتاء دليل آخر على كردستانية كركوك**

وامتلأت أذان ما سماه البعث بجيله بهذه الخزعبلات التي يستحيل أن تخرج من أدمغتهم الا ببرنامج تربوي وتوعوي طويل الأمد، وهذا ما نراه في عدة شخصيات اليوم، فهم امتداد لذاك التاريخ الأسود وتحت تأثيرات اللغة والعبارات ذاتها ومتأثرين بالأمثلة القومية والشوفينية عينها، فظهروا اليوم للعيان بحلة جديدة

ولكن بفكر بعثي بحت..

فكيف نفهمهم ونوصل الحقيقة الى أدمغتهم بأن كركوك مدينة لها أصحابها الشرعيون، وتوافد اليها آلاف العوائل بهدف تدمير طبيعتها السكانية..

ماذا نقول لأجيال من أصحاب الافكار البعثية، حتى في الدول العربية ودول الجوار بأن صدام وحزبه وسلطته اغتصبوا كركوك عنوة، كما أرادو اغتصاب ايران والكويت!!..

ما فعله البعث بالكرد وكركوكهم كثير ومؤلم ولا يُنسى.

مع هذا وذاك فالكرد مسالمون بطبعهم حيث قال رئيس برلمان كردستان العراق، كمال كركوكي حول مدينته «توجد وثائق تاريخية تثبت كردستانية كركوك.

إلا إننا نحترم خيار السكان بانضمامهم إلى إقليم كردستان أو البقاء مع بغداد، في الاستفتاء الخاص بتحديد مصير المحافظة الغنية بالبترول والمتنازع عليها بين الكرد والعرب والتركمان».

> **كركوك مدينة كردستانية باعتراف انسكلوبيديا الدولة العثمانية**

أنظر الى التسامح الكردي رغم أن الوافدين طردونا شر طريدة وسلبونا من مدينتنا وأملاكنا وحتى من مقابر أجدادنا، فما زال الوقت لم يفت بعد لتنفيذ المادة ١٤٠ الخاصة بالتطبيع وإن الأعذار بتاجيلها غير مقبولة، فهناك خطوات جيدة قد تحققت ومن الممكن إستثمار ما تبقى من الوقت للمضي في عملية التطبيع بما فيها إجراء الاستفتاء على مصير المدينة..

فالمناطق الواقعة ضمن إطار المادة ١٤٠ التي تقع كركوك ضمنها لم تقم الحكومة الإتحادية بواجباتها تجاهها.

ولا نحن في حكومة الإقليم قادرون على تقديم الخدمات لها، مع ذلك هناك تقدم ملحوظ في عملية التطبيع في تلك المناطق، ونعتقد أنه في حال وجود نوايا حسنة فمن الممكن تطبيق المادة في مواعيدها المحددة، فالاستفتاء المزمع إجراؤه في المهلة الدستورية، الرأي الكردي يقوله كركوكي «لقد أكدنا موقفنا من هذه المسألة وقلنا إن من يحمل هو أو أحد والديه وثيقة تثبت سكنه في المدينة أثناء الإحصاء السكاني لعام ١٩٥٧ يحق له التصويت في الإستفتاء من دون استثناء بسبب انتماءاته القومية لأن كركوك مدينة متعددة القوميات، كما أن قرار إعادة الموظفين المفصولين لأسباب سياسية قد صدر، بالإضافة الى صدور قرارات إعادة ربط المناطق الإدارية المنزوعة عن حدود محافظة كركوك.. وقال «نحن نعتقد أن إجراء الأحصاء السكاني في مناطق كركوك ليس مستعصيا، كما أن إجراء الإستفتاء لا يتطلب كل هذا الوقت.

واعتبر أن الاستفتاء عملية إدارية من أجل معرفة خيارات السكان في اللحاق بالإقليم أو البقاء مع الحكومة الإتحادية، ونحن سنحترم أي خيار يختاره السكان..فهذا هو الحال في كركوك..

فالحقائق والوثائق موجودة في المتاحف والمكتبات وأدراج الأرشيف حيث تسرد تاريخ المدينة بكل صدق وامانة. وهناك من يزور الحقائق ويزيف التاريخ ولكنه يخاف من إجراء الاحصاء السكاني أو الاستفتاء الشعبي بين سكان المدينة، لأن الحقائق تظهر للعالم والادعاءات الباطلة التي تمسكوا بها وخدعوا الكثيرين خلال اربعين عاما سوف تنكشف عاجلا أو آجلا..

*كاتب وصحفي كوردي

*د.كاروان علي

المادة الدستورية بين الموت والحياة

إن مجرد التكهن بانتهاء وموت المادة (١٤٠) من الدستور العراقي والتي تنص على تطبيع الأوضاع السياسية والادارية وحتى الاجتماعية في المناطق التي تعرضت الى سياسات التغيير الديموغرافي من خلال حملات التهجير القسري للمواطنين في هذه المناطق التي قام بها النظام البعثي، هو ضرب للمبادئ العصرية التي اسس العراق الجديد عليها.

نسمع كثيرا من بعض الوجوه السياسية على الساحة العراقية أن المادة (١٤٠) قد ماتت ولم تعد لها صلاحية بحجة انتهاء المدة الزمنية لتنفيذها، كما نسمع من آخرين ضرورة تعديل بعض مواد الدستور منها هذه المادة التي صارت كعقدة سياسية لمن لا يريد عودة المياه الى مجاريها الطبيعية، هذان الموقفان لا يعبران الا عن ارادة قلة قليلة من الشعب العراقي وعن الساسة العراقيين، فالأغلبية تريد الدستور مرجعا أخيرا لكل الخلافات والنزاعات والالتزام بكافة مواده بدون استثناء.

إن الغاء اي مادة من مواد الدستور العراقي، يجب ان يستند الى الآلية التي وضعت في نفس الدستور، وهذا يتطلب توافقا سياسيا وبرلمانيا واستفتاء شعبيا.. الخ، وهذه الخطوات لم تتم حتى الآن، وهذا يعني ان هذه المادة عكس ادعاء البعض، لم تمت ولم تنته، لا بل هي حية وخير دليل على ذلك نشاطات اللجنة المكلفة بتنفيذ هذه المادة، فهذه اللجنة لها مكاتب في جميع المناطق المتنازع عليها وتقوم بأعمالها اليومية حتى الآن.

الحكم على هذه المادة بالمنتهية والميتة، انما حكم على الدستور برمته بأنه ميت، فكيف لجسم الانسان ان يعيش في حين عضو من اعضائه قد مات وتوقف عن العمل؟! كذلك من غير المعقول القبول بجميع بنود وفقرات الدستور والعمل به باستثناء مادة، هذه المادة كجزء من الدستور، نالت رضا وموافقة أكثر من (٨٠٪) من الشعب، لذا باعتقادي لاتستطيع فئة صغيرة تعطيلها والحكم عليها بالموت.

اولئك الذين يبنون آمالهم السياسية على موت مادة دستورية حساسة كهذه، اما هم على غفلة من الواقع العراقي الجديد وأهمية الدستور بالنسبة لبقاء العراق الجديد، جديدا معافى موحدا وسالما، اما يدركون الوضع وهم يريدون اثارة الفتن ومزيد من النزاعات القومية والطائفية في سبيل تحقيق بعض المصالح الشخصية والحزبية الضيقة ونيل (الشهرة) على حساب القضايا الستراتيجية المصيرية للعراق عموما، وهذا قد يثقل كاهل العملية السياسية التي قد لاتتحمل المزيد من هكذا صعوبات لحساسية المرحلة.

*كاتب وصحفي كوردي

نتائج التعداد السكاني لمحافظة كركوك[6]						
اللغة الأم	1957	النسبة المئوية	1977	النسبة المئوية	1997	النسبة المئوية
كرد	187,593	48.2%	184,875	38%	155,861	21%
عرب	109,620	28.2%	218,755	45%	544,596	72%
تركمان	83,371	21.4%	80,347	17%	50,099	7%
مسيحيي العراق	1,605	0.4%				
يهود	123	0.03%				
آخر	6,545	1.77%	0	0%	2,189	0.3%
إجمالي	388,829	100%	483,977	100%	752,745	100%

القضاء العراقي: النقل القسري بحق الشعب الكوردي جريمة ضد الانسانية

نص القرارات الصادرة عن المحكمة الجنائية العراقية العليا في قضية التطهير العرقي ضد الكورد

***المرصد-خاص**

قررت المحكمة الجنائية العراقية العليا الخاصة بملف التطهير العرقي، إطلاق سراح خمسة متهمين، والحكم على ثمانية متهمين بالسجن لفترة تتراوح بين ست إلى سبع سنوات، كما أصدرت قرارين مهمين بالنسبة للضحايا.

وقرأت المحكمة برئاسة القاضي محمود صالح، في جلستها النهائية يوم الأحد ٢٠٠٩/٨/٢، حكمها النهائي على المتهمين في هذا الملف.

كما أصدرت المحكمة قرارين مهمين، أولهما غير مثبت من الناحية القانونية، جاء فيه أن الكورد تعرضوا على يد النظام السابق إلى التهجير والتبعيد، بهدف تغيير ديموغرافية مدن كركوك وخانقين ومندلي وشنجار وشيخان ومخمور والمدن الأخرى، المعروفة بالمناطق المتنازع عليها، والمشمولة بالمادة ١٤٠ من الدستور العراقي، والثاني: تعويض كافة العوائل التي تعرضت في تلك المناطق إلى التهجير والتضرر، حيث بإمكان كل عائلة تسجيل دعوة لها في المحكمة بهدف التعويض.

وقررت المحكمة إخلاء سبيل كل من لطيف نصيف جاسم، ومحمد مهدي صالح، وأحمد حسين خضير، وهاشم

حسن مجيد، وفرحان مطلك الجبوري.

كما قررت الحكم بالسجن ٧ سنوات لكل من: علي حسين المجيد، وطارق عزيز، وسعدون شاكر، ومزبان خضر هادي.

والمتهمون الذين حكم عليهم بست سنوات سجن هم: محمد زمام عبدالرزاق، وأياد فتيح الراوي، ومحمود فيزي الهزاع، وقيس عبدالرزاق الأعظمي.

وفيما يأتي نصوص الأحكام الصادرة بحق المدانين في القضية:

المتهم: فرحان مطلك صالح الجبوري

١- لعدم كفاية الادلة المتحصلة في هذه القضية بحق المتهم فرحان مطلك صالح وفق التهمة المسندة اليه استنادا لأحكام المادة (٢/اولا-د) وبدلالة المادة (١٥) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل واحكام المواد (٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠)، واحكام المادة (٢،١/٤٧٨) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل.

قررت المحكمة الغاء التهمة والافراج عنك استنادا لأحكام المادة (١٨٢) الفقرة (ج) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل واخلاء سبيلك من التوقيف حالا ما لم تكن موقوفا او مطلوبا في قضية اخرى.

وصدر القرار بالاتفاق في ٢٠٠٩/٨/٢ وأفهم علنا.

المتهم : علي حسن المجيد

١- لكفاية الادلة المتحصلة في هذه القضية بحق المتهم علي حسن المجيد وذلك لارتكابه وبالاشتراك جريمة النقل القسري بحق الشعب الكوردي جريمة ضد الانسانية، قررت المحكمة ادانته وفق التهمة الموجهة اليه استنادا لأحكام المادة (١٢/ اولا-د) وبدلالة المادة (١٥) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل واحكام المادة (١٨٢) الفقرة (أ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل وتحديد عقوبتك استنادا لأحكام المادة (٢،١/٤٧٨) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل وبدلالة المادة (٢٤/ ثانيا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل وصدر القرار بالاتفاق في ٢٠٠٩/٨/٢ وأفهم علنا.

٢- حكمت المحكمة على المدان علي حسن المجيد بالسجن لمدة (٧) سنوات استنادا لأحكام المادة (٤٧٨/ ١، ٢) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل وبدلالة المادة (٢٤/ثانيا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل واحكام المادة (١٨٢) الفقرة (أ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل.

٣- لم تحتسب موقوفية المدان في هذه القضية كونه موقوفا على قضية اخرى ومحكوما في قضية اخرى ومرجأ تقرير مصيره عن هذه القضية.

وصدر القرار بالاتفاق في ٢٠٠٩/٨/٢ وأفهم علنا.

المتهم : طارق عزيز عيسى

١- لكفاية الادلة المتحصلة في هذه القضية بحق المتهم طارق عزيز عيسى وذلك لارتكابه وبالاشتراك جريمة النقل القسري بحق الشعب الكوردي جريمة ضد الانسانية، قررت المحكمة ادانته وفق التهمة الموجهة اليه استنادا لأحكام المادة (١٢/ اولا-د) وبدلالة المادة (١٥) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل واحكام المادة (١٨٢) الفقرة (أ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل وتحديد عقوبتك

استنادا لأحكام المادة (٢،١/٤٧٨) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل وبدلالة المادة (٢٤/ثانيا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل وصدر القرار بالاتفاق في ٢٠٠٩/٨/٢ وافهم علنا.

٢- حكمت المحكمة على المدان طارق عزيز عيسى بالسجن لمدة (٧) سنوات استنادا لأحكام المادة (٤٧٨/ ١، ٢) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل وبدلالة المادة (٢٤/ثانيا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل واحكام المادة (١٨٢) الفقرة (أ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل.

٣- لم تحتسب موقوفية المدان في هذه القضية كونه محكوما في قضية اخرى ومرجأ تقرير مصيره عن هذه القضية. وصدر القرار بالاتفاق في ٢٠٠٩/٨/٢ وافهم علنا.

المتهم : سعدون شاكر محمود

١- لكفاية الادلة المتحصلة في هذه القضية بحق المتهم سعدون شاكر محمود وذلك لارتكابه وبالاشتراك جريمة النقل القسري بحق الشعب الكوردي جريمة ضد الانسانية، قررت المحكمة ادانته وفق التهمة الموجهة اليه استنادا لأحكام المادة (١٢/ اولا-د) وبدلالة المادة (١٥) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل واحكام المادة (١٨٢) الفقرة (أ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل وتحديد عقوبتك استنادا لأحكام المادة (٢،١/٤٧٨) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل وبدلالة المادة (٢٤/ ثانيا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل وصدر القرار بالاتفاق في ٢٠٠٩/٨/٢ وأفهم علنا.

٢- حكمت المحكمة على المدان سعدون شاكر محمود بالسجن لمدة (٧) سنوات استنادا لأحكام المادة (٤٧٨/ ١، ٢) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل وبدلالة المادة (٢٤/ثانيا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل واحكام المادة (١٨٢) الفقرة (أ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل.

٣- لم تحتسب موقوفية المدان في هذه القضية كونه موقوفا على قضية اخرى ومرجأ تقرير مصيره عن هذه القضية. وصدر القرار بالاتفاق في ٢٠٠٩/٨/٢ وأفهم علنا.

المتهم : مزبان خضر هادي

١- لكفاية الادلة المتحصلة في هذه القضية بحق المتهم مزبان خضر هادي وذلك لارتكابه وبالاشتراك جريمة النقل القسري بحق الشعب الكوردي جريمة ضد الانسانية، قررت المحكمة ادانته وفق التهمة الموجهة اليه استنادا لأحكام المادة (١٢/ اولا-د) وبدلالة المادة (١٥) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل واحكام المادة (١٨٢) الفقرة (أ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل وتحديد عقوبتك استنادا لأحكام المادة (٢،١/٤٧٨) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل وبدلالة المادة (٢٤/ثانيا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل وصدر القرار بالاتفاق في ٢٠٠٩/٨/٢ وافهم علنا.

٢- حكمت المحكمة على المدان مزبان خضر هادي بالسجن لمدة (٧) سنوات استنادا لأحكام المادة (٤٧٨/ ٢،١) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل وبدلالة المادة (٢٤/ثانيا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل واحكام المادة (١٨٢) الفقرة (أ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل.

٣- لم تحتسب موقوفية المدان في هذه القضية كونه محكوما في قضية اخرى ومرجأ تقرير مصيره عن هذه القضية.
وصدر القرار بالاتفاق في ٢٠٠٩/٨/٢ وافهم علنا.

المتهم : محمد زمام عبدالرزاق

١- لكفاية الادلة المتحصلة في هذه القضية بحق المتهم محمد زمام عبدالرزاق وذلك لارتكابه وبالاشتراك جريمة النقل القسري بحق الشعب الكوردي جريمة ضد الانسانية، قررت المحكمة ادانته وفق التهمة الموجهة اليه استنادا لأحكام المادة (١٢/ اولا-د) وبدلالة المادة (١٥) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل واحكام المادة (١٨٢) الفقرة (أ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل وتحديد عقوبتك استنادا لأحكام المادة (٢،١/٤٧٨) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل وبدلالة المادة (٢٤/ثانيا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل وصدر القرار بالاتفاق في ٢٠٠٩/٨/٢ وافهم علنا.

٢- حكمت المحكمة على المدان محمد زمام عبدالرزاق بالسجن لمدة (٦) سنوات استنادا لأحكام المادة (٤٧٨/ ١، ٢) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل وبدلالة المادة (٢٤/ثانيا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل واحكام المادة (١٨٢) الفقرة (أ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل، مع احتساب مدة موقوفيته للفترة من ٢٠٠٥/٦/٢٠ ولغاية ٢٠٠٩/٨/٢٠.

وصدر القرار بالاتفاق في ٢٠٠٩/٨/٢ وأفهم علنا.

المتهم : إياد فتيح خليفة الراوي

١- لكفاية الادلة المتحصلة في هذه القضية بحق المتهم اياد فتيح خليفة الراوي وذلك لارتكابه وبالاشتراك جريمة النقل القسري بحق الشعب الكوردي جريمة ضد الانسانية، قررت المحكمة ادانته وفق التهمة الموجهة اليه استنادا لأحكام المادة (١٢/ اولا-د) وبدلالة المادة (١٥) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل واحكام المادة (١٨٢) الفقرة (أ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل وتحديد عقوبتك استنادا لأحكام المادة (٢،١/٤٧٨) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل وبدلالة المادة (٢٤/ثانيا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل وصدر القرار بالاتفاق في ٢٠٠٩/٨/٢ وافهم علنا.

٢- حكمت المحكمة على المدان اياد فتيح خليفة الراوي بالسجن لمدة (٦) سنوات استنادا لأحكام المادة (٤٧٨/ ٢،١) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل وبدلالة المادة (٢٤/ثانيا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل واحكام المادة (١٨٢) الفقرة (أ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل.

٣- لم تحتسب موقوفية المدان في هذه القضية كونه محكوما في قضية اخرى ومرجأ تقرير مصيره عن هذه القضية.
وصدر القرار بالاتفاق في ٢٠٠٩/٨/٢ وأفهم علنا.

المتهم : محمود فيزي الهزاع

١- لكفاية الادلة المتحصلة في هذه القضية بحق المتهم محمود فيزي الهزاع وذلك لارتكابه وبالاشتراك جريمة النقل القسري بحق الشعب الكوردي جريمة ضد الانسانية، قررت المحكمة ادانته وفق التهمة الموجهة اليه استنادا لأحكام المادة (١٢/ اولا-د) وبدلالة المادة (١٥) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل واحكام المادة (١٨٢) الفقرة (أ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل وتحديد عقوبتك

استنادا لأحكام المادة (٢،١/٤٧٨) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل وبدلالة المادة (٢٤/ثانيا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل وصدر القرار بالاتفاق في ٢٠٠٩/٨/٢ وافهم علنا.

٢- حكمت المحكمة على المدان محمود فيزي الهزاع بالسجن لمدة (٦) سنوات استنادا لأحكام المادة (٤٧٨/ ١، ٢) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل وبدلالة المادة (٢٤/ثانيا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل واحكام المادة (١٨٢) الفقرة (أ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل.

٣- لم تحتسب موقوفية المدان في هذه القضية كونه محكوما في قضية اخرى ومرجأ تقرير مصيره عن هذه القضية. وصدر القرار بالاتفاق في ٢٠٠٩/٨/٢ وافهم علنا.

المتهم : قيس عبدالرزاق محمد جواد الأعظمي

١- لكفاية الادلة المتحصلة في هذه القضية بحق المتهم قيس عبدالرزاق محمد جواد الاعظمي وذلك لارتكابه وبالاشتراك جريمة النقل القسري بحق الشعب الكوردي جريمة ضد الانسانية، قررت المحكمة ادانته وفق التهمة الموجهة اليه استنادا لأحكام المادة (١٢/ اولا-د) وبدلالة المادة (١٥) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل واحكام المادة (١٨٢) الفقرة (أ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل وتحديد عقوبتك استنادا لأحكام المادة (٢،١/٤٧٨) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل وبدلالة المادة (٢٤/ثانيا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل وصدر القرار بالاتفاق في ٢٠٠٩/٨/٢ وأفهم علنا.

٢- حكمت المحكمة على المدان قيس عبدالرزاق محمد جواد الاعظمي بالسجن لمدة (٦) سنوات استنادا لأحكام المادة (٤٧٨/ ٢،١) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل وبدلالة المادة (٢٤/ثانيا) من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل واحكام المادة (١٨٢) الفقرة (أ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل.

٣- لم تحتسب موقوفية المدان في هذه القضية كونه محكوما في قضية اخرى ومرجأ تقرير مصيره عن هذه القضية. وصدر القرار بالاتفاق في ٢٠٠٩/٨/٢ وافهم علنا.

المحكمة تصدر قرارين مهمين:

أولا : قررت المحكمة الاحتفاظ للمشتكين في هذه القضية بحق المطالبة بالتعويض عن الاضرار التي لحقتهم من جراء هذه الجريمة امام المحاكم المدنية.

ثانيا: إشعار السيد قاضي التحقيق باتخاذ الاجراءات القانونية بحق الاشخاص الذين اشتركوا في ارتكاب هذه الجريمة ولم تتخذ الاجراءات القانونية بحقهم استنادا لأحكام المادة (١٥٥) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل وصدر القرار بالاتفاق في ٢٠٠٩/٨/٢ وأفهم علنا.

كلمة ممثل الادعاء العام:

الادعاء العام يعلن للمحكمة بأن القرار سيتم تمييزه بالنسبة للقرارات الصادرة بحق المتهمين الذين تم الافراج عنهم باستثناء المتهمين أحمد حسين خضير ومحمد مهدي صالح.

الرئيس العراقي: حرب الفصائل ضد امريكا لا تخدم غزة

«الشرق الأوسط» تكشف «مذكرة رئاسية» موجهة إلى التحالف الحاكم عن العلاقة مع واشنطن

بغداد: فاضل النشمي:كشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» عن مذكرة داخلية تقدم بها رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، إلى «التحالف الحاكم» الـذي يضم معظم القوى الشيعية والكردية والسنية المنضوية في ائتلاف «إدارة الدولة»، تحدث فيها الرئيس عن مخاطر مواجهة الفصائل المسلحة مع واشنطن وتأثيرها على مسار الأحداث في فلسطين.

وتضمنت المذكرة التي حصلت عليها «الشرق الأوسط» مواقف نادرة، في ظل التصعيد الذي يخيم على المواقف السياسية ضد الامريكيين، أبرزها القلق على مستقبل حكومة محمد شياع السوداني، التي تتعرض إلى ضغط هائل من قبل الفصائل.

والمذكرة جـزء من اجتماع عقده رئيس الجمهورية مع «ائتلاف إدارة الدولة»، في ٤ فبراير (شباط) الحالي، لبحث «التطورات الخطيرة» الناجمة عن الهجمات الامريكية التي شنَّتها واشنطن على شخصيات ومقار مرتبطة بـ«الحشد الشعبي»، والهجمات التي تشنها الفصائل المسلحة ضد قواعد ومعسكرات توجد فيها القوات الامريكية بسوريا والعراق.

الفصائل لا تخدم الفلسطينيين

وذكـرت المصادر أن الرئيس رشيد طرح رؤية لتصحيح العلاقة بين بغداد وواشنطن، في كلمة قرأها خلال الاجتماع، وأرسل المذكرة مكتوبة إلى قادة القوى السياسية العراقية، بينها «الإطار التنسيقي».

وأكد الرئيس رشيد أن «الاحتكاكات والتحركات الموجهة من الفصائل العراقية المسلحة ضد الامريكيين لم تقدم أي شيء للشعب الفلسطيني، ولم تؤثر على مجريات الأحداث في غزة».

ودعا إلى «اتخاذ قـرارات حاسمة بشأن العلاقة الأمنية بين العراق والولايات المتحدة، على أن تكون الحكومة هي المصدر الأساسي للقرار بعد التشاور مع القوى السياسية وبالتعاون مع الرئاسات».

وحذر الرئيس العراقي من أن «تتحمل الحكومة لوحدها عبء اتخاذ القرارات في هذا الملف (العلاقة بين بغداد وواشنطن)»، كما شدد على «ضرورة إطلاع الشعب العراقي على كل القرارات المصيرية، التزاماً بالمبادئ الديمقراطية التي يقوم عليها النظام في العراق».

وبحسب المصادر، فإن الرئيس رشيد «استعرض تاريخ العلاقة بين واشنطن والقوى السياسية العراقية ودور الولايات المتحدة في دعم قوى المعارضة وإسقاطها لنظام حكم صدام حسين ثم تعاونها مع القوى العراقية في تأسيس النظام السياسي الجديد»، مشيرة إلى أنه «أشاد أمام قادة القوى السياسية بدور الولايات المتحدة الامريكية، ومشاركتها في محاربة الإرهاب، ثم دورها الكبير وبالتعاون مع بقية قوى التحالف الدولي في دعم العراق لدحر تنظيم (داعش) الإرهابي»، مثلما نوه بدور «إيـران الداعم في هذا المجال».

ورأى الرئيس أن القوى السياسية العراقية تتحمل جزءاً كبيراً من «الاختلال» الحاصل في العلاقة بين

> **الاحتكاكات والتحركات الموجهة ضد الامريكيين لم تقدم أي شيء للشعب الفلسطيني، ولم تؤثر على مجريات الأحداث في غزة**

بغداد وواشنطن، في حين دعا إلى «تشكيل وفد تفاوضي رفيع يضم الرئاسات وقيادات ائتلاف إدارة الدولة لتحديد شكل ومستقبل هذه العلاقة».

وأكدت المصادر أن الرؤية التي طرحها الرئيس لطيف «كانت بالتوافق مع رئيس الوزراء محمد شياع السوداني الذي يتعرض لضغوطات كبيرة من بعض قادة (الإطـار التنسيقي) المتحالفين مع الفصائل المسلحة، وهو ما يمنعه من التصريح بمواقف هادئة تتبنى الحفاظ على علاقات جيدة بالولايات المتحدة».

وبيَّنت المصادر أن «جميع قيادات ائتلاف إدارة الدولة كانت ضد التصعيد مع واشنطن، وتدعم الحفاظ على علاقات جيدة معها».

تصاعد القلق في العراق من «صراع أكبر» بعد غارة امريكية استهدفت، الأسبوع الماضي، قيادياً في «كتائب حزب الله»، في حين حذّر «الإطار التنسيقي» الـذي يقود الحكومة من هجمات مضادة على الامريكيين، مشيراً إلى أن «الأمر لن ينتهي عند هذا الحد».

ومن المقرَّر أن تستأنف الحكومة العراقية، يوم (الأحد)، الحوار الثنائي مع الامريكيين لحسم مستقبل وجود قوات التحالف الدولي، لكن تصعيد الفصائل المستمر قد يصعّب المهمة على رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

*صحيفة «الشرق الاوسط»

خلال افتتاح فخامته لمعرض النجف الأشرف للكتاب ..

رئيس الجمهورية: معارض الكتب تسهم في إثراء المناخ الثقافي والانفتاح بين الشعوب

برعاية فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، انطلقت الخميس ٨ شباط ٢٠٢٤ فعاليات معرض النجف الأشـرف الدولي للكتاب بدورته الثالثة.

وألقى السيد الرئيس، خلال حفل الافتتاح، الذي حضره معالي وزير الشباب والرياضة الدكتور أحمد المبرقع ، وعدد من أعضاء مجلس النواب، ورئيس مجلس محافظة النجف الأشرف السيد حسين العيساوي، وكبار المسؤولين في المحافظة، وشخصيات ثقافية من إقليم كردستان، كلمة هذا نصها:

«السيدات والسادة الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله ..

من دواعي السرور أن أكون معكم اليوم لافتتاح أعمال معرض النجف الدولي للكتاب بدورته الثالثة، وإذا كان للحدث الثقافي أهميته الكبيرة في حياة الشعوب والأمم، فإن أهميته استثنائية

> العراقيون في أصعب الظروف لم يتركوا القراءة ولم يغادروا الكتاب

في محافظة النجف الأشرف، فالنجف مدينة العلم والأدب واللغة والفقه، فضلا عن احتضان الحوزات الدينية.

لطالما تداول الناس المقولة الشهيرة، القاهرة تكتب وبيروت تطبع وبغداد تقرأ، إشارةً إلى مدى انتشار الثقافة وكثرة المثقفين في العراق في العقود الماضية.

ويحق لنا اليوم أن ندعي وبكثير من التواضع، أن العراقيين وفي أصعب الظروف وتحت حكم أشد النظم دكتاتورية بطشاً وقساوة لم يتركوا القراءة ولم يغادروا الكتاب، الكتاب الذي كان يتنقل بينهم بطرق سرية بعد أن فرضت الأنظمة الشمولية رقابتها على حق التعبير والتأليف والنشر بل وحتى القراءة.

عرفت النجف الأشرف حركة الطباعة والنشر مبكرا، للفترة ما قبل تأسيس الدولة العراقية الحديثة، وشيدت فيها أول مطبعة بخارية قبل أكثر من قرن. ولم تكن النجف بعيدة عن حركة الطباعة والنشر في عهد النظام السابق رغم خضوعها لرقابة قاسية كبقية محافظات العراق، حين غاب عنها المعنى الحقيقي لحركة النشر الثقافية، بعد أن فرض الدكتاتور وأجهزته القمعية قبضته على الكتاب والكتّاب.

تشهد النجف اليوم نهضة علمية وفكرية وحركة نشر أقل ما يقال عنها إنها متميزة تبشر بريادة تنويرية تسرنا جميعا، فلا نهضة معرفية ولا ثقافة فعلية –حسب قناعتي- إلا بالكتاب والكتاب وحده.

تمنياتنا للقائمين والمشرفين على المعرض النجاح والتوفيق، وإلى مزيد من التقدم العلمي والنهضة المعرفية لمدينة العلم والعلماء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

هذا و وتجول فخامته في قاعات المعرض التي ضمت نتاجات العديد من دور النشر المحلية والعربية، واطلع على أحدث الإصدارات في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، والفكرية، والعلمية.

كما تحدث رئيس الجمهورية مع عدد من الناشرين، مشيرا إلى أن معارض الكتاب تسهم في إثراء المناخ الثقافي وقطاع النشر وتعزز المنجز الإبداعي العراقي وتفتح آفاقا رحبة أمام المثقفين والناشرين والقراء، إضافة إلى أنها تحقق التقارب والحوار والانفتاح بين الشعوب والأمم.

وأعرب السيد الرئيس عن أمنياته للمشاركين بالنجاح، مشيدا بالجهود المبذولة لإقامة معرض

> أشادات بجهود فخامة الرئيس في دعم الحركة الثقافية في البلاد

النجف الأشرف الدولي للكتاب.

كما حضر فخامته الجلسة الحوارية حول ترسيخ قيم المواطنة والتعايش السلمي العربي -الكردي.

تحدث فيها الباحث عبد الأمير الزاهد عن نظرية الاندماج والانصهار بين القوميات في المجتمع العراقي منذ الملكية وحتى الآن.

وتطرق المدير العام لدائرة العلاقات والمنظمات الدولية في رئاسة الجمهورية السيد هاوري توفيق إلى التلاقح الفكري المشترك عربيا وكرديا.

فيما استعرض الباحث البروفيسور دانا أحمد ما قدمته التجارب والشخصيات الكردية في المشهد الاجتماعي والثقافي المشترك.

زيارة مؤسسة بحر العلوم الخيرية

هذا وزار فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد ، الخميس ٨ شباط ٢٠٢٤، مؤسسة بحر العلوم الخيرية - معهد العلمين للدراسات العليا على هامش زيارته إلى مدينة النجف الأشرف.

ولدى وصول فخامته إلى المؤسسة كان في استقباله المشرف العام للمؤسسة الدكتور إبراهيم بحر العلوم وشخصيات ثقافية ودينية، إضافة إلى عدد من الأساتذة في معهد العلمين للدراسات العليا.

بعدها حضر السيد الرئيس جلسة شعرية وثقافية في المعهد، حيث أكد فخامته ضرورة ترسيخ التعايش الثقافي والسلمي بين جميع المكونات، وأهمية مد جسور التعاون بين الأدباء والكتّاب العرب والكرد من خلال المركز الثقافي العربي الكردي.

وكان الدكتور إبراهيم بحر العلوم قد استهل الجلسة بالحديث مرحبا بالسيد الرئيس، ومستذكرا زيارته السابقة للمؤسسة.

كما أشاد بجهود فخامة الرئيس في دعم الحركة الثقافية في البلاد، وتعزيز التعاون بين الثقافتين العربية والكردية من خلال دوره الكبير في تأسيس المركز الثقافي العربي الكردي.

وألقيت الكلمات والقصائد من قبل عدد من الشعراء والمثقفين، كما قدم الدكتور إبراهيم بحر العلوم هدية تذكارية إلى رئيس الجمهورية عبارة عن درع المعهد تثمينا لجهود فخامته في رعاية ودعم الحركة الثقافية.

رئيس الجمهورية يثمن دور المرجعية الرشيدة في الحفاظ على وحدة العراق والعراقيين

ويؤكد على دور الرئاسة في حماية الدستور، والعمل مع السلطتين التنفيذية والتشريعية لتحقيق التكامل

التقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الخميس ٨ شباط ٢٠٢٤ في النجف الأشرف المرجعين الكبيرين سماحة آية الله العظمى الشيخ إسحاق الفياض، وسماحة آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي « دام ظلهما الشريف « كلا على انفراد .

واستمع خلال اللقاءين فخامته لتوجيهات المرجعين الرشيدة ، حيث شددا على ضرورة ترسيخ قيم وروح المواطنة التي تضررت بفعل السياسات الممنهجة للنظام السابق ، مؤكدين على جعل مصالح العراق وشعبه في اول سلم الاولويات، كما اكدا على ضرورة الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للمواطن ، حيث انها لم ترتق الى المستوى المأمول والمرجو ، واكدا على العمل على ترسيخ الامن ومعالجة الخروقات التي تزايدت في الاونة الاخيرة وبما اصبح يهدد الامن المجتمعي

وتم، خلال اللقاءين، بحث الأوضاع العامة في البلاد، من جانبه أكد رئيس الجمهورية على دور المرجعية الرشيدة في النجف الأشرف في الحفاظ على وحدة العراق والعراقيين، مشيرا إلى أن فتوى الجهاد الكفائي كانت انطلاقة إيمانية للعراقيين لمواجهة عصابات داعش وطردها من الأراضي العراقية وتحقيق النصر وترسيخ الأمن والاستقرار في البلاد.

وتطرق السيد الرئيس إلى دور رئاسة الجمهورية في حماية الدستور، والعمل مع السلطتين التنفيذية والتشريعية لتحقيق التكامل بالعمل المؤسسي وتثبيت الامن والاستقرار الذي يعد الاساس للبناء والاعمار والاستثمار ، كما بين فخامة الرئيس أن رئاسة الجمهورية حريصة على تقديم مشروعات القوانين ذات المساس بحياة المواطن وامنه ، فضلا عن متابعتها الحثيثة للعديد من الملفات ومن بينها اطلاق سراح المحكومين ممن انتهت مدة محكوميتهم فضلا عن الاهتمام اليومي بقضايا المواطنين .

قوباد طالباني يهنئ اتحاد الكتاب الكورد بذكرى تأسيسه

بعث قوباد طالباني المشرف على سكرتارية الرئيس مام جلال برقية التهنئة بمناسبة حلول الذكرى السنوية لتأسيس اتحاد الكتاب الكورد، دعا فيها الى مواصلة مهامهم في مرحلة المرحلة الراهنة للدفاع عن القيم العليا لشعبنا، وفيما يأتي نصها:

السادة رئيس واعضاء اتحاد الكتاب كورد

« بمناسبة الذكرى الـ٥٤ لتأسيس اتحاد الكتاب كورد، اتقدم باحر التهاني والتبريكات اليكم والى جميع كتاب الكورد.

في هذه المناسبة، نستذكر بالتقدير والاحترام ذكرى اصحاب الاقلام الرصينة والكفؤة من الهيئة التأسيسية: المرحوم د. عزالدين مصطفى رسول، د. نسرين فخري، د. كاوس قفطان، د. احسان فؤاد، د. معروف خزندار، جمال بابان، خالد دلير، محمد ملا كريم، كاكه مم بوتاني ونوري علي امين، ونأمل الصحة الجيدة للاساذ حسين عارف.

ان نضال والدور البارز لاتحاد الكتاب كورد واضح للجميع في الحركة التحررية الكوردية.

وفي هذه المرحلة حيث لدى الشبكات الاجتماعية هيمنة كبيرة، اضافة الى جوانبها الايجابية، الا انها تعتبر في نفس الوقت منصة لنشر الافكار الرجعية وعامل التراجع بجميع القيم العليا التي بناه الكتاب والمثقفين الكورد على مدى قرن من الجهد والعمل المتواصل.

لهذا فان مهاما صعبا اكثر من اي وقت مضى ينتظر اتحاد الكتاب وجميع الكتاب والمثقفين لتوعية المجتمع والدفاع عن القيم العليا وتطوير ثقافة النقد الموضوعي.

وفي هذا الاطار ولتوفير الفرصة للكتاب للعب دورهم الفعال، نؤكد التزامنا بمبدأ « توفير اللقمة والحرية للكتاب» الذي قام الرئيس مام جلال بتربيتنا عليه، يمكن ان نكون قد قصرنا في تنفيذ التزامنا في هذا المجال خلال السنوات الماضية، لكننا نبذل كل جهودنا لتحقيق اوضاع مناسبة ومستحقة لكتابنا ومثقفينا، لتمكينهم عبر الكتابة وتوجيه النقد، من اتضاح رؤيتنا نحو مستقبل احسن واكثر اشراقا».

قوباد طالباني

المشرف على سكرتارية الرئيس مام جلال

عماد احمد: على جيراننا حماية استقرارنا وسيادتنا

شارك عماد احمد عضو المكتب السياسي ممثلا عن بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، في مراسم ذكرى انتصار الثورة الاسلامية في ايران التي نضمها القنصلية الايرانية في السليمانية.

وتطرق عماد احمد في كلمة خلال المراسم الى التغييرات التي طرأت على ايران والمنطقة نتيجة الثورة الاسلامية وقال: « كان النظام الشاهنشاهي في ايران صديقا للسلطات الدكتاتورية وعدوا لشعوب المنطقة، وقد لعب دورا في انهاء ثورة ايلول التي هي اكبر ثورة للكورد في العراق».

وخلال المراسيم الذي حضره القنصل الايراني وممثلي عدد من الاحزاب والاطراف السياسية، اكد عماد احمد ان « الاتحاد الوطني لن ينسى دور الجمهورية الاسلامية في الدفاع عن الشعب الكوردي في كارثة حلبجة والنزوح المليوني للشعب الكوردي والحرب على تنظيم داعش الارهابي» حيث قال: « كان الجمهورية الاسلامية داعما للثورة الجديدة لشعبنا وقوى المعارضة العراقية ضد الدكتاتور العراقي ونظام البعث الصدامي» واستذكر دور الرئيس مام جلال الذي كان مهندسا لهذه العلاقة التي بنيت على اساس المصلحة المشتركة والعليا لشعبنا».

وبين ممثل الرئيس بافل انه « ينبغي على دول الجيران الحفاظ على ارضنا وسيادتنا، مثلما نحن لا نكون جزءا من مشاكل جيراننا بل نريد ان نكون جزءا من الحل».

واوضح ان « لغة الحوار والتفاهم تساهم في استتباب الامن والاستقرار للطرفين» مؤكدا بالقول ان « المنطقة في المشكلة وان الاتحاد الوطني يريد ابعاد منطقتنا من التوترات وعدم الاستقرار وحمايتها من الحرب».

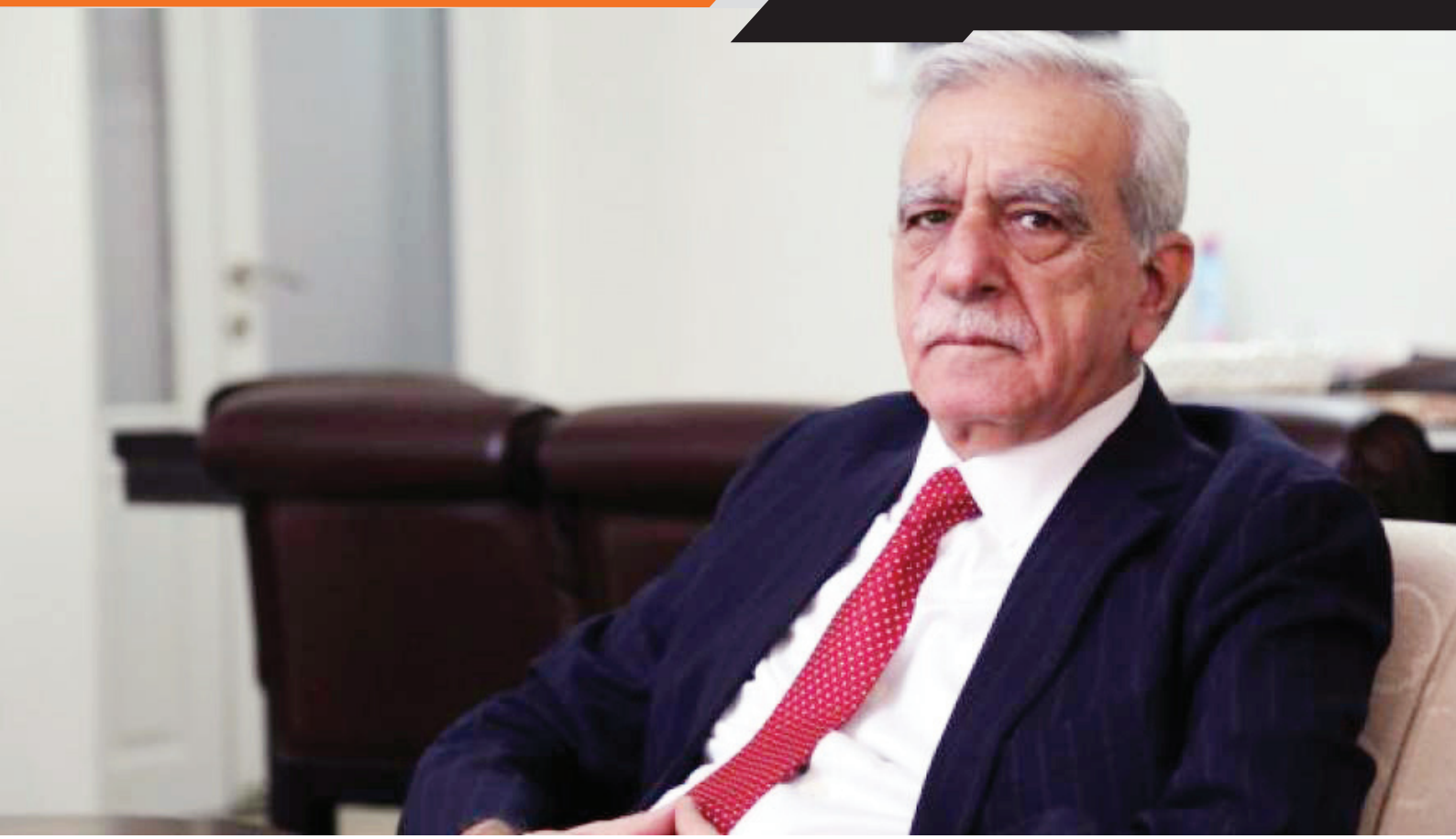

القضية الكردية تطفو على السطح في تركيا قبل الانتخابات المحلية

أحمد تورك :حل المشكلة بيد الرئيس رجب طيب إردوغان

طفت القضية الكردية في تركيا على السطح مجدداً، مع اقتراب الانتخابات المحلية المقررة في ٣١ مارس (آذار) المقبل. في الوقت ذاته بدا أن حزب «العدالة والتنمية» الحاكم يواجه صعوبات شديدة في إقناع حزب «الرفاه من جديد» في التعاون معه في الانتخابات.

ومع استمرار حالة الجدل حول القرار الذي سيتخذه حزب «الديمقراطية ومساواة الشعوب» المؤيد للكرد بشأن تقديم مرشحين في البلديات الكبرى، لا سيما

إسطنبول، عدّ السياسي الكردي المخضرم أحمد تورك أنه «إذا كان هناك حل للمشكلة الكردية في تركيا، فإن هذا الحل بيد الرئيس رجب طيب إردوغان». ورد حزب «العدالة والتنمية» الحاكم بأن «تركيا ليست بها مشكلة كردية».

وشهدت تركيا خلال الفترة بين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٥ مفاوضات للحل السياسي للمسألة الكردية، قبل أن يعلن الرئيس التركي أنه «لا توجد مشكلة كردية في تركيا».

الحل بيد إردوغان

لفت تورك، المرشح لرئاسة بلدية ماردين عن حزب «الديمقراطية ومساواة الشعوب» في انتخابات ٣١ مارس (آذار) المقبل، إلى أن الكرد دعموا «حزب الشعب الجمهوري»، في الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو (أيار) ٢٠٢٣، لكن لم يكن هناك زعيم قادر على حل المسألة الكردية.

وقال: «لم يكن لدينا إيمان بأن كمال كليتشدار أوغلو (رئيس حزب الشعب الجمهوري السابق ومرشح المعارضة للرئاسة في مايو الماضي) سيحل المشكلة الكردية، ولم ينخرط وقادة طاولة الستة في حوار مفتوح مع الكرد».

وأضاف: «ليست لدينا هذه الثقة اليوم أيضاً، حزب الشعب الجمهوري غير قادر على حل مثل هذه المشكلة الهائلة، لا يوجد زعيم هناك اليوم أيضاً، السيد أوزغور أوزيل رئيس حزب الشعب الجمهوري الحالي شخص ديمقراطي، لكنني لا أعتقد أنه يوجد هيكل داخل الحزب يحتضن الكرد ويحمي حقوقهم وحرياتهم».

وتابع: «إذا كان هناك حلّ للمشكلة الكردية، فإن من يستطيع أن يحلّها هو إردوغان إذا أراد ذلك، لكننا لا نعتقد أن تنطلق عملية للحل مرة أخرى، نحن نكافح من أجل الحل، لكننا نرى أن هناك توغلاً في القومية، وأن السياسة الوحشية ضد الكرد لن تسفر عن نتائج».

> **ترك: هناك توغل في القومية، والسياسة الوحشية ضد الكرد لن تسفر عن نتائج**

حزب العدالة والتنمية يرد

ولم يتأخر رد حزب «العدالة والتنمية» الحاكم كثيراً، فقد أكد نائب رئيس الحزب لشؤون الانتخابات علي إحسان ياووز، في مقابلة تلفزيونية، الجمعة، أن تركيا ليست بها مشكلة كردية، مشيراً إلى أن نائب رئيس الجمهورية جودت يلماظ كردي، وكذلك وزير المالية والخزانة محمد شيمشك. وأضاف: «حزب العدالة والتنمية هو حزب تركيا». وانتقد حزب الشعب الجمهوري قائلاً إنه «لا يتصرف كحزب قادر على الاعتماد على نفسه، والآن تم حل طاولة الستة التي شكلها حزب الشعب الجمهوري مع أحزاب من أقصى اليمين ومن أقصى اليسار».

صعوبات في التعاون

في السياق ذاته، أقرّ ياووز بوجود صعوبات تعترض التعاون مع حزب «الرفاه من جديد» برئاسة فاتح أربكان، في الانتخابات المحلية على غرار ما حدث في الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو الماضي.

وقال ياووز: «إننا عقدنا ١٣ اجتماعاً مع حزب الحركة القومية (شريك حزب العدالة والتنمية في تحالف الأمة)، وعقدنا اجتماعات أيضاً مع حزب (الوحدة الكبرى) و٤ اجتماعات مع (الرفاه من جديد)». واعترف بأن حزب «الرفاه من جديد» كانت له مطالب بشأن بعض البلديات في المدن الكبيرة والصغيرة، وانتقد في الوقت ذاته إعلان بعض قيادات الحزب عن الأمور التي تناقش خلال

المفاوضات، قائلاً: «لا نرى هذا مناسباً».

وعما إذا كان حزب «العدالة والتنمية» سيسحب مرشحيه في بعض البلديات من أجل إقناع «الرفاه من جديد» بالتعاون معه، قال ياووز إن «الأمر لن يكون سهلاً»، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن «٢٤ ساعة هي وقت طويل في عالم السياسة».

مرشح كردي لرئاسة بلدية إسطنبول

الى ذلك قدم «حزب الشعوب الديمقراطي» المؤيد للكرد يوم (الجمعة)، مرشحه لرئاسة بلدية إسطنبول، تحت طائلة خسارة المعارضة للمدينة التركية في الانتخابات البلدية المقرر إجراؤها نهاية مارس (آذار).

وعام ٢٠١٩، دعم الحزب، وهو ثالث قوة سياسية في البلاد، مرشح «حزب الشعب الجمهوري»، الحزب المعارض الرئيسي، في مواجهة حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي المحافظ الذي يتزعمه الرئيس رجب طيب إردوغان.

وصرحت المتحدثة باسم «حـزب المساواة بين الشعوب والديمقراطية» ايسيجول دوغان للصحافة بأن ميرال دنيس بيستاس النائبة عن أرضروم (شرق) ستكون مرشحة الحزب في إسطنبول.

وعملت ميرال دنيس بيستاس (٥٦ عاما) لفترة طويلة محامية متخصصة في مجال حقوق الإنسان قبل أن تنتخب أربع مرات نائبة عن الحزب المؤيد للكرد منذ عام ٢٠١٥.

ووفقا لنظام الرئاسة المشتركة المستلهم من حزب «الخُضر» الألماني المطبق على نواب الحزب، فإن مراد تشيبني النائب السابق سيكون المرشح المشارك.

وقالت دوغان مبررة قرار حزبها: «نحن حركة سياسية قوية لها خبرة كافية تسمح بأن تفوز (احـزاب) أخرى أو تخسر».وورد اسم باشاك دميرتاش زوجة الرئيس

> **«العدالة والتنمية» يواجه صعوبات في تشكيل تحالف قوي**

المشارك السابق للحزب صلاح الدين دميرتاش المسجون منذ عام ٢٠١٦ والذي ابتعد رسميا عن الساحة السياسية، مرشحة محتملة في إسطنبول.

لكن دميرتاش أعلنت الأربعاء أنها لن تترشح بعد التشاور مع حزبها.

ويتهم معارضو ترشح «حزب الشعوب الديمقراطي» في إسطنبول، الحزب المؤيد للكرد بتسهيل فوز محتمل لحزب «العدالة والتنمية» من خلال حرمان رئيس البلدية المنتهية ولايته أكرم إمام أوغلو (حزب الشعب الجمهوري) من أصوات الناخبين الكرد.

فاز إمام أوغلو برئاسة بلدية إسطنبول في ٢٠١٩ بفضل دعم حزب «الخير» (يمين) ودعم غير مباشر للحزب الموالي للكرد الذي قرر عدم تقديم مرشح لتجنب تشرذم أصوات المعارضة، في المدينة البالغ عدد سكانها ١٦ مليون نسمة وتضم جالية كردية كبيرة.

لكن الكثير من الناخبين الكرد لم يغفروا لحزب الشعب الجمهوري الذي انقلب ضدهم بين الدورتين الأولى والثانية من الانتخابات الرئاسية في مايو (أيار) الماضي.

في يناير (كانون الثاني)، عهد إردوغان إلى وزير البيئة السابق مراد كوروم أن يستعيد بلدية إسطنبول أغنى مدينة في البلاد حيث ولد، والتي كان رئيسا لبلديتها في التسعينات، وذلك لمحو أكبر هزيمة انتخابية تعرض لها حزب «العدالة والتنمية» في عقدين.

الباحث سونر جاغابتاي:

مستقبل العلاقات الأمريكية التركية

تجديد العلاقة بدلاً من إعادة ضبطها

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى

في ٢٣ كانون الثاني/ يناير، صادق البرلمان التركي على انضمام السويد إلى «منظمة حلف شمال الأطلسي» («الناتو»)، مما فتح الطريق أمام عضوية ستوكهولم في الحلف في النهاية. وتُولي إدارة بايدن أهمية كبيرة لتوسع «الناتو» في ظل العدوان الروسي على أوكرانيا، وفي حين أن محاولة ضم السويد إلى الحلف ما زالت تنتظر تصويت البرلمان المجري، فإن قرار تركيا يُعد خطوة كبيرة إلى الأمام.

وفي السابق، أرجأت أنقرة لمدة عامين تقريباً إعطاء الضوء الأخضر لطلب ستوكهولم بعد تقديمه في أيار/مايو ٢٠٢٢، وأصبحت القضية رمزاً لتعميق الخلل في العلاقات الأمريكية التركية. لكن عملية التصويت التي أجراها البرلمان التركي هذا الأسبوع تَعِد بإنهاء تلك الحقبة، مما يمنح كلاً من واشنطن وأنقرة فرصةً لرسم مسار جديد على الرغم من استمرار بعض الخلافات الأخرى.

تركيا الجديدة كقوة وسطى في عهد أردوغان

على مدى العقدين الماضيين، شهدت تركيا ما يعادل حدوث ثورة سياسية في عهد الرئيس رجب طيب أردوغان، الذي قام ببناء «تركيا جديدة» قائمة على قيادته القوية والسعي الشعبي العلني إلى تمتع البلاد بمكانة القوة العظمى الإقليمية.

وكان هذا التحول واضحاً في مجال السياسة الخارجية أيضاً. ففي حين أن المؤسس الحديث للبلاد مصطفى كمال أتاتورك وأتباعه في القرن العشرين روّجوا للتمتع بهوية أوروبية حصرية تتطلع إلى الداخل، سعى أردوغان إلى الاضطلاع بدورٍ أكثر تطلعاً إلى الخارج، عبر اعتناق الهويات المتعددة لتركيا كالهوية الأوروبية والشرق أوسطية والأوراسية وغيرها من الهويات. ومن الناحية العملية، يعني ذلك الترويج لتركيا كقوة قائمة بذاتها تعطي علناً الأولوية لمصالحها الخاصة على تحالفاتها الرسمية وغير الرسمية.

إن القضية السويدية هي مثال على ذلك. فعندما كان المسؤولون الأتراك يوضحون سبب تعطيل طلب انضمام السويد إلى حلف «الناتو»، كانوا يشيرون باستمرار إلى موقف ستوكهولم المتساهل تجاه «حزب العمال الكردستاني»، عدو أنقرة منذ فترة طويلة والجماعة التي صنفتها السلطات الأمريكية وحلف «الناتو» على قائمة الإرهاب. وفي الوقت نفسه، حافظ أردوغان على علاقة سياسية وثيقة مع فلاديمير بوتين وعملَ على تعميق العلاقات الاقتصادية بين تركيا وروسيا، وهذه الأخيرة عارضت بشكل قاطع توسع «الناتو».

ومع ذلك، لم يوسع أردوغان هذه الخطوات عبر تشكيل محور استراتيجي مع روسيا، بل فضّل بدلاً من ذلك تحقيق التوازن بين موسكو وواشنطن (وبشكل

> **تحول أردوغان الواضح إلى نمط بناء الإرث سيمنح واشنطن فرصا للاستفادة**

محفوف بالمخاطر في بعض الأحيان).

حتى أن القوات التركية ووكلائها سجلوا نجاحات عسكرية مختلفة ضد الجهات المتحالفة مع روسيا في سوريا وليبيا وجنوب القوقاز، مما جعل البلاد تبرز كقوة متوسطة ذات مصداقية قادرة على تحقيق نتائج تفوق التوقعات، لا سيما في إطار المنافسة الاستراتيجية المستمرة منذ قرون مع روسيا.

ويقيناً، أن تركيا الجديدة ما زالت تعتبر نفسها جزءاً من الغرب. ولكن، خلافاً للقرن العشرين، لم تعد هذه الهوية حصرية أو ثنائية.

وتتعامل أنقرة الآن بحرّية مع واشنطن وحلف «الناتو» وروسيا وأوروبا وإيران وممالك الخليج الغنية وغيرها من الجهات الفاعلة الإقليمية والعالمية، دون أن تشعر أنها مضطرة إلى اختيار شريك مفضل. ورغم أن تركيا كان لها ارتباط عاطفي عميق بأوروبا في القرن العشرين، إلاّ أنها أصبحت في عهد أردوغان أكثر حباً لنفسها.

استخدام عرض السويد كوسيلة ضغط

عندما تقدمت ستوكهولم بطلب الانضمام إلى حلف «الناتو» في عام ٢٠٢٢، تبنت تركيا موقفاً حازماً لتحقيق سياستها، إذ أجبرت الحكومة السويدية على تشريع إجراءات جديدة لمكافحة الإرهاب تهدف

استهداف «حزب العمال الكردستاني» وكيانات كردية أخرى، لا سيما شبكاتها المحلية المعنية بجمع التبرعات. وتفهّمت إدارة بايدن بعض هذه المخاوف التركية، لكنها لم ترغب في تأخير انضمام السويد إلى الحلف وسط تصاعد الأزمة الأوكرانية. لذلك، شجعت واشنطن المسؤولين الأتراك والسويديين على العمل معاً لمعالجة هذه القضايا على وجه السرعة.

ولكن في أنقرة، كانت النخب الأمنية على يقين من أن الولايات المتحدة ستقدّم تنازلات إذا استمرت المماطلة بشأن السويد. وعلى وجه التحديد، أرادت هذه النخب إنهاء الحظر الأمريكي الفعلي على مبيعات الأسلحة إلى تركيا، والذي كان مفروضاً منذ أن اشترت أنقرة الأنظمة الروسية للدفاع الصاروخي «إس-٤٠٠» في عام ٢٠١٧. كما كانت النخب الأمنية تأمل في إنهاء المعاملة الباردة من بايدن، وهو الرئيس الأمريكي الوحيد الذي لم يقم بدعوة أردوغان إلى البيت الأبيض خلال العقدين اللذين قضاهما الزعيم التركي في السلطة.

وحتى الآن، أثبتت التطورات أن هذه النخب على حق. فبعد أن صادقت تركيا بسرعة على انضمام فنلندا إلى حلف «الناتو»، علماً بأن هلسنكي تقدمت بطلب الانضمام إليه في الوقت نفسه مع السويد، أدركت واشنطن أنه قد يتم تأجيل انضمام ستوكهولم إلى أجلٍ غير مسمى، ووضعت استراتيجية للتودد إلى أنقرة.

وعلى وجه الخصوص، أشارت الإدارة الأمريكية إلى أنه إذا صادقت تركيا على طلب السويد، سيعمل البيت الأبيض على رفع تقييد الكونغرس على طلب أنقرة منذ فترة طويلة بشراء أربعين طائرة مقاتلة من طراز «إف-١٦»، وتحديث تسع وسبعين طائرة في أسطولها الحالي. كما ألمح مسؤولون أمريكيون إلى أنه سيتم النظر في زيارة أردوغان لواشنطن.

> **تركيا الجديدة ما زالت تعتبر نفسها جزءاً من الغرب**

الطريق أمام انضمام السويد

يشير التصويت البرلماني إلى أن طلب السويد أصبح الآن آلية بالقدر الذي يعني أنقرة (رغم أن المجر قد تحاول انتزاع تنازلات خاصة بها قبل الموافقة على الانضمام).

وقد نشرت الحكومة النتيجة في الجريدة الرسمية التركية في ٢٥ كانون الثاني/يناير، مما يشير إلى رغبتها في تأمين زيارة أردوغان إلى البيت الأبيض قريباً، ومن الأفضل أن يتم ذلك قبل الانتخابات المحلية التي ستجري في البلاد في ٣١ آذار/مارس.

ومن المرجح أن إضفاء الطابع الرسمي على العملية بهذا الشكل هو الطريقة التي اعتمدتها أنقرة لتجنب السيناريو الذي يُنظر فيه إلى تَواصُل الولايات المتحدة مع أردوغان على أنه تدخل في الانتخابات المحلية التركية.

وبعد ذلك، ستحتاج أنقرة إلى إيداع الوثائق اللازمة (أي «وثيقة الانضمام») في وزارة الخارجية الأمريكية للتحقق من موافقة تركيا على انضمام السويد، بموجب ميثاق «الناتو».

وستقوم الوزارة بعد ذلك بإخطار الكونغرس بأن الإدارة الأمريكية تنوي بيع طائرات جديدة من طراز «إف-١٦» ومعدات التحديث إلى تركيا. وفي الواقع، قد يحدث ذلك في وقتٍ مبكرٍ وربما في الأسبوع المقبل وفقاً لبعض التقارير. ومن الممكن بعد ذلك أن يتلقى

أردوغان دعوة رسمية من البيت الأبيض يوجهها إليه الرئيس بايدن.

حالة قضية «قوات سوريا الديمقراطية»

أشارت قصة إخبارية حديثة إلى أن الحكومة الأمريكية قد تُراجع أيضاً سياستها تجاه «الوحدات السورية للدفاع عن الشعب الكردي» («وحدات حماية الشعب»). فمنذ عام ٢٠١٤، اعتمدت واشنطن على «وحدات حماية الشعب»، وهي الجماعة الرئيسية ضمن «قوات سوريا الديمقراطية»، لمحاربة تنظيم «الدولة الإسلامية».

إلا أن «وحدات حماية الشعب» هي أحد فروع «حزب العمال الكردستاني»، لذلك اعترضت أنقرة على هذه الشراكة منذ البداية.

ومن وجهة نظر أنقرة، أدت هذه القضية إلى تفريغ العلاقات الثنائية منذ سنوات. وبالتالي، فإن مجرد اقتراح قيام واشنطن بإعادة النظر في سياستها تجاه «وحدات حماية الشعب» يمكن أن يمنح تركيا سبباً كافياً للدخول في حقبة جديدة من العلاقات مع الولايات المتحدة.

ملامح العلاقة الجديدة؟

على الرغم من احتمالات حدوث تغيير إيجابي، إلاّ أن تحسين العلاقات الثنائية لا يعني أن العلاقة بين الولايات المتحدة وتركيا ستعود إلى وضعها الأمثل، ولا يعني أن أنقرة ستعود إلى كنف الولايات المتحدة. إن أفضل طريقة يمكن أن يتبعها المسؤولون الأمريكيون للتعامل مع تركيا الجديدة هي الاعتراف بأنها لن تتخلى عن الغرب، لكنها لن تنضم إلى محوره في الوقت نفسه.

وعلى العكس من ذلك، إن تركيا في عهد أردوغان

> **على واشنطن أن تتقبل حقيقة أن تركيا القديمة لن تعود**

هي دولة متعددة الانحيازات تتخذ الموقف المريح لها حول أي قضية جيوسياسية، سواء كانت الحرب في أوكرانيا، أو الصراع في جنوب القوقاز، أو عدم الاستقرار في الشرق الأوسط. ويسمح هذا الموقف لأنقرة بالبقاء تحت الأضواء والاحتراز من أي جهة فاعلة تقريباً، حتى عندما تظل جزءاً من حلف «الناتو». ففي أوكرانيا، على سبيل المثال، دعمت تركيا كييف عسكرياً خلال الحرب، بينما حافظت على العلاقات الاقتصادية مع روسيا.

بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٢٣، لم يعد أردوغان يواجه أي تحديات داخلية كبيرة، وبالتالي تدخل مسيرته المهنية في مرحلة بناء الإرث. وبعد أن أحدث ثورة في سياسة البلاد وأعاد تشكيل هويتها الجيوسياسية، أصبح يريد الآن أن يترك وراءه إرثاً إيجابياً لتركيا (كدولة تتمتع بمكانة دولية جيدة) وله (كرجل دولة وليس سياسياً استقطابياً).

ويقدّم التحوّل الواضح الذي أحدثه أردوغان فرصةً للبيت الأبيض للتعامل مع تركيا الجديدة التي أنشأها، والاستفادة من نفوذه الإقليمي والعالمي في عصر اليوم الذي يتسم بتزايد المنافسة بين القوى العظمى. وفي كلتا الحالتين، يتعيّن على واشنطن أن تتقبّل حقيقة أن تركيا القديمة لن تعود إلى ما كانت عليه.

* زميل «باير فاميلي» ومدير «برنامج الأبحاث التركية» في معهد واشنطن.

قائد قوات سوريا الديمقراطية:

انسحاب القوات الامريكية من سوريا سيؤدي إلى فوضى شاملة في المنطقة

قالت قوات سوريا الديمقراطية، إحدى ركائز الحملة التي تقودها الولايات المتحدة على تنظيم الدولة الإسلامية المتشدد، إنه يتعين نشر مزيد من الدفاعات الجوية في شمال شرق سوريا بعد مقتل ستة من مقاتليها في هجوم بطائرة مسيرة أنحت باللائمة فيه على فصائل متحالفة مع إيران.

وقال مظلوم عبدي، القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة، إن القوات تعتبر أن «هذه الهجمات ما زالت مستمرة وتعتبر الخطر الأكبر... هناك مستجدات أيضا في تطور خطير... هذا

عبدي: لا انسحاب للقوات الامريكية من سوريا

خطر جديد ونحاول أن نتعامل مع هذا الخطر».

وتشير تصريحات عبدي لرويترز من شمال شرق سوريا إلى أن مقاتلي القوة المنتشرة إلى جانب القوات الأمريكية لمحاربة فلول تنظيم الدولة الإسلامية يصبحون على نحو متزايد أكثر انكشافا وعرضة للخطر المرتبط بالاضطراب الإقليمي الآخذ في الاتساع في أعقاب هجوم حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) على إسرائيل في السابع من أكتوبر تشرين الأول.

وكشف الجنرال مظلوم عبدي، أن الولايات المتحدة قدّمت ضمانات لهم بعدم قيام تركيا باستخدام طائرات «إف ١٦» التي وافقت واشنطن على بيعها لأنقرة، ضد قواته.

وقال عبدي، في أول مؤتمر صحافي عبر تطبيق «زووم»، عقده في مكتب «مجلس سوريا الديمقراطية» (مسد) في واشنطن، مع وسائل إعلام امريكية وعربية، منذ اندلاع الحرب في غزة، في ٧ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إن وتيرة الهجمات التركية واستهدافاتها تضاعفت في الآونة الأخيرة لتشمل البنى التحتية والمرافق الأساسية في المناطق التي تسيطر عليها، شمال شرقي سوريا، وليس مراكز ومواقع «قسد» القتالية فقط. وأضاف أن تلك الهجمات على البنى التحتية «تسببت بخسارتنا نصف ميزانيتنا السنوية».

تطمينات قوية من واشنطن

وفي ردّه على سؤال لـ«الشرق الأوسط»، أكد عبدي أنه تلقى تطمينات قوية من المسؤولين الامريكيين بأن أي انسحاب للقوات الامريكية ليس مطروحاً، لا الآن، ولا في المستقبل القريب، نافياً في الوقت نفسه أن تكون «قسد» قد تلقت نصائح من واشنطن بفتح قنوات اتصال مع نظام الرئيس السوري، بشار الأسد، لتأمين الحماية لقواتها، في حال تم سحب القوات الامريكية.

وعدّ صمت النظام السوري عن إصدار تصريح إدانة على الهجمات التي تشنّها تركيا «دليلاً على طبيعة العلاقة التي تربطنا بالنظام»، مؤكداً عدم وجود أي اتصالات مع النظام، «ولم ينصحنا أحد بذلك».

وضع العراق مختلف عن سوريا

وأكد عبدي عدم وجود أي مخاوف من احتمال أن تؤثر المحادثات، التي بدأت بين بغداد وواشنطن، لجدولة انسحاب قوات التحالف من العراق، على القوات الامريكية في سوريا.

وقال إن الولايات المتحدة هي من تقرر في نهاية المطاف طبيعة ومستقبل وجودها في العراق، ووضع القوات الدولية في سوريا مختلف عن العراق.

وأوضح أن مؤتمره الصحافي جاء للردّ على التكهنات

ضمانات من واشنطن بعدم استخدام تركيا إف 16 ضد قسد

التي أشيعت عن نية إدارة الرئيس الامريكي جو بايدن سحب القوات الامريكية من سوريا، والتي كان مصدرها عموماً أجهزة ووسائل إعلام محسوبة على إيران والنظام السوري.

وحذّر من أن سحب القوات الامريكية من سوريا سيؤدي إلى فوضى شاملة في المنطقة، خصوصاً أن تنظيم «داعش» ومقاتليه لا يزالون ينشطون في المنطقة، مشيراً إلى أن الضغوط التي تتعرض لها «قسد» باتت تؤثر على حراستها للسجون التي تؤوي مقاتلي «داعش»، ما قد يؤدي إلى حصول عمليات فرار، شهدتها تلك السجون في فترات سابقة.

وبعد شائعات أفادت بأن الولايات المتحدة تدرس سحب تلك القوات، قال عبدي إنه تلقى تطمينات من وزارة الخارجية والبيت الأبيض والبنتاغون بأن مهمتهم ستستمر.

وأضاف «تواصل معنا مسؤولون من الخارجية والبيت الابيض وأكدوا أن لا صحة للانسحاب من عمليات محاربة داعش (تنظيم الدولة الإسلامية). على الأقل حاليا، أعرف أن موضوع الانسحاب غير موجود لكن احتمال الانسحاب سيكون واردا في المستقبل... العمل على منع انسحاب الجيش الامريكي من أولوياتنا».

وأضاف عبدي «حاليا أي انسحاب سيؤثر (سيؤدي) بشكل جدي إلى تداعيات خطيرة جدا، حاليا الظروف غير مناسبة... حاليا هذا غير ممكن، لكن مثلما يقال كل خطوة سياسية استراتيجية تعتمد على الظروف الملموسة، حسب الظروف».

ندرس الردّ على ميليشيات إيران

وقال عبدي إن التصعيد، الذي جرى بعد ٧ أكتوبر، والحرب في غزة، «فرضا بلا أدنى شك تحديات علينا في مواصلة مهمتنا بمحاربة (داعــش)... التصعيد الأخير على مناطقنا مرتبط بما يجري في غزة، ويجري استغلاله، سواء من تركيا أو إيران أو النظام».

وأضاف عبدي أن الهجمات التركية الأخيرة لم تكن هي الوحيدة، بل باتت تأتي من ميليشيات مدعومة من إيران، ومن قوات النظام السوري أيضاً، مستغلة الأوضاع التي طرأت بالمنطقة عقب حرب غزة، في محاولة لممارسة الضغط على «قسد» وعلى القوات الامريكية.

وقال إن الميليشيات الإيرانية لا تفرق بين قوات «قسد» وقوات التحالف، وإن قواته تدرس احتمالات وكيفية الرد على هجماتها.

وحين سئل عبدي عما إذا كان سيطلب دعما عسكريا إضافيا لتفادي مثل هذه الهجمات، قال إن قواته التي يقودها الكرد ستحتاج إلى قدرات فنية وتعزيز لأنظمة

> لاتصالات مع النظام، ولم ينصحنا أحد بذلك

الدفاع الجوي المنتشرة في شمال شرق سوريا.

وأضاف لرويترز أن الأمريكيين أكدوا أنهم سيبذلون جهودا لمنع هذه الهجمات.

ولم ترد وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) بعد على طلب للتعليق.

نـواب اليـمين المـتـشدد مصدر التسريبات

إد رويس، عضو الكونغرس الامريكي السابق، رئيس لجنة العلاقات الخارجية السابق في مجلس النواب، الذي حضر المؤتمر الصحافي، إلى جانب سنام محمد، مسؤولة مكتب «مسد» في واشنطن، وبسام صقر مسؤول الاتصالات فيه، كشفوا أن التسريبات التي وصلت للصحافة الامريكية عن سحب القوات من سوريا مصدرها أعضاء في الكونغرس من التيار اليميني المتشدد.

وقال رويس لـ«الشرق الأوسط» إن النائب اليميني ماثيو غايتس نشط في الفترة الأخيرة في التحريض على سحب القوات الامريكية، وإن وسائل الاعلام في المنطقة التقطت تصريحاته، وبنت عليها.

وأضـاف رويـس أن غالبية ساحقة في مجلس الشيوخ، مع غالبية كبيرة في مجلس النواب بنسبة ١ إلى ٣، لا تزال حاسمة بشكل كبير، لمصلحة عدم سحب القوات من سوريا، وأن إدارة بايدن لا تفكر في هذا الأمر، خصوصاً في هذا العام الانتخابي، ولن تقدم عليها في ظل تصاعد المواجهات مع إيران وميليشياتها في المنطقة.

عودة مرتزقة داعش

وحذّر القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية ، من أن الصراع المتصاعد في الشرق الأوسط والهجمات التي تشنها تركيا والجماعات المدعومة من إيران في العراق وسوريا، تفتح المجال أمام عودة مرتزقة داعش الذين يشكلون خطراً على العالم أجمع موضحًا إن ما يحدث في المنطقة من تهديدات هي تهديدات مباشرة "لقسد" التي تمثّل قوة أمنية رئيسية لمحاربة مرتزقة داعش.

وتطرق عبدي، إلى عملية الإنسانية والأمن في مخيم الهول، مشيراً إلى أن المرتزقة كانوا يخططون لشن هجوم بغية إخراج جميع محتجزيهم من مراكز الاحتجاز، وذلك لزعزعة أمن واستقرار الإقليم والعالم.

وأشار القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي، في ختام حديثه، إلى أن الهجمات التركية على إقليم شمال وشرق سوريا، تهدد أمن العالم أجمع، داعياً الولايات المتحدة، إلى ممارسة المزيد من الضغط على دولة الاحتلال التركي لوقف هذه الهجمات الاحتلالية.

القصف التركي يعيث خرابا في شمال شرق سوريا

*منظمة هيومن رايتس ووتش

تقرير :هبة زيادين:باحثة أولى، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا:بينما ما يزال الاهتمام العالمي منصبا على النزاع المدمر في غزة، تتفاقم أزمة أخرى بعيدا عن الأنظار في شمال شرق سوريا. هناك، تُعرِّض الغارات الجوية وهجمات المسيّرات التركية على البنية التحتية المدنية الحيوية سبل العيش للخطر، وتفصل المجتمعات المحلية عن الكهرباء، والرعاية الطبية، وغيرها من الخدمات الأساسية.

في أواخر أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، أفادت «هيومن رايتس ووتش» أن القصف التركي على المناطق التي يسيطر عليها الكرد في شمال شرق سوريا أدت إلى انقطاع المياه والكهرباء عن ملايين الأشخاص. حينها، قصفت القوات التركية محطات المياه والطاقة الكهربائية، والمنشآت النفطية، ومحطة الغاز المنزلي الوحيدة العاملة في شمال شرق سوريا بأكمله.

في ديسمبر/كانون الأول ويناير/كانون الثاني، كثّفت تركيا ضرباتها لتشمل المرافق الطبية والطرق الحيوية التي

يستخدمها موظفو الإغاثة، بحسب «تحالف منظمات المجتمع المدني في شمال وشرق سوريا» المكون من منظمات دولية عاملة في المنطقة. الهجمات التي تلحق أضرارا غير متناسبة بالمدنيين والأعيان المدنية محظورة بموجب القانون الإنساني الدولي، والاستهداف المتعمد للبنية التحتية المدنية يشكل جريمة حرب. دمرت الضربات المتكررة على البنية التحتية المدنية العديد من المرافق الأساسية، ما عطّل المستشفيات والمخابز ومرافق المياه، كما أن الوقود اللازم للطهي والتدفئة والزراعة ينفد.

في ٢٩ يناير/كانون الثاني، قال تحالف منظمات المجتمع المدني في شمال وشرق سوريا إن الكهرباء انقطعت عن مليون شخص في المدن والقرى، وإن أكثر من مليونَي شخص لا يحصلون إلا على القليل من المياه الصالحة للشرب.

الأضرار بالمرافق الطبية المستهدفة في ديسمبر/كانون الأول عطّلت إمدادات الأوكسجين لأكثر من ١٢ مستشفى خاص وعام، كما أدت الغارات على ٢٨ منشأة صحية إلى تعطيل خدماتها، ما يفاقم خطر الأمراض المنقولة بالمياه. حذّر التحالف من أن «حجم الأضرار يفوق بكثير قدرة المجتمع الإنساني على مواصلة تقديم الخدمات الطارئة المنقذة للحياة».

تنفذ تركيا منذ سنوات عمليات عسكرية وغارات جوية في شمال سوريا بهدف معلن هو استهداف الجماعة الكردية السورية المسلحة، «وحدات حماية الشعب». تعتبر تركيا وحدات حماية الشعب امتدادا لـ «حزب العمال الكردستاني»، وهو مجموعة مسلحة مقرها في تركيا والعراق تعتبرها منظمة إرهابية.

مع تصاعد الأزمة في شمال شرق سوريا، يجب اتخاذ إجراءات للتخفيف من الآثار الإنسانية على السكان المدنيين. ينبغي لتركيا التوقف فورا عن استهداف البنية التحتية المدنية الحيوية، واحترام القانون الإنساني الدولي، ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات الجسيمة. على كل الدول معالجة الأزمة التي يعيشها سكان المنطقة حتى ولو كانت النزاعات الأخرى تهيمن على عناوين الإخبار.

»

تضرر البنية التحتية الحيوية وملايين السكان بلا خدمات أساسية

»

رسائل متبادلة بين واشنطن وطهران حول غزة ولبنان

كشف وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، أن بلاده «تبادلت في الأسابيع الأخيرة رسائل مع الولايات المتحدة، بما في ذلك رسائل بشأن (حزب الله)»، مشيراً إلى أن «واشنطن طلبت من طهران مطالبة الحزب بعدم الانخراط على نطاق واسع وكامل في هذه الحرب على إسرائيل». وأكد الوزير الإيراني أن الاتجاه نحو حلّ سياسي في غزة، مؤكداً عدم رغبة بلاده بتوسعة الحرب، وحذّر في المقابل رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو من أن أي هجوم إسرائيلي على لبنان سيعني اليوم الأخير له.

وجاءت مواقف عبداللهيان في نهاية زيارة استمرت يومين في بيروت حيث التقى خلالها المسؤولين اللبنانيين، بعدما استهلّ لقاءاته بالاجتماع مع الأمين

العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله.

وأعلن عبداللهيان من بيروت، التي وصل إليها الجمعة، أن التطورات في غزة تتجه نحو الحلّ السياسي، مشيراً في مؤتمر صحافي مع نظيره اللبناني عبد الله بوحبيب، مساء السبت، أن إيران ولبنان لم تسعيا إلى توسيع نطاق الحرب في المنطقة، وتؤكدان أن الحرب ليست الحل.

من جهته، قال بوحبيب أنه قدّم لنظيره الإيراني تصوراً لإيجاد حلّ مستدام يعيد الهدوء للجنوب، في إطار قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٧٠١ لعام ٢٠٠٦. وأضاف بوحبيب، خلال المؤتمر الصحافي، أن التصور اللبناني يتضمن «التطبيق الشامل لقرار مجلس الأمن، وتوقف الخروقات الإسرائيلية على السيادة اللبنانية، وانسحابها من كافة الأراضي التي لا تزال تحتلها، بالترافق مع تعزيز عدد وقدرات القوات المسلحة اللبنانية، لتمكينها من تطوير وأداء مسؤوليتها».

وفي مؤتمر صحافي، في ختام زيارته إلى بيروت، قال عبداللهيان: «لا تستطيع تل أبيب خوض حرب على جبهتين»، محذراً من أن «أي خطوة لإسرائيل بشأن شنّ هجوم واسع النطاق على لبنان سينهي الوضع الراهن في المنطقة». وأضاف عبداللهيان أن «أي هجوم إسرائيلي على لبنان سيعني اليوم الأخير (لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو»، معتبراً أن الأخير «يسعى عابثاً للخروج من مستنقع غزة».

وأضاف وزير الخارجية الإيراني أنه «لا حل للوضع في غزة والضفة الغربية سوى الحل السياسي»، لافتاً إلى أن بلاده ستدعم «أي مبادرة في هذا المسار»، معتبراً أن «النهج الخاطئ» لامريكا وبريطانيا أدى لتوسيع الحرب إلى البحر الأحمر واليمن، في إشارة إلى الضربات المشتركة التي تشنّها واشنطن ولندن على أهداف، تقولان إنها حوثية، باليمن.

كما أكد عبداللهيان أن «الحرب ليست هي الحل، ولم نتطلع أبداً إلى توسيع نطاقها»، مشيراً إلى أنه أجرى

> **الحرب ليست هي الحل، ولم نتطلع أبداً إلى توسيع نطاقها**

مباحثات «جيدة» مع المسؤولين اللبنانيين. وفيما اكتفى بعد لقائه رئيس البرلمان نبيه بري بالقول إن «اللقاء كان جيداً»، أعلن بعد اجتماعه مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أن «التطورات في غزة اليوم تتجه نحو الحل السياسي، لكن رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لا يزال يرى الحل في الحرب لإنقاذ نفسه». ولفت إلى «أن اللقاء مع ميقاتي هو استمرار المحادثات مع لبنان، والتشاور مع مسؤولي هذا البلد إحدى الأولويات المهمة لإيران»، مؤكداً على «دعم إيران القوي لاستقرار وأمن لبنان»، ومتحدثاً عن محاولة «البعض إيجاد خلاف بين الحكومة والشعب في لبنان والمقاومة، لكنهم لم ينجحوا».

بدوره، وصف ميقاتي الأوضاع في المنطقة بـ«المتغيرة والمعقدة»، مشدداً على «أهمية قضية غزة وفلسطين، وعلى ضرورة الاستمرار في الجهود الرامية إلى التوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة». وقال: «نتطلع إلى السلام والاستقرار في المنطقة، ويجب بذل الجهود لإنهاء الحرب على غزة، وإزالة خطر توسيع نطاق الحرب في المنطقة».

وأعلن «حزب الله» عن لقاء جمع عبداللهيان بنصرالله، مشيراً في بيان له إلى أنه «تم استعراض آخر التطورات السياسية والأمنية في المنطقة، وخصوصاً في قطاع غزة وجنوب لبنان وبقية جبهات محور المقاومة، وتم التباحث حول المستقبل القريب للأوضاع في لبنان والمنطقة».

أندرو جيه. تابلر:

إمبراطورية إيران القتالية في الشرق الأوسط

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى

على مدى عقود من الزمن، قامت جمهورية إيران الإسلامية بتنظيم ودعم ميليشيات يهيمن عليها أعضاء من الطوائف الشيعية في الدول العربية. وقامت جميعها بذلك باسم مقاومة إسرائيل – إلى حين اندلاع الانتفاضات العربية عام ٢٠١١ والاضطرابات التي أعقبتها في سوريا والعراق وخارجهما. وخلال تلك الفترة، تم تشويه سمعة الميليشيات المدعومة من إيـران، مثل «حزب الله» اللبناني، بشكل فظيع عندما قالت إنها قتلت إخوانها العرب والمسلمين أثناء محاولتها دعم حلفاء طهران، وأبرزهم بشار الأسد في سوريا.

وأدى ذلك في النهاية إلى خلق المساحة الاستراتيجية والدبلوماسية للدول العربية وإسرائيل (والولايات المتحدة) لتوسيع «اتفاقيات كامب ديفيد» ونحو «اتفاقيات أبراهيم»، مما أدى إلى إعادة ترتيب المصالح العربية والإسرائيلية ضد محاولة إيـران توسيع نفوذها في المنطقة عبر وسائل العنف.

ثم جاء هجوم «حماس» في ٧ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٣. وفي حين لطالما دعمت إيران الجماعات «التي تقاوم» إسرائيل مثل «حماس»،

> كلما زاد التصعيد الايراني، زادت مخاطر ارتكاب خطأ ما

إلاّ أن التقارير الأولية أشارت إلى أن توقيت الهجوم وشدته فاجآ طهران. ولكن إيران، على غرار خصمها الولايات المتحدة، لم تريد حرباً إقليمية أوسع نطاقاً.

تصعيد مدروس

بعد مرور أربعة أشهر (منذ هجوم «حماس» والحرب الذي أعقبته)، تُظهر نظرة فاحصة أن إيران منخرطة في تصعيد أكثر قياساً وتعمّداً، وهو يهدد الآن بالتوسع مع استمرار إسرائيل في هجومها على غزة.

وفي أعقاب هجوم ٧ تشرين الأول/أكتوبر، وخاصة بعد الهجوم القاتل على المستشفى الأهلي في ١٧ تشرين الأول/أكتوبر، كثفت الميليشيات المدعومة من إيران هجماتها في جميع أنحاء المنطقة، ليس ضد إسرائيل فحسب، بل ضد الولايات المتحدة أيضاً.

وقد بدأ ذلك بهجمات «حزب الله» عبر الحدود اللبنانية – الإسرائيلية، مما أدى إلى إخلاء المجتمعات الحدودية على كلا الجانبين، وأعقبتها ضربات يومية من قبل الميليشيات الشيعية ضد القوات الأمريكية في سوريا والعراق، ومن ثم هجمات الحوثيين بالصواريخ والطائرات المسيرة على حركة الشحن في البحر الأحمر.

وتوسعت الهجمات في الجبهات الثلاث، وتزامنت الفترة الوحيدة من الهدوء الجزئي في العراق وسوريا والحدود اللبنانية – الإسرائيلية مع وقف إطلاق النار في غزة الذي استمر لمدة أسبوع. أما المقاتلون الحوثيون اليمنيون، فقد واصلوا من جانبهم هجماتهم البحرية في البحر الأحمر بلا هوادة. ووفقاً لإحصائيات زملائي في «معهد واشنطن»، أدت مئات الهجمات على طول الحدود اللبنانية – الإسرائيلية إلى إجلاء آلاف اللبنانيين والإسرائيليين من منازلهم.

وفي غضون ذلك، أسفر أكثر من ١٨٠ هجوماً ضد القوات الأمريكية في العراق وسوريا إلى مقتل ثلاثة جنود أمريكيين، وإصابة العشرات، وشنّ ما لا يقل عن ١٠ ضربات أمريكية مضادة.

وفي الأسبوع الماضي، أدى هجوم شنته «كتائب حزب الله» المدعومة من إيران في العراق إلى مقتل ثلاثة جنود أمريكيين في قاعدة بالأردن. ورداً على ذلك، هاجمت الولايات المتحدة أكثر من ٨٠ هدفاً في العراق وسوريا تابعاً للجماعات الوكيلة المدعومة من إيران و«الحرس الثوري الإيراني».

وأخيراً، أدت العشرات من هجمات الحوثيين ضد السفن في البحر الأحمر إلى قيام الولايات المتحدة بتنفيذ بعض أكبر الضربات الجوية التي نفذتها إدارة بايدن حتى الآن.

تعزيز الصورة

تحاول طهران حالياً تعزيز صورتها كداعم لـ«المقاومة»، لاستعادة بريقها الذي كانت عليه قبل «الربيع العربي».

وبينما تواصل إيران وحلفاؤها في الدعوة إلى تحرير

> قطعت طهران حالياً شوطاً أبعد بكثير في برنامجها النووي

القدس والأراضي الفلسطينية من الاحتلال الإسرائيلي، يبدو تصعيدهم التدريجي أكثر تصميماً على استخدام ميليشياتهم المختلفة لزيادة التكاليف التي تتحملها إسرائيل من مواصلة هجومها على غزة، فضلاً عن التكاليف التي يتحملها حلفاء إسرائيل الأمريكيون.

ولكن بدلاً من دفع الولايات المتحدة إلى التراجع من المنطقة أو الخروج منها، قد ترغم هجمات الميليشيات الرئيس الأمريكي بايدن - الذي من المرجح أن يواجه الرئيس السابق دونالد ترامب في انتخابات تشرين الثاني/ نوفمبر - على التصعيد مع طهران لكي لا يبدو أكثر ضعفاً من سلفه.

وحتى الآن، نجحت استراتيجية الجهة الوكيلة غير الحكومية في تجنب القيام بعمل عسكري إسرائيلي أوسع نطاقاً في جنوب لبنان، والذي يمكن أن يشكل تهديداً لترسانة «حزب الله» من الصواريخ والقذائف، ولا يتمثل هدفه الاستراتيجي في تحرير فلسطين بقدر ما يتمثل في ردع أي هجوم إسرائيلي على إيران وبرنامجها النووي ومصالحها في جميع أنحاء المنطقة.

ولكن مع زيـادة اللغة الأكثر دقة وعدوانية التي تستخدمها إسرائيل، والتي تطالب «حزب الله» بسحب «وحـدة الرضوان» عبر الحدود من مناطق جنوب نهر الليطاني، يتزايد خطر الخطأ وسوء التقدير يوماً بعد يوم - وهو الذي أدى إلى اندلاع الحرب في عام ٢٠٠٦.

ومع ذلك، قطعت طهران حالياً شوطاً أبعد بكثير في برنامجها النووي، مما يعني أن قدرات الردع لدى «حزب الله» أصبحت أكثر أهمية بالنسبة لطهران مما كانت عليه قبل ١٨ عاماً.

وبينما لا تزال وسائل الإعلام مليئة بالتقارير التي تفيد بعدم رغبة إيران وإسرائيل والولايات المتحدة في اندلاع حرب أوسع نطاقاً في الشرق الأوسط، إلاّ أن المزيد من التحليلات تشير إلى مؤشرات متنامية على وقوع ذلك.

ويظل الدمار المتبادل المؤكد، الذي حافظ على السلام على طول الحدود اللبنانية - الإسرائيلية وعبر الخليج العربي، عاملاً قوياً في حسابات كل عاصمة. ويعتقد كل طرف أنه يقف على الجانب الآخر من سلم التصعيد، وأنه يعرف الخطوة التالية للطرف الآخر.

ولكن كلما زاد التصعيد من قبل أحد الطرفين، كلما تعاظم خطر الأخطاء والانزلاق، مع ما يترتب على ذلك من عواقب عميقة على توازن القوى في الشرق الأوسط وخارجه.

*أندرو جيه تابلر هو زميل أقدم في برنامج الزمالة «مارتن ج. غروس» في «برنامج «روبين فاميلي» حول السياسة العربية» في معهد واشنطن حيث يركز على سوريا والمشرق العربي وسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، كما يشغل منصب مدير برنامج بحوث المبتدئين في المعهد.

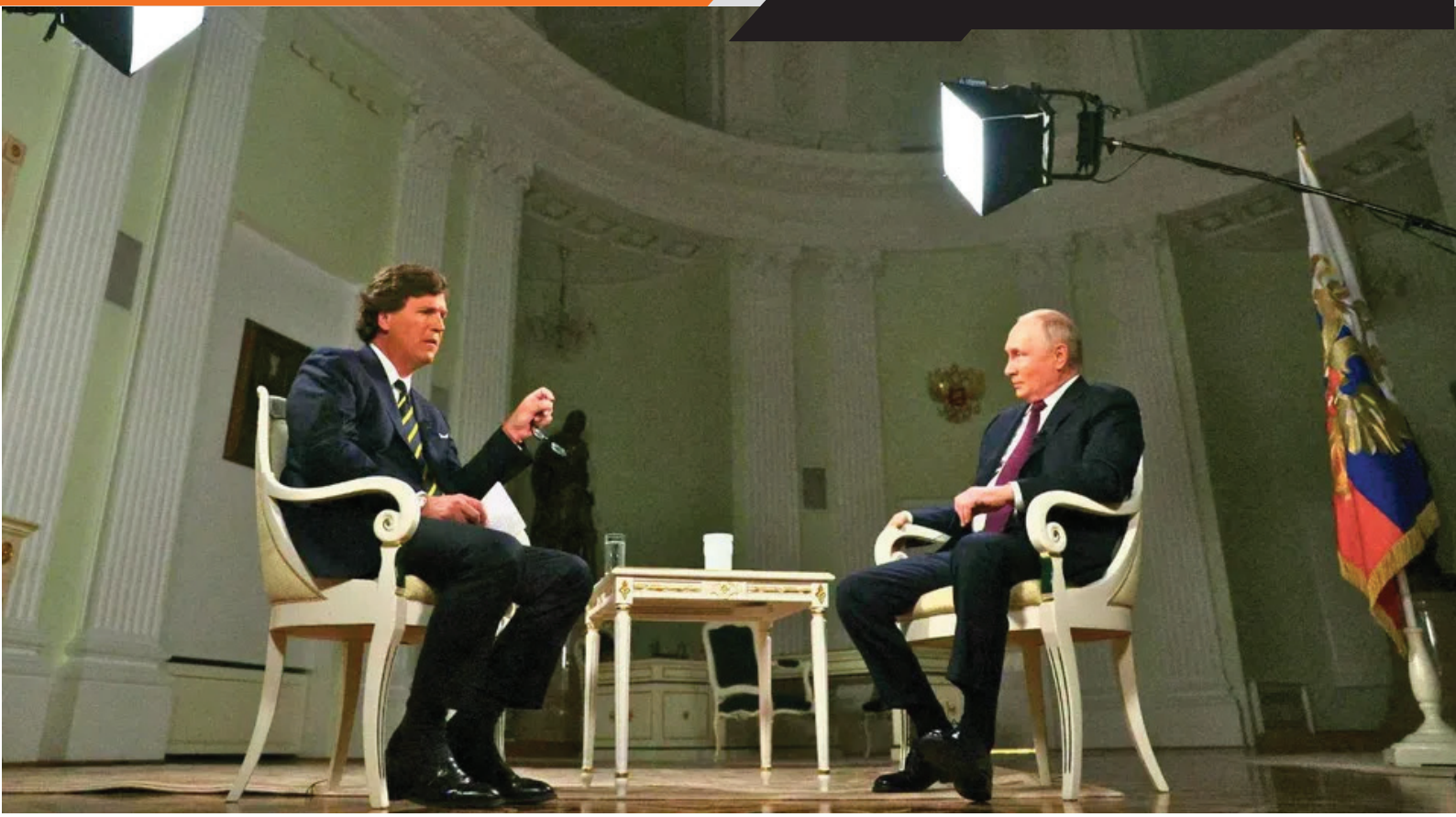

بوتين:مستعدون للحوار ولايمكن هزيمتنا

*المرصد/فريق الرصد والمتابعة

نشر الصحفي الأمريكي تاكر كارلسون، يوم الجمعة، مقابلة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، مدتها ساعتين و٧ دقائق و١٨ ثانية.نُشر الفيديو على حساب كارلسون في موقع التواصل الاجتماعي «إكس»، وعلى قناته في «يوتيوب»، وكذلك على الموقع الإلكتروني الخاص بالصحفي.

ونُشرت المقابلة مع ترجمة إجابات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الفيديو إلى اللغة الإنجليزية.

نبذة صغيرة

وفي بداية اللقاء، طلب الرئيس الروسي من الصحفي الأمريكي أن يسمح له بتقديم «نبذة صغيرة»، قائلا:

«سأسمح لنفسي – لمدة ٣٠ ثانية أو دقيقة واحدة فقط – بتقديم تاريخ صغير. هل توافق؟». وافق كارلسون، وبدأ بوتين في سرد العلاقة مع أوكرانيا وتاريخ تشكيل الدولة.

وقال بوتين خلال المقابلة إن «الغرب بدأ يدرك استحالة هزيمة روسيا الاستراتيجية، فليفكر فيما يجب فعله بعد ذلك، نحن مستعدون للحوار».

وأضاف: «الناتو قادر على الاعتراف بشكل كاف بسيطرة روسيا على مناطق جديدة، وهناك خيارات إذا كانت هناك رغبة».

ولفت إلى أن «أوكرانيا قررت رفض المفاوضات مع روسيا بناء على تعليمات من واشنطن، والآن على الولايات المتحدة تصحيح هذا الخطأ».

لامفر من عالم متعدد الأقطاب

كما أكد الرئيس الروسي أن ظهور عالم «متعدد الأقطاب» والمزيد من التعاون والمسؤولية المشتركة أمر لا مفر منه، مشيرا إلى أن النخب الأمريكية ردت بعدوانية بـ «القوة والعقوبات والضغط والقصف واستخدام القوات المسلحة».

وأضاف أن مثل هذه الأفعال تظهر كـ«تعجرف» للشخص العادي، لافتا إلى أن هذه النخب الأمريكية يجب أن تدرك أن العالم يتغير، ويجب اتخاذ القرارات الصحيحة بالطريقة الصحيحة في الوقت المناسب لحماية موقف الولايات المتحدة في العالم.

وتابع بوتين أن الأفعال العدوانية الخالصة ضد روسيا وغيرها من الدول «تؤدي إلى النتيجة المعاكسة».

وكان كارلسون، مقدم البرامج السابق على قناة «فوكس نيوز» الأمريكية، قد لفت في وقت سابق، الانتباه إلى أن الحاجة إلى الحوار كانت ناتجة عن جهل تام لسكان الولايات المتحدة بما يحدث في روسيا وأوكرانيا.

أوكرانيا اليوم تعتبر تابعا لأمريكيا

وقال بوتين، إن «أوكرانيا اليوم بلا شك تعتبر تابعا للولايات المتحدة».

وأضاف الرئيس أن الولايات المتحدة وألمانيا ودول أوروبية أخرى قدمت دعمًا ماليًا لأوكرانيا، وأن هناك تدفقًا هائلاً من الأسلحة إلى هناك.

وختم:»قل لقيادة أوكرانيا اليوم: استمعوا، دعونا نجلس، لنتفاوض، ألغوا قراركم السخيف أو المرسوم (الذي اتخذه زيلينسكي بحظر المفاوضات مع روسيا) واجلسوا، ولنتفاوض. لم نرفض ذلك».

على الولايات المتحدة تصحيح خطئها

وقال الرئيس الروسي، ، إنه بعدما اتخذت أوكرانيا قرارًا بالانسحاب من المفاوضات مع روسيا بناءً على توجيهات من واشنطن، يجب الآن على الولايات المتحدة أن تبحث عن حل وتصحيح هذا الخطأ.

واضاف بوتين: «إذا قررت إدارة زيلينسكي في أوكرانيا الانسحاب من المفاوضات، فأنا أعتقد أنهم فعلوا ذلك بتوجيه من واشنطن. فليجدوا الآن، إذا كانوا يرون في واشنطن أن هذا القرار غير صحيح، فليتخلوا عنه، وليجدوا مبررًا ليّناً وغير مؤذٍ لأحد، وليجدوا هذا الحل. ليس نحن من اتخذنا هذه القرارات – هم من اتخذوا القرار، فليتخلوا عنه. هذا كل شيء».

وأضاف الرئيس الروسي: «لقد اتخذوا قرارًا خاطئًا، الآن علينا البحث عن حل لهذا القرار الخاطئ، هل يجب علينا أن ندفع ثمن أخطائهم ونصححها؟ هم ارتكبوا الخطأ، فليصححوه. نحن مع ذلك».

العلاقة الشخصية مع ترامب

وأكد بوتين، أن لديه علاقات شخصية مع الرئيس السابق للولايات المتحدة دونالد ترامب، الذي يشارك الآن مرة أخرى في سباق الرئاسة.وقال: «كانت لدي علاقات شخصية مع ترامب أيضًا».

روسيا تتواصل مع الولايات المتحدة

وقال الرئيس الروسي ، إن روسيا تتواصل مع الولايات المتحدة حول إمكانية وقف إمدادات الأسلحة إلى أوكرانيا.وقال بوتين: «لدينا اتصالات من خلال وكالات مختلفة. سأخبركم بما نقوله في هذا الشأن وبما نوجهه إلى القيادة الأمريكية: إذا كنتم حقا تريدون وقف القتال، يجب عليكم التوقف عن توريد الأسلحة. سينتهي الأمر في غضون بضعة أسابيع».

وأضاف بوتين أنه لم يتحدث مع الرئيس الأمريكي جو بايدن منذ بدء روسيا عمليتها العسكرية الخاصة في أوكرانيا في فبراير/ شباط ٢٠٢٢، لكن الولايات المتحدة وروسيا تحتفظان باتصالات معينة.

روسيا تتقدم على دول العالم في أنظمة الضربات الفائقة السرعة

وقال بوتين إنه بالرغم من وصوله إلى السلطة بوعود بإحلال السلام في أوكرانيا، إلا أن الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي أدرك فيما بعد أنه من الأفضل عدم التصادم مع النازيين الجدد والقوميين المتطرفين، مؤكدا أن «أوكرانيا قررت رفض المفاوضات مع روسيا بتوجيهات من واشنطن، والآن يجب على الولايات المتحدة تصحيح هذا الخطأ».

وأضاف: «ترغب موسكو في تحقيق حل للوضع في أوكرانيا من خلال المفاوضات؛ ستتفق روسيا وأوكرانيا عاجلا أم آجلا»، لافتا: «الأوكرانيون لا يزالون يشعرون بأنهم روس، ما يحدث هو جزء من حرب أهلية».

وتابع: «تم تحويل النازيين الجدد في أوكرانيا إلى أبطال وطنيين، ويتم تشييد نصب لهم، يجب وقف هذه الممارسة والنظرية»، موضحا: «مهما كانت نهاية الأحداث في أوكرانيا، سيتغير العالم».

وقال بوتين: «لقد أنشأنا أنظمة فائقة السرعة ذات مدى بين قاري، ونحن نواصل تطويرها. نحن الآن في المقدمة على الجميع، على الولايات المتحدة والدول الأخرى، فيما يتعلق بتطوير أنظمة الضربات الفائقة السرعة. ونحن نحسنها يوميًا».

وقال بوتين: «الآن بخصوص توسع حلف شمال الأطلسي نحو الشرق. حسنًا، وعدونا بعدم وجود توسع لحلف شمال الأطلسي نحو الشرق، ولن يتقدم حتى بوصة نحو الشرق، كما أخبرونا. وبعد ذلك ماذا؟ قالوا، حسنًا، لم يتم تثبيته على الورق، لذا سنوسع. لذا كانت هناك خمس موجات من التوسع. دول البلطيق، وكل شرق أوروبا، وهكذا».

لماذا لم تحقق روسيا جميع أهداف العملية العسكرية

وصرح الرئيس الروسي ، أن روسيا لم تحقق بعد جميع أهداف العملية العسكرية الخاصة، لأن أحد هذه الأهداف هو إزالة النازية، وهو ما يعني حظر جميع الحركات النازية الجديدة.

وقال بوتين: «لا، لم نحقق أهدافنا بعد، لأن أحد الأهداف هو إزالة النازية. وهذا يعني حظر جميع الحركات النازية الجديدة».

وأضاف الرئيس بوتين أن هذه إحدى المشاكل التي ناقشتها روسيا خلال المفاوضات في إسطنبول ربيع عام ٢٠٢٢، والتي تم إنهاؤها ليس بناء على طلب موسكو، وإنما بناء على رغبة أوكرانيا التي قوضت جميع سبل الحوار مع روسيا قانونيا.

وأوضح بوتين أن فرنسا وألمانيا أصرتا على انسحاب القوات الروسية من كييف من أجل تهيئة الظروف لعملية التفاوض.ومع ذلك، أشار رئيس الدولة إلى أنه بعد انسحاب القوات مباشرة، قام الجانب الأوكراني «بإلقاء الاتفاقات كلها في حاوية القمامة».

وخلص الرئيس إلى القول: «هكذا تطور الوضع. وهذا هو ما يبدو عليه الآن».

انقلاب أوكرانيا عام ٢٠١٤ كان بدعم من واشنطن

وكشف الرئيس الروسي، ، إن الانقلاب الذي شهدته أوكرانيا في عام ٢٠١٤ تم تنفيذه بدعم من المعارضة المسلحة وبتوجيهات من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA).

وأشار ، إلى أن هذا الانقلاب هو ما أثار الصراع بين روسيا وأوكرانيا، موضحاً أن بداية الحرب كانت من جانب أوكرانيا، وأن هدف روسيا منذ بداية النزاع هو وقف الصراع.

«مرض عضال» يصيب العالم

ووصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ، الواقع الحالي الذي يعيشه العالم على خلفية الانقسام الشديد بـ«المرض العضال».

وردا على سؤال حول انقسام العالم إلى نصفين وحول التكتلات الحالية، أجاب بوتين قائلا:»قلت أن العالم ينقسم إلى نصفي كرة، الدماغ البشري ينقسم إلى نصفين، إلى شقي دماغ، أحده مسؤول عن أمور كالإبداع وغير ذلك، لكن يجب أن يكون الدماغ موحدا، العالم يجب أن يكون موحدا والأمن يجب أن يكون مشتركا، بدلا من أن يخدم مصالح وطرف واحد، هذا هو السيناريو الوحيد ليبقى العالم مستقرا ومستداما

ومثمرا، إلى ذلك الحين، حين يبقى الدماغ (في إشارة إلى كوكب الأرض) منقسما إلى نصفين، هذا مرض عضال، هذا مرض عضال يعاني منه العالم حاليا».

قال بوتين، إنه بعدما اتخذت أوكرانيا قرارًا بالانسحاب من المفاوضات مع روسيا بناءً على توجيهات من واشنطن، يجب الآن على الولايات المتحدة أن تبحث عن حل وتصحيح هذا الخطأ.

«إذا قررت إدارة زيلينسكي في أوكرانيا الانسحاب من المفاوضات، فأنا أعتقد أنهم فعلوا ذلك بتوجيه من واشنطن. فليجدوا الآن، إذا كانوا يرون في واشنطن أن هذا القرار غير صحيح، فليتخلوا عنه، وليجدوا مبررًا ليّناً وغير مؤذٍ لأحد، وليجدوا هذا الحل. ليس نحن من اتخذنا هذه القرارات – هم من اتخذوا القرار، فليتخلوا عنه. هذا كل شيء».

وأضاف الرئيس الروسي: «لقد اتخذوا قرارًا خاطئًا، الآن علينا البحث عن حل لهذا القرار الخاطئ، هل يجب علينا أن ندفع ثمن أخطائهم ونصححها؟ هم ارتكبوا الخطأ، فليصححوه. نحن مع ذلك».

«اسمع، لقد قلت بالفعل: لم نرفض المفاوضات. نحن لا نرفض – هذا (الرفض) هو من الجانب الغربي، وأوكرانيا بلا شك تابع للولايات المتحدة اليوم. هذا واضح. الحقيقة، لا أريد أن يبدو هذا كاعتداء أو إهانة لأي شخص، لكننا نفهم ما يحدث».

أبرز النقاط الواردة في حديث الرئيس الروسي:

روسيا وأوكرانيا ستتوصلان إلى اتفاق عاجلاً أم آجلاً.

"الناتو" لديه خيارات الاعتراف بسيطرة روسيا على الأراضي الجديدة.

العالم سيتغير بغض النظر عن كيفية انتهاء الأزمة في أوكرانيا.

روسيا أصبحت الاقتصاد الأول في أوروبا في ٢٠٢٣ رغم العقوبات.

أوكرانيا كيان مصطنع تأسس في الحقبة الستالينية.

معنى الأوكرانيين في اللغة الروسية هو الناس الذين يعيشون على الأطراف.

أوكرانيا دولة مصطنعة تم إنشاؤها بناء على رغبة ستالين ولم تكن موجودة قبل عام ١٩٢٢.

الامريكيون تعهدوا بعدم توسع الناتو شرقاً لكن التوسع حدث ٥ مرات.

بولندا قبل الحرب العالمية الثانية تعاونت مع هتلر ولم تستجب لكل مطالبه.

اقترحنا انضمام روسيا إلى الناتو بعد انهيار الاتحاد السويفيتي لكنهم رفضوا.

عندما رفض الناتو انضمامنا إليه كانوا يخشون روسيا كدولة كبيرة وقوية.

الناتو توسع ٥ مرات بعد تقديم وعود لنا بعدم توسعه ولو شبراً واحد.

لدينا معلومات بأن الولايات المتحدة دعمت الإرهابيين في روسيا واعتبرتهم معارضة.

روسيا مستعدة لتزويد أوروبا بالغاز لكن ألمانيا لا تريد.

زرت الولايات المتحدة واقترحت بناء منظومة دفاع جوي موحدة مع واشنطن.
الولايات المتحدة دعمت الانفصاليين في القوقاز ومدت الإرهابيين بالسلاح.
واشنطن اعتمدت بعد انهيار الاتحاد السوفييتي سياسة العقوبات ضد روسيا.
الغرب يخشى من الصين قوية أكثر مما يخشى من روسيا قوية.
الغرب بدأ يدرك استحالة هزم روسيا
كانت بيني وبين دونالد ترامب علاقة شخصية
تحدثت مع بايدن قبل العملية العسكرية وقلت له آنذاك إنك تقوم بخطأ تاريخي كبير بدعم أوكرانيا بالسلاح.
من فجر خط السيل الشمالي هو من لديه القدرات على ارتكاب ذلك والمستفيد منه
عند التحقيق في تفجيرات نوردستريم لا يجب البحث عن جهة لها المصلحة في ذلك فحسب بل قادرة على القيام بذلك أيضاً.

الكرملين: الغرب سوف يحلل مقابلة بوتين مع كارلسون بدقة تامة

الى ذلك أفاد المتحدث باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، يوم الجمعة، بأن الغرب سيدرس ويحلل بعناية ودقة مقابلة بوتين مع الصحفي الأمريكي، تاكر كارلسون.

وأوضح بيسكوف للصحفيين، مجيبًا عن سؤال حول رد فعل وسائل الإعلام الغربية: «أولاً، نحن لا نرى أي هستيريا أو ذعر؛ وسيقوم الغرب بدراسة وتحليل هذه المقابلة بعناية فائقة، كما تعلمون، هناك امتناع بشكل مهني عن نشر المقابلة التي أجريت مع كارلسون، لأن هناك انقسامًا في وجهات النظر السياسية، ويعتبر الانقسام المؤسسي (لهذا الحزب أو للحزب الآخر) في وسائل الإعلام خطير للغاية، إذ يتم تقسيمهم بصرامة، وفقا لمعايير دعم هذا الطرف أو ذاك، بالطبع، يوجد هناك مثل هذه الغيرة المهنية، ولكن بمرور الوقت، سيلي ذلك تحليل عميق للغاية لهذه المقابلة، ليس لدينا شك في ذلك».

وحققت المقابلة التي أجراها الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، مع الصحفي الأمريكي، تاكر كارلسون، على منصة التواصل الاجتماعي «إكس»، عدد مشاهدات كبيرا تجاوز الـ ٨٠ مليون مشاهدة، خلال تسع ساعات.

وصرح بيسكوف، يوم الخميس، بأن قدوم الصحفي الأمريكي، تاكر كارلسون، إلى موسكو وحديثه مع الرئيس فلاديمير بوتين، لقيا صدى كبيرًا في كلا البلدين.

وأضاف بيسكوف: «من الواضح أن هذه المقابلة، منتظرة، ومن الواضح أنه ستتم قراءتها وتحليلها لعدة أيام مقبلة»، مؤكداً أن أي مقابلة مع رئيس الدولة تعد حدثاً مهماً للغاية، خاصة إن كان المضيف يمثل بلداً أجنبياً، وأنه «من المهم بالنسبة لنا أن يطّلع أكبر عدد ممكن من الناس حول العالم على رؤية الرئيس الروسي ووجهة نظره».

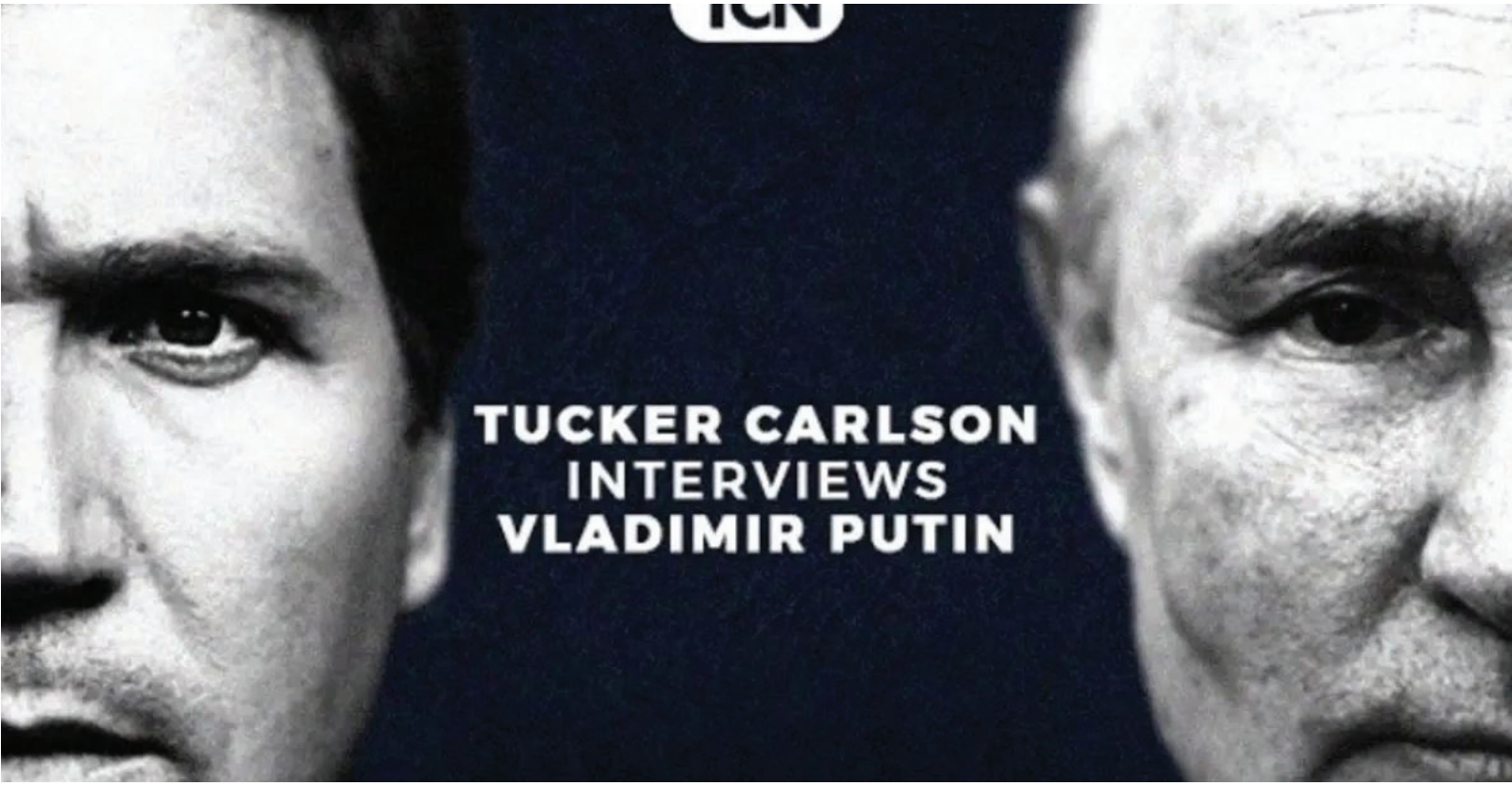

سيرجي غورياشكو:

5 اخطاء وحقيقة واحدة من مقابلة بوتين مع تاكر كارلسون

*موقع صحيفة»بوليتيكو»/الترجمة :المرصد

ما هو حجم ما قاله الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مقابلته مع تاكر كارلسون؟

ففي نهاية المطاف، يجد بوتين صعوبة في تذكر محادثته الأخيرة مع نظيره في الولايات المتحدة، الرئيس جو بايدن - ومع ذلك يمكنه الاستشهاد بالتاريخ الروسي منذ ٤٠٠ عام بدقة.

لقد استمعنا إلى روايات بوتين التاريخية ومبررات الغزو للبحث عن التناقضات والمغالطات... وربما حتى بعض الحقيقة.

مبررات الغزو

ما قاله:

"ليس الأمر أن أمريكا كانت ستشن ضربة مفاجئة على روسيا. أنا لم أقل ذلك."

لماذا هو مخطئ:

لقد قال ذلك.

برر بوتين غزو أوكرانيا من خلال ادعاء وجود تهديد من الولايات المتحدة، حيث صرح قبل ثلاثة أيام فقط من بدء الحرب: «نحن نعلم أيضًا من هو الخصم الرئيسي للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي – إنه روسيا.

في وثائق الناتو، تم إعلان بلدنا رسميًا وبشكل مباشر التهديد الرئيسي للأمن الأوروبي الأطلسي. وستكون أوكرانيا بمثابة موطئ قدم متقدم لمثل هذا الهجوم.

من الذي منع محادثات السلام؟

ماذا قال:

" لقد أصدر رئيس أوكرانيا قانونًا يحظر التفاوض مع روسيا".

لماذا هو مخطئ:

وقع الرئيس فولوديمير زيلينسكي مرسوما يحظر المفاوضات على وجه التحديد مع بوتين ، وليس مع روسيا كدولة.

وأضاف: «مع هذا الرئيس الروسي، الأمر مستحيل. ولا يعرف ما هي الكرامة والصدق. وقال زيلينسكي: «نحن مستعدون للحوار مع روسيا، ولكن مع رئيس مختلف».

لكن بوتين يدرك أنه هو الممثل الشرعي الوحيد لروسيا. ويتقاسم مسؤولوه الرئيسيون نفس الشعور : «لن يكون هناك روسيا اليوم إذا لم يكن هناك بوتن»، كما قال فياتشيسلاف فولودين، رئيس مجلس النواب في البرلمان الروسي.

لماذا انهار الاتحاد السوفييتي

ماذا قال:

"حتى أن روسيا وافقت طوعاً وبشكل استباقي على انهيار الاتحاد السوفييتي. ... ففي نهاية المطاف، كان انهيار الاتحاد السوفييتي هو الذي بدأته القيادة الروسية فعلياً".

لماذا هو مخطئ:

كان الرئيس الروسي السابق بوريس يلتسين أحد الموقعين الثلاثة على اتفاقيات بيلوفيجا في ديسمبر ١٩٩١، والتي أعلنت تفكك الاتحاد السوفييتي. لكن انهيار الاتحاد السوفييتي كان يرجع في المقام الأول إلى الصراعات السياسية والاقتصادية الداخلية، حيث أعلنت العديد من الجمهوريات السوفييتية استقلالها ضد رغبة موسكو.

من لديه الدعاية أقوى

ماذا قال:

"في الحرب الدعائية، من الصعب جدًا هزيمة الولايات المتحدة لأن الولايات المتحدة تسيطر على جميع وسائل الإعلام العالمية والعديد من وسائل الإعلام الأوروبية. إن المستفيد النهائي من أكبر وسائل الإعلام الأوروبية هي المؤسسات المالية الأمريكية.

لماذا هو مخطئ:

إن أكبر شركات الإعلام الإخباري مملوكة للقطاع الخاص وتعمل دون سيطرة حكومية مباشرة، على النقيض من المشهد الإعلامي الذي تسيطر عليه الدولة في روسيا. إن التلفزيون الحكومي الروسي ووكالات الأنباء الرئيسية هناك هي ملك للحكومة، ويسيطر الكرملين على وسائل الإعلام الأخرى أو يدمر أولئك الذين لا يرغبون في التعاون.

وفي عام ٢٠٢٣، ألقت السلطات الروسية ٢٨ صحافياً خلف القضبان، بحسب منظمة مراسلون بلا حدود. وكان من بينهم مواطنان أمريكيان: إيفان غيرشكوفيتش، مراسل صحيفة وول ستريت جورنال، المتهم بالتجسس؛ والصحفية الروسية الأمريكية ألسو كورماشيفا، التي تعمل في إذاعة أوروبا الحرة/راديو ليبرتي، المتهمة بعدم التسجيل «كعميل أجنبي».

فيما يتعلق بإيفان غيرشكوفيتش

قوله:

إذا حصل الإنسان على معلومات سرية وقام بذلك بطريقة تآمرية، فهذا يعتبر تجسساً. وهذا هو بالضبط ما كان يفعله. لقد كان يتلقى معلومات سرية، وكان يفعل ذلك سرا".

لماذا هو مخطئ:

أنكرت وول ستريت جورنال بشدة اعتقال غيرشكوفيتش في يكاترينبرج والتهم الموجهة إليه. واتهم بوتين غيرشكوفيتش بالتجسس دون تقديم دليل على ادعاءاته بأن جهاز الأمن الفيدرالي قبض على المراسل «متلبسا».

قوة روسيا الحقيقية (ولكن من قال ذلك بالفعل؟)

ماذا قال:

«الغرب يخشى من الصين القوية أكثر من خوفه من روسيا القوية، لأن روسيا يبلغ عدد سكانها ١٥٠ مليون نسمة والصين يبلغ عدد سكانها ١/٥ مليار نسمة. وكما قال بسمارك ذات مرة، فإن الإمكانات هي الأهم.

لماذا كان على حق (تقريباً):

إن اعتراف بوتن بأن الغرب يخشى الصين القوية أكثر من خوفه من روسيا القوية يعكس تقييماً واقعياً لديناميكيات القوة الجيوسياسية. ومع ذلك، فإن استشهاده بأوتو فون بسمارك لدعم حجته أمر مشكوك فيه؛ ولم تتمكن صحيفة بوليتيكو من التأكد من أن بسمارك أدلى بالبيان الذي استخدمه بوتين.

لكن بوتين يحب استخدام الاقتباسات المزيفة. في ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٣، نقل بوتين عن بسمارك قوله إن «الحروب لا ينتصر فيها الجنرالات، بل ينتصر فيها معلمو المدارس وكهنة الأبرشيات»، على الرغم من أن بسمارك لم يقل ذلك في الواقع.

*تمت استضافة سيرجي جورياشكو في POLITICO في إطار برنامج الإقامة EU٤FreeMedia الممول من الاتحاد الأوروبي.

ألكسندر دوغين:

مقابلة محورية لكل من الغرب وروسيا

لماذا تعتبر مقابلة تاكر كارلسون محورية لكل من الغرب وروسيا؟لنبدأ بالجزء الأبسط – من روسيا.

هنا، أصبح تاكر كارلسون نقطة محورية لمجموعتين مختلفتين – قطبين – داخل المجتمع الروسي: الوطنيين الأيديولوجيين والنخبة الغربية التوجه، الذين يحتفظون مع ذلك بالولاء لبوتين والعملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا. بالنسبة للوطنيين، تاكر كارلسون هو ببساطة «واحد منا» . إنه تقليدي. يميني محافظ، ومعارض قوي لليبرالية. هذا ما يبدو عليه المبعوثون إلى القيصر الروسي في القرن ٢١.

ولا يتفاعل بوتين في كثير من الأحيان مع الممثلين البارزين للمعسكر المحافظ بشكل أساسي. والاهتمام الذي يوليه له الكرملين يشعل قلب الوطني، ويلهمه لمواصلة المسار المحافظ التقليدي في روسيا نفسها. الآن أصبح هذا ممكنًا وضروريًا: لقد قررت الحكومة الروسية أيديولوجيتها. لقد شرعنا في هذا الطريق ولن نحيد عنه. وإلا فإن الوطنيين يخشون دائما أن ننهار. لا.

و من ناحية أخرى، تنفس أنصار الغرب الصعداء: حسنًا، يقولون، ليس كل شيء سيئًا للغاية في الغرب، وهناك أناس طيبون وموضوعيون، لقد

قلنا لكم ذلك! دعونا نكون أصدقاء، على الأقل مع هذا النوع من الغرب، كما يعتقد أنصار الغرب، إذا كان بقية الغرب الليبرالي العالمي لا يريد أن يكون صديقًا، بل يمطرنا فقط بالعقوبات والصواريخ والقنابل العنقودية، مما يقتل نسائنا وأطفالنا وكبار السن. نحن في حالة حرب مع الغرب الليبرالي، فلنكن على الأقل أصدقاء للغرب المحافظ. لذلك، في شخص تاكر كارلسون، توصل الوطنيون الروس وأنصار الغرب (أكثر روسية وأقل غربية على نحو متزايد) إلى توافق في الآراء حول شخصيته .

وفي الغرب نفسه، كل شيء أكثر جوهرية. تاكر كارلسون شخصية رمزية. وهو الآن الرمز الرئيسي لأمريكا التي تكره بايدن والليبراليين ودعاة العولمة وتستعد للتصويت لصالح ترامب.

إن ترامب وكارلسون وماسك، وحتى حاكم ولاية تكساس أبوت، هم وجوه الثورة الأمريكية الوشيكة، وهذه المرة ثورة المحافظين. والآن تتصل روسيا بهذا المورد القوي بالفعل.

كلا، لا يتعلق الأمر بدعم بوتين لترامب، وهو ما يمكن إستبعاده بسهولة في سياق الحرب مع الولايات المتحدة. زيارة كارلسون تدور حول شيء آخر: ان بايدن ومجانينه هاجموا بالفعل قوة نووية عظمى بتحريض من الإرهابيين في كييف، والبشرية على وشك الدمار. لا أكثر ولا أقل.

وتستمر وسائل الإعــلام العالمية في بث مسلسل Marvel للأطفال، حيث يفوز Spider-Man Zelensky بطريقة سحرية بمساعدة قوى خارقة وخنازير سحرية ضد دكتور الكرملين «Dr. Evil». لكن هذه مجرد سلسلة غبية ورخيصة. لكن في الحقيقة كل شيء يتجه نحو استخدام الأسلحة النووية وربما تدمير البشرية.

يقوم تاكر كارلسون بإجراء فحص للواقع: هل

> هناك بوتين حقيقي وروسيا حقيقية

يفهم الغرب ما يفعله، عندما يدفع العالم نحو نهاية العالم؟ هناك بوتين حقيقي وروسيا حقيقية، وليس هذه الشخصيات المسرحية والمناظر الطبيعية من Marvel. انظروا ماذا فعل دعاة العولمة وكم اقتربنا منها!

الأمر لا يتعلق بمحتوى المقابلة مع بوتين، بل هذه هي حقيقة الزيارة في وقت حرج من قبل شخص مثل تاكر كارلسون إلى بلد مثل روسيا للقاء شخصية سياسية مثل بوتين. ربما تكون رحلة تاكر كارلسون إلى موسكو هي الفرصة الأخيرة لوقف انقراض البشرية. والاهتمام الهائل لهذه المقابلة المحورية من جانب البشرية نفسها، فضلا عن الغضب المحموم اللاإنساني لبايدن ودعاة العولمة ومواطني العالم، المحاصرين بالانحلال، دليل على أن البشرية لا تزال تدرك خطورة ماذا يحدث.

الطريقة الوحيدة لإنقاذ العالم هي التوقف الآن. ولهذا السبب، يجب على أمريكا أن تختار ترامب. وتاكر كارلسون. وإيلون ماسك. وأبـوت. وسوف نحصل على فرصة للتوقف على حافة الهاوية.

بالمقارنة مع هذا، كل شيء آخر ثانوي. لقد قادت الليبرالية وأجندتها الإنسانية إلى طريق مسدود. الخيار الآن هو: إما الليبراليون أو الإنسانية.

اختار تاكر كارلسون الإنسانية، ولهذا السبب جاء إلى موسكو للقاء بوتين. وقد فهم الجميع في العالم سبب مجيئه ومدى أهميته.

المرصد
AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي